



القيام على الخدمة



معهد روحي



الكتاب الثاني

القِيَامُ عَلَى الخِدْمَةِ

معهد روحي

كتب هذه السلسلة:

تجدون أدناه عناوين الكتب الحالية للسلسلة التي صمّمها معهد روجي. أُعدت هذه الكتب بغرض الاستفادة منها كسلسلة الدورات الرئيسية في سعي منهجي لتنمية قدرة الشباب والكبار من أجل خدمة جامعاتهم المحلية. كما أنّ معهد روجي قائمٌ أيضًا على تطوير مجموعة من الدورات التي تتفرّع من الكتاب الثالث من كتب هذه السلسلة لتدريب معلمي صفوف الأطفال البيهائية، بالإضافة إلى مجموعة أخرى تتفرّع من الكتاب الخامس لإعداد محرّكي مجموعات الشباب الناشئ. وهاتان المجموعتان مدرجتان أيضًا ضمن القائمة المبيّنة أدناه. تجدر الإشارة إلى أنّ هذه القائمة قد تخضع للتغيير مع ازدياد الخبرة في الميدان، وستُضاف إليها كتب جديدة عندما تصل عناصر المناهج الدراسية قيد التطوير إلى مرحلة يمكن عندها توفيرها على نطاق واسع.

الكتاب الأول	تأملات في حياة الروح
الكتاب الثاني	القيام على الخدمة
الكتاب الثالث	تدريس صفوف الأطفال، الصف الأول
	تدريس صفوف الأطفال، الصف الثاني (دورة فرعية)
	تدريس صفوف الأطفال، الصف الثالث (دورة فرعية)
	تدريس صفوف الأطفال، الصف الرابع (دورة فرعية)
الكتاب الرابع	المظهران الإلهيان
الكتاب الخامس	إطلاق قوى الشباب الناشئ
	الحافز الأولي: الدورة الفرعية الأولى للكتاب الخامس
	دائرة تزداد اتساعاً: الدورة الفرعية الثانية للكتاب الخامس
الكتاب السادس	تبليغ أمر الله
الكتاب السابع	السير معاً على طريق الخدمة
الكتاب الثامن	عهد وميثاق حضرة بهاء الله
الكتاب التاسع	اكتساب منظور تاريخي
الكتاب العاشر	بناء جامعات نابضة بالحياة
الكتاب الحادي عشر	الوسائل المادية
الكتاب الثاني عشر	العائلة والجامعة المحلية
الكتاب الثالث عشر	الانخراط في العمل الاجتماعي
الكتاب الرابع عشر	المشاركة في الحوارات العامة

Copyright © 1999, 2020 by the Ruhi Foundation, Colombia

All rights reserved. Edition 1.1.1.PE published 1999

Edition 2.1.2.PE March 2021

ISBN 978-958-52941-4-1

Originally published in Spanish as *Levantémonos a servir*

Copyright © 1987, 1996, 2020 by the Ruhi Foundation, Colombia

ISBN 978-958-52941-0-3

Ruhi Institute

Cali, Colombia

Email: instituto@ruhi.org

Website: www.ruhi.org

حقوق الطبع © ١٩٩٩، ٢٠٢٠ تؤول لمؤسسة روجي، كولومبيا

جميع الحقوق محفوظة. نسخة ١.١.١.PE منشورة عام ١٩٩٩

الطبعة ٢.١.٢.PE آذار/ مارس ٢٠٢١

الرقم القياسي الدولي للكتاب (ISBN): ٩٧٨-٩٥٨-٥٢٩٤١-٤-١

نشرت في الأصل باللغة الإسبانية تحت عنوان *Levantémonos a servir*

حقوق الطبع © ١٩٨٧، ١٩٩٦، ٢٠٢٠ تؤول لمؤسسة روجي، كولومبيا

الرقم القياسي الدولي للكتاب (ISBN): ٩٧٨-٩٥٨-٥٢٩٤١-٠-٣

معهد روجي

كالي، كولومبيا

بريد إلكتروني: instituto@ruhi.org

الموقع على شبكة الإنترنت: www.ruhi.org

المحتويات

٧	بعض الأفكار للمرشد
١	بهجة التبليغ
١٩	أحاديث تسمو بالروح
٤٣	مواضيع للتعمق

بعض الأفكار للمرشد

يُعنى هذا الكتاب، وهو الكتاب الثاني من السلسلة الرئيسية للدورات التي يقدمها معهد روعي، بالقباليات التي تمكّنا من المساهمة في حديثٍ هادفٍ يسمو بالروح. إنّ عمل الخدمة المحدّد الذي يركّز عليه الكتاب تصفه الوحدة الثالثة. ففي عالمٍ تُمزّق فيه قوى جبارة الروابط المجتمعية، يمكن لممارسة زيارة الأصدقاء والجيران في منازلهم لاستكشاف مواضيعٍ أساسيةٍ لحياة المجتمع، في حال أصبحت هذه الممارسة سمة بارزة للثقافة، أن تعالج بعض العلل التي تولدت بازدياد العزلة. تشير الوحدة إلى أنّ روابط الألفة التي تنشأ بالتالي، من شأنها أن تعمل على تقوية عملية بناء جامعات نابضة بالحياة ومتناغمة.

إنّ برنامجاً مستداماً لزيارة المنازل في حيٍّ أو قريةٍ يستدعي درجةً من التنظيم، ويتضمّن نواة من الأصدقاء المتفانين تدعمها المؤسسات والوكالات الإدارية اللازمة. وعند توجيه مجموعة أثناء دراسة الكتاب، ينبغي للمرشد أن يضع في اعتباره أنّ المشاركين يجري إعدادهم للانضمام إلى جهد مستمرّ من هذا القبيل. إنّ الزيارات التي رُتبت لهم، كعنصرٍ من عناصر دراستهم، ينبغي أن تؤدي إلى الالتزام بالمشاركة في هذا الجهد عامّاً بعد عام، وهو جانب مهمّ من حياة مكرّسة للخدمة.

إنّ ممارسة زيارة المنازل لغرض واضح وهو استكشاف مواضيع ذات أهميةٍ روحانيةٍ واجتماعيةٍ ستُثري ثقافة الجامعة بكلّ تأكيد. كما أنّ العديد من المناقشات غير الرسمية التي تحدث في المنزل ومكان العمل، في المدرسة وفي السوق تحوز على نفس القدر من الأهمية في هذا الصدد. لذا فإنّ تقديم المبادئ الروحانية في الأحاديث اليومية من وقت لآخر يُعتبر قدرة تستحقّ الاهتمام؛ وتطويرها هو محور الوحدة الثانية، فترسي بهذه الطريقة أساساً للدراسة التي ستتمّ في الوحدة الثالثة.

إذا كان لأحاديثنا مع الأصدقاء والجيران أن تسمو بالروح، ينبغي أن يكون بمقدورنا إضفاء البهجة على تفاعلاتنا معهم، وهذا هو الموضوع الذي تناولته الوحدة الأولى، "بهجة التبليغ". تتضمّن جميع أعمال الخدمة التي يوصي بها معهد روعي، في جوهرها، مشاركة الآخرين بلألى الحكمة الإلهية التي نكتشفها في بحر ظهور حضرة بهاء الله. تهدف دراسة الوحدة الأولى إلى زيادة الوعي بالبهجة الكامنة في هذا المسعى. يُطلب من المشاركين خلال عدّة فصول التفكير في الكلمة الإلهية وكم هو مبارك مشاركتها مع الآخرين. وتعرض الوحدة أنّ من هذا العمل تتولّد البهجة التي تسرّع خطواتنا ونحن نسير في طريق الخدمة. ومع ذلك، حتّى عندما نكون مقتنعين تماماً بهذه الحقيقة الروحانية العميقة، يمكننا أن نفقد بهجة التبليغ إذا فشلنا في التفكير في الصفات والمواقف التي يجب أن تميّز الخدمة. وهذه هي موضع نقاشٍ في العديد من الكتب اللاحقة في السلسلة، ويتمّ هنا تفحص عدد قليل منها فقط، بدءاً بالانقطاع في الفصل السابع. وتشكّل مجموعة مختارة من المقتطفات من الآثار البهائية أساساً للتأمل في هذه

الصفة، وهي صفة لا غنى عنها إذا كان للعوامل الخارجية ألا تقلل من بهجة الخدمة. المهم هو ألا يخرج المشاركون من دراستهم بفكرة خاطئة مفادها أن الانقطاع يقتضي اجتناب الآخرين أو عدم الاهتمام. يجب أن نجهد باستمرار لتكثيف جهودنا وزيادة فعالية خدمتنا بينما نسعى لتحقيق نتائج أفضل وأفضل. وهذا يتطلب فهماً كافياً لطبيعة الجهد، وهو موضوع يتناوله الفصل الثامن. أما التفاوض والامتنان، وهما موقفان أساسيان لطريق الخدمة، فيناقشهما بإيجاز الفصل الذي يليه والأخير.

تركز الوحدة الثانية من الكتاب، "أحاديث تسمو بالروح"، على القدرة على الارتقاء بمستوى الأحاديث غير الرسمية من خلال الإشارة إلى المبادئ الروحية عندما تسمح الفرصة بذلك. وتتألف من عددٍ من البيانات القصيرة حول مواضيع مختلفة، والتي، وإن لم تكن مقتطفات بعينها، إلا أنها تستند إلى كلمات حضرة عبد البهاء الشفاهية، وتتضمن العديد من الكلمات والعبارات التي استخدمها حضرته. وهي بجاذبيتها العمومية تلامس تطّعات واهتمامات الناس من جميع الخلفيات. ودراسة البيانات، من المؤمل أن يستمد المشاركون الإلهام من الطريقة التي شرح بها حضرة عبد البهاء المبادئ الروحية، ويكتسبوا عادة الاقتداء بحضرته وهم يسعون جاهدين لاكتشاف اللآلئ المكنونة في بحر ظهور حضرة بهاء الله، وإدراك معنى ومضامين تعاليم والده، ومشاركتها بسخاء مع الآخرين.

لتحقيق هدف الوحدة، يجب منح المشاركين الفرصة لمراجعة كل بيان عدة مرات، وتحديد تسلسل الأفكار الواردة فيه، والتدرّب على إلقائه إلى أن يستوعبوا تلك الأفكار لدرجة تمكنهم من التعبير عنها بشكل طبيعي. في البداية، سيقوم البعض ببساطة بحفظ البيانات وتكرارها بنحو أو بأخر بالطريقة التي تظهر بها في الوحدة. وهذا متوقع، ولكن مع تعمق معرفتهم بالأمر المبارك وتنامي خبرتهم، سيصبح في متناولهم محتوى أوسع نطاقاً ومفردات أكثر ثراءً، وهو ما سينعكس في تفاعلاتهم مع الآخرين. وعلى المرشد أن يدرك أن ما يُراد تحقيقه في هذه المرحلة ذو شقين: قدر من طلاقة اللسان في شرح التعاليم وتوافق مع فكر حضرة عبد البهاء.

بعد أن يتعلم أعضاء المجموعة تقديم محتوى كل بيان، ينتقلون إلى نشاطٍ آخر يتم تشجيعهم فيه على ربط الأفكار التي درسوها بمسائل تهم عائلاتهم وأصدقاءهم وزملاءهم في العمل. وتحقيقاً لهذه الغاية، يُطلب منهم أن يفكروا في بعض المواضيع والأسئلة التي أثّرت في الأحاديث ويحدّدوا أيّاً منها سيتيح لهم إمكانية تقديم الأفكار في نقاشٍ ما. لبعض البيانات، ذكر مثالاً أو مثالان لتوضيح كيف أنّ المبادئ الروحية التي أعلنها حضرة عبد البهاء تُلقى الضوء على أمور تهم الناس في كل مكان. سيسفر هذا التمرين عن نتيجة أفضل إذا ما استطاع المرشد، بينما دراسة الكتاب لا تزال مستمرة، أن يساعد كل عضو في اختيار أحد البيانات وبعض الأشخاص للتحدث إليهم عن الأفكار التي يتضمّنها. وبهذه

الطريقة، يمكن تخصيص وقتٍ للمشاركين عندما يجتمعون معاً ليصفوا لبعضهم البعض ديناميكيات الأحاديث التي انخرطوا فيها.

لكل بيانٍ في الوحدة، وردت بعض النصوص من آثار حضرة بهاء الله من أجل حفظها. فالتأكيد الذي يُبديه معهد روحي على الحفظ، والذي يظهر بالفعل في الكتاب الأول من السلسلة، يُصبح أكثر وضوحاً في الكتاب الثاني. ويُفترض أن المشاركين الآن هم على درايةٍ بالغذاء الروحاني الذي يحصلون عليه من استذكار نصوصٍ من الآثار المباركة مراراً وتكراراً. في هذا الكتاب، إذاً، سيتأملون بشكلٍ أكبر في تأثير الكلمة الإلهية في قلب الإنسان، وفي الوحدة الثالثة كما في الوحدة الثانية، سيتعلمون تقديم المبادئ والأفكار الموجودة في الآثار المباركة في حديثهم، واقتباس النصوص بصورة مباشرة عندما يكون ذلك مناسباً. إن شرح التعاليم بدقة ونقلها للآخرين بنقائها وصفائها هو من بين القابليات التي نسعى جميعاً إلى تطويرها ونحن نسير في طريق الخدمة. وتقوم هيكلية الوحدة الثانية على فرضية مفادها أن أفضل نقطةٍ للبداية هي عن طريق دراسة شروحات حضرة عبد البهاء ومحاولة التعبير عنها بالأسلوب الذي اتبعه حضرته.

وكما هو موضح أعلاه، فإن الوحدة الثالثة، بعنوان "مواضيع للتعمق"، تتطرق إلى عمل الخدمة الذي يتناوله هذا الكتاب، ألا وهو القيام بزياراتٍ للأصدقاء والجيران لغرض واضح وهو الانخراط في مناقشاتٍ حيويةٍ لحياة الجامعة. تمّ تصوّر ثلاثة أنواعٍ من الأحاديث في الوحدة، واقترح محتوىً محدّدً لكلٍ منها. يدور النوع الأول حول سلسلة من المواضيع يتمّ استكشافها مع سكّان قريةٍ أوحىّ ما، ضمن برنامجٍ للزيارات المنهجية. ورغم أنّه من الممكن جدّاً مشاركة المحتوى الموضّح مع المستمعين المهتمّين بطرقٍ متنوّعة، إلّا أنّ الهدف الأصليّ للمواضيع، وهو إتاحة الفرصة لأفراد الأسرة لتعميق معرفتهم بأمر الله، يظلّ الهدف الأوثق صلةً بالموضوع. وبالتالي، تمّ تخصيص الجزء الأكبر من الوحدة لهذا النوع من الأحاديث.

ومع ذلك، اتّخذت ممارسة زيارة المنازل أبعاداً جديدةً في السّنوات الأخيرة، خاصّة وأنّ الوحدات الجغرافية الأصغر فالأصغر، وصولاً إلى مستوى القرية والحيّ الحضريّ، قد شهدت ارتفاعاً في عدد الأفراد الذين يمكنهم العمل كمرشدين ومحركين لمجموعات الشّباب الناشئ ومعلمين لصفوف الأطفال. والجدير بالذكر أنّ هذه الممارسة أثبتت ضرورتها ليس لغرض نشر المعرفة عن الأمر المبارك فحسب، بل أيضاً للتكشّف النّاجح لبرامج التّمكن الروحانيّ للشّباب الناشئ والتّربية الروحانيّة للأطفال. وما غدا واضحاً في هذا الصّدود هو الحاجة إلى القيام بزياراتٍ منتظمةٍ من قبل المحركين والمعلمين لأهالي الصّغار والنّاشئة في البرنامجين، وذلك من أجل مناقشة المفاهيم والمقاربات التي تشكّلها.

وُشكّل مثل هذه المناقشات نوعاً ثانياً من الأحاديث يستعرضها الفصلان الرابع عشر والخامس عشر. إنَّ المحتوى الذي يتناوله هذان الفصلان أبعد من أن يكون مفصلاً وشاملاً، إذ سيصبح المشاركون أكثر دراية بالبرنامجين التعليميين في الدورات المستقبلية. ولكن أطلعهم على أهميّة هذا النوع من الأحاديث ومرافقتهم لمعلمي الأطفال ومحركي مجموعات الشباب الناشئ في زيارتهم للأهالي قد يكون مثمراً إلى حدّ كبير في هذه المرحلة المبكرة.

النوع الثالث من الأحاديث الذي تمّ تصوّره في الوحدة يخدم غرضاً خاصاً جداً. يبحث الكثير من الشباب والشابات عن سبلٍ يمكن من خلالها التعبير عن رغبتهم الشديدة في المساهمة في إصلاح العالم. إنهم يمثلون ذخراً هائلاً من القدرة على تغيير المجتمع ينتظر، لا بل ويتوق، لأن يتمّ استغلاله. ويمكن لحديث بين الأقران يتأملون فيه الفرص والمسؤوليات التي تنفرد بها فترة الشباب، بكلّ طاقتها وإمكاناتها الاستثنائية، أن يؤدي في أغلب الأحيان إلى نقاشٍ حول الخدمة ويثير الاهتمام بالعمل الجاري في القرى والأحياء في جميع أنحاء العالم. وسيرحب العديد بدورهم بالدعوة للانضمام إلى دورات المعهد كوسيلةٍ لاكتساب القدرة على توفير التربية الروحانية للأجيال الصاعدة، كمعلمين لصفوف الأطفال ومحركين لمجموعات الشباب الناشئ. ويعرض الفصلان التاسع والعاشر بعض الأفكار التي يمكن استكشافها في هذا النوع من الأحاديث.

ومن أجل تعزيز القابليات التي تمكّن الأفراد من بدء أحاديث هادفة واستدامتها، ينبغي للوحدة بالطبع أن تتخطى اقتراح مواضيع عامّة والمحتوى المرتبط بها. فبغضّ النظر عن المقدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح، يحتاج المشاركون إلى تطوير المواقف والصفات الروحانية المطلوبة. وهذه تشكل الأساس لمعظم أجزاء القصة التي تتكشف في الوحدة، إلا أن أهميتها بالنسبة للقابليات موضع البحث تتوضّح في الفصل الرابع، حيث يفكر المشاركون في نوع المشاعر والأفكار التي يجب أن تغمر قلوبنا وعقولنا عند التحضير للزيارة، وكذلك في الفصل الخامس، حيث يتأملون في صفة التواضع. سيرغب المرشد في التأكّد من أنّ هذه الفصول تلقي اهتماماً كافياً من قبل المشاركين، فمهما كان قدر المعرفة التي نكتسبها، وبغضّ النظر عن مدى قدرتنا على التعبير عن الأفكار، سيعتمد تأثير أحاديثنا على الصفات والمواقف التي تنعكس في هذه الأحاديث.

وتجدر الإشارة إلى أنّ أعمال الخدمة المذكورة في سلسلة الكتب هذه، رغم كونها أساسية لنمو أيّ جامعة وتطورها، إلا أنها وقبل كلّ شيء عناصرٌ لعمليةٍ تسعى إلى رفع قدرة الفرد من خلال الدراسة والعمل. ما يجب أن يدركه كلّ مرشد هو أنّ هذه الأعمال تبني على بعضها البعض، وتزداد تعقيداً من كتاب إلى آخر. إنّ تعلّم تنفيذ كلّ عمل من أعمال الخدمة بفعاليّة لهو أمرٌ محوريٌّ بالنسبة للقدرة المطلوبة

للقيام بأعمال الخدمة اللاحقة. ومن الواضح أنّ الحفاظ على حديث مستمرّ على مدار عدّة زيارات إلى منزل ما، كما هو مُقترح في هذا الكتاب، يتطلّب منّا المزيد مقارنةً بالنشاط الذي حثّ عليه الكتاب الأوّل، أي استضافة جلسة دعاء منتظمة سواء بواسطة الفرد نفسه أو بالتعاون مع بضعة أشخاص آخرين. ومن أجل الاضطلاع بأعمال خدمة أكثر تعقيداً في المستقبل، ليس من الصّعب رؤية أهميّة تقدّم المشاركين في القابليّات التي يتمّ تناولها هنا.

وكما ورد في الملاحظات التمهيدية في الكتاب الأوّل، فإنّ المشاركين في دورات المعهد في جميع أنحاء العالم يأتون من خلفيات متنوّعة، وتتفاوت في البداية درجات اطلاعهم على التّعاليم البهائية. وعندما يبدأون بدراسة الكتاب الثاني هذا، سيكون كلّ واحد منهم قد شرع بالفعل في السّير على طريق الخدمة الذي أتاحته الدّورات؛ لكن تبقى هناك بعض الاختلافات. ففي حالة الشّباب على سبيل المثال، ما لم يكونوا قد اجتازوا البرامج التّعليمية للأطفال والنّاشئين، فإنّ العديد من البيانات والمواضيع المقدّمة في الكتاب ستكون جديدة عليهم، وستكون دراستها وسيلةً لتعميق معرفتهم بالأمر المبارك. ينبغي أن يكون المرشد جاهزاً في هذا الصّدد لكي يُظهر المرونة والإبداع اللّازمين لتعزيز الفهم لدى كلّ عضو في المجموعة، مع التّأكد من تحقيق الهدف الرّئيسي للدّورة، ألا وهو تمكين المشاركين من الانخراط في حديث هادفٍ يسمو بالروح. علاوة على ذلك، في آلاف المناطق التي يتمّ فيها دراسة الكتاب، فإنّ عمليّة بناء الجامعة المحليّة التي تسعى الوحدات الثّلاث إلى المساهمة فيها ليست في المرحلة نفسها من التّطور. لذلك فإنّ وضع ما يتمّ تعلّمه موضع التّنفيد يمكن أن يتخذ شكلاً مختلفاً نوعاً ما من منطقة إلى أخرى، وهذا أيضاً يعطي مؤشراً على الرّعاية والدّقة اللّتين يجب أن يستجيب بهما المرشد لاحتياجات كلّ عضو عندما يمرّ مع مجموعة ما عبر هذه الصّفحات.



بَهجَةُ التَّبْلِيغِ

الهدف

إدراك أنّ بهجَةَ التَّبْلِيغِ تكْمُنُ في
عملية مشاركة الكلمة
الإلهية مع الآخرين

الفصل الأول

القيام على الخدمة هو الكتاب الثاني في سلسلة الدورات التي يقدمها معهد روجي والرامية إلى الجمع بين الدراسة والعمل. وهدفه هو مساعدتك على المضي قدماً على طريق الخدمة الذي بدأت السير عليه بينما تسعى جاهداً لتحقيق هدف مزدوج: السعي من أجل نموّك الروحي والفكري والمساهمة في تحوّل المجتمع. من خلال مشاركتك في الدورة الأولى، لا بدّ أنك تدرك بالفعل بأنّ الطريق الذي تُشير إليه تحدّده سلسلة من أعمال الخدمة، أعمالٍ نقوم بها وأعيننا شاخصةً إلى هدف نظم عالمي جديد كما تمّ تصوّره في آثار حضرة بهاء الله. إذن، جانبٌ كبيرٌ ممّا نطلق عليه "السير على طريق الخدمة" يتكوّن من جهودنا لتطبيق تعاليمه على حياتنا وحياة البشرية. ويحدّثنا حضرة بهاء الله بنفسه عن ظهوره بهذه العبارات:

"يا عبادي، مثّل ظهور قدسٍ أحديتي مثل بحرٍ سُتِرت في قعره وأعماقه لآلئٍ لطيفةٍ منيرةٍ لا تحصى. فعلى كلّ طالبٍ إذاً أن يبذل قصارى الجهد ويجتهد في الطلب للوصول إلى شاطئ هذا البحر ليأخذ نصيبه المقدّر في الألواح المحتومة المكنونة على قدر طلبه وجهده."^١ (مترجم)

في الوحدة الأولى هذه، تتّجه أفكارنا إلى البهجة التي تملأ قلوبنا عندما نكتشف لآلئ الحكمة الكامنة في بحر ظهور حضرة بهاء الله ونشاركها مع الآخرين. لقد رأيت بالفعل من دراستك للكتاب الأول كم هي فائقة الجمال لآلئ الهداية الإلهية الموجودة في آثاره المباركة. دعونا نفكر ملياً في بضعة مقتطفات أخرى:

"هذه الكلمة بمثابة مصباحٍ لمشكاة البيان. يا أهل العالم كلّكم أثمار شجرةٍ واحدةٍ وأوراق غصنٍ واحد."^٢ (مترجم)

"أحبّ الأشياء عندي الإنصاف، لا ترغب عنه إن تكن إليّ راغباً ولا تغفل منه لتكون لي أميناً."^٣

"ان اهتموا بما يحتاجه عصركم، وركّزوا مداولاتكم في متطلّباته ومقتضياته."^٤ (مترجم)

"لقد خلّق الجميع من أجل إصلاح العالم."^٥ (مترجم)

"تفنى الدنّيا وما يظللّ باقياً هو محبة الله."^٦ (مترجم)

"مشكاتي أنت ومصباحي فيك فاستنر به ولا تفحص عن غيري، لأنني خلقتك غنياً وجعلتُ
النَّعمة عليك بالغة." ٧

قد ترغب في حفظ هذه النصوص القصيرة بمرور الوقت.

الفصل الثاني

لبدء مداولاتك حول الموضوع الرئيسي لهذه الوحدة، أعد قراءة المقتطف الأول المدرج في
الفصل السابق وقم بحلّ التمارين التالية:

١. أكمل الجمل التالية.

أ. علينا أن _____ و _____
إلى _____ بحر ظهور حضرة بهاء الله.

ب. علينا أن نجدد في الطلب للوصول إلى شاطئ بحر ظهور حضرة بهاء الله لناخذ
_____ المقدر في الألواح المحتمومة المكنونة.

ج. النصيب الذي نأخذه من بحر ظهور حضرة بهاء الله سيكون على قدر
_____ .

٢. ماذا يعني أن يبذل الإنسان "قصارى الجهد"؟

٣. ماذا يعني أن "يجدد في الطلب للوصول" إلى أمرٍ ما؟

٤. ماذا يتوجب على كل طالب أن يجدد في الطلب للوصول إليه؟

٥. ما معنى أن يكون شيء ما "على قدر" شيء آخر؟

٦. يخبرنا حضرة بهاء الله بأننا سنحصل على نصيبنا من بحر ظهوره على قدر جهدنا.

أ. أعط بعض الأمثلة على الجهود التي نبذلها فتجعلنا متلقين لهذا النصيب _____

ب. أعط بعض الأمثلة على النصيب الذي نتلقاه: _____

الفصل الثالث

لعلمنا بأن ظهور حضرة بهاء الله هو بمثابة بحر تكمن في أعماقه لآلى نفيسة لا تُقدّر بثمن، فإنّ كلّ واحدٍ منّا يبذل قصارى جهده ليأخذ نصيبه منه وليساعد الآخرين في الوصول إلى شواطئه. ولكننا قد نتساءل كم تبعد عنا شطآن هذا البحر؟ يصرّح حضرة بهاء الله:

"يا عبادي، تالله الحقّ إنّ هذا البحر الأعظم اللّجّيّ الموّاج قريبٌ جدًّا، بل أقربُ إليكم من جبل الوريد. لو شئتم تصلون إليه بطرفة عين وتفوزون بهذا الفيض الصّمدانيّ والفضل السّبحانيّ والوجود الرّحمانيّ وكرم العزّ الأبهيّ." ^{٨٠} (مترجم)

١. إلى ماذا تُشير عبارة "هذا البحر الأعظم اللّجّيّ الموّاج"؟ _____

٢. ما مدى قرب هذا البحر منّا؟ _____

٣. بأي سرعة يمكننا أن نصل إلى هذا البحر؟

٤. أكمل الجمل التالية:

- أ. إن البحر الأعظم لظهور حضرة بهاء الله _____ .
- ب. إن بحر ظهور حضرة بهاء الله _____ إلينا من جبل الوريد.
- ج. لو شئنا _____ إلى بحر ظهوره بِـ _____ و _____ به .
- د. نصل إليه بحر ظهوره بَطْرِفة عين ونفوز به .

الفصل الرابع

بعد أن وصلنا إلى شواطئ بحر ظهور حضرة بهاء الله، فإننا نستمد من كنوزه ونشارك الآخرين بكل حرية ودون قيدٍ أو شرط لآلئ الهداية الإلهية التي نكتشفها باستمرار أثناء دراستنا، ودعائنا، وتأملنا، وفي جهودنا لخدمة أمره المبارك والعالم الإنساني. قد ترغب في أخذ بعض الوقت لحفظ النص التالي، وهو تذكير دائمٍ بقدسية هذه الفريضة.

"أن يا أيها المسافر إلى الله خذ نصيبك من هذا البحر ولا تحرم نفسك عما قُدر فيه وكن من الفائزين. ولو يُرزقن كل من في السموات والأرض بقطرة منه ليغنين في أنفسهم بغناء الله المقتدر العليم الحكيم. خذ بيد الانقطاع عُرفَةً من هذا البحر الحيوان ثم رشح منها على الكائنات ليظهرهم عن حدودات البشر ويقربهم بمنظر الله الأكبر هذا المقر المقدس المنير."^٩

الفصل الخامس

مع تقدّمنا في دورات المعهد، قائمين بما تتطلبه من الدراسة والعمل، ستنمو قدرتنا على الخدمة وسنكون قادرين على القيام بأعمال خدمةٍ تعمّر قلوبنا بالبهجة وتساعدنا في تحقيق هدفنا المزدوج، أعمالٍ كتدريس صفوف التربية الروحية للأطفال، وإشراك الشباب الناشئ في برنامج لتمكينهم الروحاني،

ومساعدة مجموعة من الأصدقاء على دراسة كتب السلسلة الرئيسيّة. طوال هذه الرحلة، ستكون الكلمة الإلهية التي سنشاركها مع الآخرين، صغاراً وكباراً، مصدر إلهامنا الدائم. فمن المناسب إذن أن نتأمل مراراً في قوتها وتأثيرها في قلب الإنسان. في المقطع التالي، يتحدث حضرة بهاء الله عن هذه القوة:

"إنّ الكلمة الإلهية بمثابة غرسةٍ مقرّها ومستقرّها أفئدة العباد. يجب تعهدها بكوثر الحكمة والبيان حتّى تثبت جذورها وتمتدّ فروعها إلى الأفلاك." (مترجم)

١. ماذا يمكن تشبيه الكلمة الإلهية؟

٢. أين هو مقرّ شجرة الكلمة الإلهية؟

٣. كيف علينا أن نتعهد هذه الشجرة؟

٤. إلى أي مدى يمكن أن تنمو هذه الشجرة؟

٥. وضح بضع جملٍ لماذا تُعتبر مشاركة الكلمة الإلهية مع الآخرين ذات أهميةٍ كبرى؟

الفصل السادس

لنفكر في النّشاطات المختلفة التي تشغلنا في حياتنا اليومية. فنحن نمدّ أجسامنا بالغذاء، وندرس لنكتسب معارف جديدة ونوسّع قدرتنا الفكرية، ونعمل ونطوّر مهاراتٍ تمكّننا من العيش كأعضاء

منتجين في المجتمع ، وننخرط في الرياضة والترفيه . فنشاطاتٍ عديدةٍ كهذه، وهي جميعها ذات أهمية لتقدمنا الفكري ورفاهتنا المادية، تشغل قسطاً كبيراً من وقتنا . ولكن، في كلِّ يومٍ هناك تلك اللحظات الخاصة المشحونة بالروحانية، عندما ننشغل بتلاوة الدعاء، أو عندما نعمق معرفتنا بالتعاليم الإلهية، سواء بمفردنا أو مع أصدقائنا، أو عندما نساعد من حولنا، بأيِّ طريقة كانت، في اكتشاف الآلائى المكنونة في بحر ظهور حضرة بهاء الله . أليست هذه اللحظات أثنى من أن تُقدَّر؟ وهل هناك بهجة أعظم من أخذ نصيبٍ من هذه البركات السماوية؟

علينا أن نتذكَّر دائماً كيف شجَّعنا حضرة عبد البهاء على تكريس أنفسنا لسموِّ ورفعة البشرية:

"جميعنا متحدون في مقصدٍ إلهيٍّ واحد، وليس لنا من دافعٍ ماديٍّ، ومنتهى أملنا نشر محبة الله في كلِّ الأرجاء." ١١ (مترجم)

افترض أنَّ الفرصة قد سنحت لك لتشارك صديقاً بأحد مقتطفات الفصل الأول التي حفظتها. من أين تنبع البهجة التي تشعر بها في قلبك؟ بطبيعة الحال، تأمل أن تسمو روح صديقك بكلمات حضرة بهاء الله؛ ولكن ماذا لو لم يُظهر الحماس الذي كنت تتوقَّعه؟ هل ستتلاشى البهجة من قلبك بكلِّ بساطة؟ لِمَ لا؟

الفصل السابع

عندما ندرك أنَّ من بين جميع الأمور التي نقوم بها في حياتنا تحظى اللحظات التي نقضيها في مشاركة الآخرين بالكلمة الإلهية ببركاتٍ خاصة، فإننا نتوصَّل إلى استنتاج في غاية الأهمية، ألا وهو أنَّ البهجة التي نستمدُّها من الخدمة تكمن في العمل نفسه . نأمل بالطبع أن تُثمر أعمال الخدمة التي نُؤدِّيها نتائج قيِّمة، ولكن إذا تعلقنا كثيراً بالنتائج، أو تأثرنا بالإطراء أو النقد أكثر ممَّا ينبغي، عندها سنفقد بهجة

التبليغ . إنَّ ما يجب أن يُلهمنا للقيام بالخدمة هو محبةُ الله وليس الرّغبة في تحقيق النّجاح أو الحصول على المنافع، أو اكتساب الشهرة . والانقطاع عن كلّ هذه الأمور هو أحد مستلزمات الخدمة المُفعممة بالبهجة . إنَّ دراسة المقتطفات التّالية ستساعدك على التأمّل في هذا الموضوع :

"يا ذا العينين، أغمض عيناً وافتح عيناً . أغمض عيناً عن العالم والعالمين، وافتح الأخرى على جمال قدس المحبوب." ١٢ (مترجم)

"أيّها الأحبّاء، لا تنصرفوا عن الجمال الباقي إلى الجمال الفاني، ولا تتعلّقوا بالعالم الترابي." ١٣ (مترجم)

"يا ابن البيان، وجهٌ بوجهي وأعرض عن غيري، لأنّ سلطاني باقٍ لا يزول أبداً ومُلكي دائمٌ لا يحول أبداً، وإنّ تطلّب سوائي لن تجد لو تفحص في الوجود سرمداً أزلّاً." ١٤

"يا غريباً عن المحبوب، شمع قلبك أشعلته يد قدرتي فلا تطفئه بأرياح النّفس والهوى . وطيب جميع عللك ذكري، فلا تغفل عنه . اجعل كنزك حبي واحفظه كروحك وبصرِك." ١٥ (مترجم)

"الانقطاع شمس إذا أشرقت من أفق سماء نفس تنخمد فيها نار الحرص والهوى، كذلك يخبركم مالك الورى إن أنتم من العارفين . إنّ الذي فتح بصره بنور العرفان ينقطع عن الإمكان وما فيه من الأكوان ... (لا تدع الدّنيا ومفاسدها تحزنك . طوبى لنفسٍ ما أصابتها الثروة بالغرور ولا الفقر بالأسى)." ١٦ (التصّ بين القوسين مترجم)

١. هل الانقطاع عن هذه الدّنيا معناه أن يعيش المرء حياة النّسك؟ _____

٢. هل يمكن الانقطاع عن هذه الدّنيا وامتلاك الأشياء في وقتٍ واحدٍ؟ _____

٣. هل المرء الذي يكرس عملياً كلّ ساعةٍ من حياته لمزاولة عمله الخاص يُعدّ منقطعاً عن شؤونات هذه الدّنيا؟ _____

٤. هل المرء الذي يعمل بما يكفي فقط لسدّ احتياجاته الأساسيّة، ويقضي بقيّة وقته بلا عمل يُعدّ منقطعاً عن هذه الدّنيا؟ _____

٥. هل المرء الذي لا يستطيع تحمّل المشقّة المادّيّة في ميدان الخدمة يُعدّ منقطعاً عن الدّنيا؟

٦. هناك أمور كثيرة يمكننا التّعلّق بها إلى جانب الممتلكات المادّيّة. فبأيّ شيء تكون متعلّقاً إذا كنت شخصاً

- يُريد الاستسلام عندما يؤدّي عمل خدمةٍ ولا يحظى عمله بتقدير أحد؟ _____

- يشعر بالإحباط عندما لا يقبل أحدهم الأفكار التي يشاركها؟ _____

- يُخفي عقائده خوفاً من الرّفص من قبل الآخرين؟ _____

٧. الانقطاع لا يقتضي الانطواء أو عدم الاعتناء. أيُّ ممّا يلي يمكن أن يكون دليلاً على أنّ الفرد غير منقطع؟

_____ أن يستمدّ البهجة من رؤية تقدّم الآخرين.

_____ أن يتوقّف عن تدريس صفّ ما عندما يُسيء بعض الأطفال التصرف.

_____ أن يتفاخر بإنجازاته.

_____ أن يدرس بجدّ ويشعر بالرّضا من التّقدّم الذي أحرزه.

_____ أن يعمل بجدّ ليطوّر قدراته لخدمة الصّالح العامّ.

_____ أن يسعى للامتياز في مهنته.

_____ أن يهتمّ بالنّظافة ويحافظ على منزلٍ نظيف ومرتبّ.

_____ أن يعتني بممتلكاته.

_____ أن يهتمّ بخير ورفاه الآخرين.

_____ أن يشعر بالإحباط عندما لا يُثنى على جهوده.

٨. إنَّ الانقطاع في غاية الأهميَّة لكلِّ واحد منَّا، لذا من المُقترح أن تحفظ جميع المقتطفات الواردة في هذا الفصل.

الفصل الثامن

لنيل عطايا حياةٍ بهيجَةٍ متَّسمةٍ بخدمة الإنسانِيَّة، يجب أن نكون مستعدِّين لبذل الجهد، وقد تستلزم جهودنا قدرًا من التَّضحية. إنَّنا نستخدم كلمة "التَّضحية" مرارًا في حياتنا اليوميَّة، فلو أنَّ صديقهً تعود من رحلةٍ فجراً، قد نستيقظ باكراً لاصطحابها، وقد نقول إنَّنا ضحَّينا ببضع ساعاتٍ من النَّوم. وربَّما يمرض إنسانٌ عزيزٌ علينا، فنتخلَّى عن بضع ساعاتٍ من وقت تسليتنا المفضَّلة للاعتناء به. هناك مناسباتٌ في الحياة يجب أن نعمل فيها بجهدٍ كبير، وقد نعتقد أنَّنا نضحى بالراحة من أجل تحقيق هدفٍ ما.

لدينا جميعاً رغبةٌ قصوى لخدمة أمر الله، ونمنحه بسخاء من أوقاتنا وطاقاتنا، وبقدر المستطاع جزءاً من مواردنا الماديَّة. عند قيامنا بذلك، ينبغي أن نتذكَّر أنَّه في طريق الخدمة قد نتخلَّى عن شؤون هذه الدُّنيا ولكن ما نتلقَّاه هو سعادةٌ حقيقيَّةٌ ونحن ننمو روحانياً. ستكون لدينا الفرصة للتأمُّل أكثر في طبيعة التَّضحية في الدُّورات المستقبلية. ومن الأهميَّة بمكان أن ندرك منذ البداية بأنَّ التَّضحية تتضمن التَّخلي عن الأدنى في سبيل الأسمى، تماماً كما تُضحَّى البذرة بنفسها حتَّى تولد الشَّجرة. إنَّ التَّضحية تحمل معها البهجة، وهذه البهجة لن تكون لنا إلَّا إذا كنَّا على استعداد لبذل جهدٍ مستمرٍّ.

يتفضَّل حضرة بهاء الله:

"علينا أن نشحذ الهمة في طلبه ونجهد كي نشرب من شهد وصله. فإذا ما شربنا من هذه الكأس نسينا العالم بأسره." ١٧ (مترجم)

وينصحنا حضرة عبد البهاء:

"... لا يقرن لكم قرار ولا تطلبوا الراحة ولا تتلوثوا بلذائذ العالم الفاني، تحرروا من كلِّ قيد واجهدوا بقلوبكم وأرواحكم حتَّى تثبتوا في الملكوت ثبوتاً مكيناً، اعثروا على الكنوز السَّماويَّة، ازدادوا نوراً يوماً فيوماً تزدادون تقرباً إلى عتبة الخالق الأحد." ١٨ (مترجم)

نعتقد جميعاً أنه لكي نحقق أهدافنا لا بد لنا من بذل الجهد، إلا أن هذا الاعتقاد البسيط له مقتضياتٌ محدّدة لدى ممارسته عملياً علينا ألا نغفلها. فمن الضروريّ أولاً أن نتذكّر أنّ هناك توافقاً بين كميّة الطّاقة المطلوبة ومستوى صعوبة الهدف أو المهمّة المراد إنجازها. ونحن نخدع أنفسنا إذا اعتقدنا أنّ بالإمكان تحقيق أيّ منهما بأقلّ من ذلك. لكن حجم الجهد ليس هو العامل الوحيد الذي يجب أخذه بالحسبان، فهناك حاجةٌ إلى الاستمراريّة والمثابرة، كما أنّ التركيز أمرٌ مطلوبٌ. وعادةً إتمام المهام، وعدم الانتقال من مهمّةٍ إلى أخرى وترك العمل دون إتمام، أمرٌ ضروريّ. إنّ الجهود التي تفتقر إلى الحماسة لا تؤتي ثماراً. تخيل صفاً دراسياً أسبوعياً للتربية الروحانية للأطفال. يجب أن يكرّس المعلم عدداً معيّنًا من السّاعات للتّحضير لكلّ درس، وعليه أن يبقى طوال مدّة الدّرس مركّزاً بشكل تامّ على مساعدة الطّلاب لفهم مادّة الدّرس، وأن يقوم بزياراتٍ منتظمةٍ لوالدي الصّغار، وأن يتابع تقدّمهم الفرديّ أسبوعاً تلو آخر. ما هو مصير صفّ لا يحضّر معلّمه إلا أحياناً فقط، ويُنهي الدّرس بنحو مبكّر ومفاجئ عندما يكون متعباً، ويفشل في تخصيص الوقت اللازم للتّفكير في كلّ طفلٍ ومناقشة تقدّمه مع الوالدين؟ وماذا لو تمّ ببساطةٍ إلغاء الدّرس كلّما رغب المعلّم في الاهتمام بالتزام آخر، لنقل بأن يكون مع صديقٍ قادمٍ من خارج البلدة؟

تهدف هذه الملاحظات القليلة إلى إقناعنا بأن علينا إيلاء الاهتمام بكميّة ونوعيّة الجهد الذي يتطلّبه كلّ مسعىٍ نقوم به. وهذا لا يصدق على أعمال الخدمة التي ننخرط فيها فحسب، بل ينطبق كذلك على تطوّرنا الشّخصي. حتّى العادات الروحانية التي تطرّقنا إليها في الكتاب الأوّل من هذه السّلسلة، أي أن نتلو الدّعاء ونصلي بانتظام، وأن نقرأ الآيات الإلهية كلّ يوم، وأن نتفكّر كيف نجعل حياتنا متوافقة مع التّعاليم المباركة، وأن نشارك بكلّ إخلاصٍ في جلسات الدّعاء، جميعها تعتمد على الجهد المستمرّ. أدناه عددٌ من العبارات المتعلّقة بالجهد. إنّ تحديدها أيّ منها صحيح سيساعدك على التّفكير ملياً في هذا الصّدّد:

_____ إذا كنت ذكياً فلا حاجة لك لبذل الجهد.

_____ لماذا تسلك الطّريق الطّويل؛ ابحث دائماً عن طريقٍ مختصر.

_____ لا مكسب دون مشقّة.

_____ ليكن حلمك كبيراً؛ فسوف تتحقّق آمياتك.

_____ كلّما كبرت الجائزة عظم الجهد المطلوب.

_____ كلما زاد الجهد، كان طعم المكافأة أحلى .

_____ إذا لم تنجح في المحاولة الأولى، حاول وحاول مرّة أخرى .

_____ لماذا تعمل عندما يمكنك أن تجعل الآخرين يقومون بذلك نيابة عنك؟

_____ إذا تطلّب الأمر الكثير من الجهد، فليس من المقدّر أن يتحقّق .

_____ الخطوات الصّغيرة، المتكرّرة والمستمرّة، يمكن أن تقطع شوطاً طويلاً .

_____ لا شيء جديرٌ بالافتناء يأتي بسهولة .

_____ الامتياز يتطلّب تكريراً كلياً .

_____ رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة .

_____ ما يسعى إليه المُجدُّ هو الامتياز وليس مجرد الاجتياز .

_____ علينا ألاّ ننتظر الأمور لتحدث بل أن نسعى من أجلها .

_____ النّجاح مسألة حظّ .

_____ لن نحقق هدفنا المزدوج بطريقةٍ سحريةٍ .

_____ علينا أن نحاسب أنفسنا في كلّ يوم .

إننا نسير على طريق الخدمة، ساعين بكلّ جهد لتحقيق نموّنا الرّوحانيّ والفكريّ والمساهمة في تحوّل المجتمع . من الواضح أنّ السّعي لتحقيق هذا الهدف المزدوج يتطلّب قدرًا كبيرًا من الجهد من جانبنا . يخبرنا حضرة بهاء الله :

"إنّ الخالق الفرد بلا ندّ خلق النّاس سواسية وجعلهم أعلى شأنًا من المخلوقات كافّة . إذن فالعلوّ والدنوّ والزيادة والنّقصان، كلّ ذلك منوطٌ بجهد الإنسان وجهده . كلّما ازداد سعيه ازداد تقدّمه . ١٩٠٠ (مترجم)

قد ترغب في حفظ المقتطف أعلاه إن لم تكن قد قمت بذلك حتّى الآن .

الفصل التاسع

لكي يكون بمقدورنا أن نستمدَّ البهجة من الخدمة، ينبغي أن ننمِّي في أنفسنا مواقف معيَّنة. فعلى سبيل المثال، علينا أن نكون شاكرين لنعمة الخدمة التي منحنا إيَّها الله؛ فمن المحال أن نتصوَّر بأننا نقدِّم لله معروفًا بخدمة أمره. وعلينا أيضًا أن نتعلَّم كيف نتجنَّب التَّشاؤم، ونتعامل مع الحياة بنظرة متفائلة للعالم. فالعقبات في طريق الخدمة يمكن تحويلها إلى درجات في سلَّم التَّقدُّم. حتَّى في خضمِّ الصَّعوبات، ننظر إلى المستقبل بعيونٍ يملؤها الإيمان. تشير الكلمات التَّالية لحضرة عبد البهاء إلى الأمل والتَّفاوُل اللَّذين يجب أن يميِّزا جهودنا:

"إنَّ البذرة في البداية صغيرةٌ جدًّا ولكنَّها في النَّهاية تغدو شجرةً عظيمة، يجب ألاَّ ننظر إلى البذرة بل إلى الشَّجرة وأنواع البراعم والأوراق والثَّمار." ٢٠٠ (مترجم)

"إذاً فاعرفوا أهميَّة هذه البذرة التي زرعها الزَّارع الحقيقي بيد الرَّحمة في الحقل الإلهي، وسقاها من فيض أمطار الموهبة، ويرعاها الآن بحرارة شمس الحقيقة وضيائها." ٢١٠ (مترجم)

"عندما ترون شجرة تنمو وترعرع تفاءلوا بنتائجها، فهي ستزهر وتثمر في النَّهاية. أمَّا عندما ترون حطبًا يابسًا أو أعجازًا فلا أمل في أيِّ ثمر." ٢٢٠ (مترجم)

"إنَّ أحبَّاء الله يسقون شجرة الأمل هذه ويتعهَّدون نموَّها ورعايتها بماء الهمة." ٢٣٠ (مترجم)

"إذا أعرَضَ القلب عن بركات الله، فكيف له أن يرجو السَّعادة؟ وإن لم يضع أمله وثقته في رحمة الله، فأين سيجد الرَّاحة؟" ٢٤٠ (مترجم)

للتأمُّل في المقتطفات أعلاه، أكمل الجمل التَّالية:

١. إنَّ البذرة في البداية صغيرةٌ جدًّا ولكنَّها في النَّهاية

٢. يجب أن لا ننظر إلى البذرة الصَّغيرة، بل إلى

٣. يجب أن نعرف إذاً أهميّة البذرة الصّغيرة التي _____ الله بيد الرّحمة، و _____

٤. عندما نرى شجرةً تنمو وتترعرع ينبغي أن _____ .

٥. عندما نرى شجرةً تنمو وتترعرع ينبغي علينا أن نتفاعل بأنّها سدّ _____

٦. علينا أن _____ بماء الهمة

٧. إذا أعرض القلب عن بركات الله، _____

٨. إن لم يضع القلب أمله وثقته في رحمة الله، _____

والآن تأمل للحظة: هل توافق على أن روحنا المُفعمة بالبهجة والأمل، جنباً إلى جنب مع موقف امتنانٍ متواضع، هي مصدر سعادةٍ للآخرين؟ وليكن في اعتبارنا دوماً أنّه في قيامنا لخدمة أمر الله، نحمل بشارة فجر يومٍ جديد، اليوم الذي تُحشر فيه البشريّة. لعلّ تجد كلمات حضرة بهاء الله التّالية صدقاً في قلوبنا:

"طوبى للعاملين وطوبى للعارفين وطوبى لمن تمسك بالحقّ منقطعاً عمّن في السّموات والأرضين." ٢٥

المراجع

١. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله (هوفهايم مؤسسه مطبوعات امري آلمان، ٢٠٠٦)، مقتطف رقم ١٥٣، ص. ١٢٨.
٢. المصدر السابق نفسه، مقتطف رقم ١٣٢، ص. ١١٣.
٣. حضرة بهاء الله، الكلمات المكنونة (من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل، ١٩٩٥)، رقم ٢، ص. ٤.
٤. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ١٠٦، ص. ٨٣.
٥. حضرة بهاء الله، مُدرج في بهاء الله، (London: Aurora Press، ١٩٩٢)، ص. ٧٥.
٦. حضرة بهاء الله، *in Women: Extracts from the Writings of Bahá'u'lláh, 'Abdu'l-Bahá, Shoghi Effendi, and the Universal House of Justice*, compiled by the Research Department of the Universal House of Justice (Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 1986, 1997 printing), رقم ٥٣، ص. ٢٦.
٧. حضرة بهاء الله، الكلمات المكنونة، رقم ١١، ص. ٨.
٨. *Gleanings from the Writings of Bahá'u'lláh* (Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 1983, 2017 printing)، مقتطف رقم ١٥٣، فقرة ٥، ص. ٣٧٠.
٩. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ١٢٩، ص. ١١٠.
١٠. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نُزلت بعد الكتاب الأقدس (دار النشر البهائية في بلجيكا، ٢٠٠٦)، ص. ١١٨.
١١. من خطبة ألقاها حضرة عبد البهاء بتاريخ ١٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١١، مدرجة في *Paris Talks: Addresses Given by 'Abdu'l-Bahá in 1911* (Wilmette: Bahá'í Publishing, 2006, 2016 printing)، رقم ٣٢،٢، ص. ١٢١.
١٢. حضرة بهاء الله، الكلمات المكنونة الفارسية، رقم ١٢، ترجمة منقحة لم تُنشر بعد.
١٣. المصدر السابق نفسه، رقم ١٤.
١٤. حضرة بهاء الله، الكلمات المكنونة، رقم ١٥، ص. ١٠.
١٥. حضرة بهاء الله، الكلمات المكنونة الفارسية، رقم ٣٢، ترجمة منقحة لم تُنشر بعد.
١٦. حضرة بهاء الله، مُدرج في أمر وخلق (لجنة ملئ نشر آثار امري بزبانهای فارسی وعربی، المانيا، ١٩٨٦)، ج ٣، ص. ٣٩٨.
١٧. *The Call of the Divine Beloved: Selected Mystical Works of Bahá'u'lláh* (Haifa: Bahá'í World Centre, 2018), no. 2.12, p. 17.
١٨. من لوح موجه إلى البهائيين في كندا وجرينلاندا، منشور في ألواح الخطبة الإلهية، الصادرة من يراعة حضرة عبد البهاء، (من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل، ١٩٨١)، ص. ٤١.
١٩. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ٣٤، ص. ٣٢.

٢٠. منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء، المجلد ١، رقم ٤٠، ص. ٧٩.
٢١. المصدر السابق نفسه، ص. ٨٠.
٢٢. حضرة عبد البهاء، ترويج السلام العالمي، (دار البديع للطباعة والنشر، لبنان، ٢٠١٧)، ص. ١٣٦.
٢٣. منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء، المجلد ١، رقم ٢٠٦، ص. ٢٤٩.
٢٤. من خطبة ألقاها حضرة عبد البهاء بتاريخ ٢١ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١١، منشورة في *Paris Talks: Addresses* (Given by 'Abdu'l-Bahá in 1911 (Wilmette: Baha'i Publishing, 2006, 2016 printing), رقم ٨، ٤٣، ص. ١٣٣.
٢٥. حضرة بهاء الله، لوح ابن الذئب.



أحاديث تسمو بالروح

الهدف

اكتساب القدرة على تقديم مبادئ روحانية في الأحاديث

الفصل الأول

في الوحدة الأولى من هذا الكتاب، تحدّثنا عن البهجة اللامتناهية التي نستمدّها من مشاركتنا الكلمة الإلهية مع الآخرين. وبينما نسير على طريق الخدمة، تُسّح أماننا فرصٌ عديدة لنناقش مع الأصدقاء والمعارف تلك البصائر التي نستخلصها من رسالة حضرة بهاء الله. إنّ من أهمّ القابليّات التي نحتاج جميعاً إلى تطويرها، إذن، هي تلك التي تمكّننا من المساهمة في حديثٍ هادفٍ يسمو بالروح. الهدف من هذه الوحدة والوحدة التي تليها هو مساعدتك في هذا الصّدّد، وستهتمّ هنا بكيفية الارتقاء بمستوى الحديث عن طريق الإشارة إلى مبادئ روحانيّة، عندما تستدعي المناسبة ذلك. وفي الوحدة التّالية، ستفكّر في كيفية بدء سلسلة من الأحاديث حول مواضيع معيّنة واستدامتها كجزءٍ من جهدٍ منهجيّ لبناء جامعةٍ نابضةٍ بالحياة في قرينك أو حيّك.

ما سنفعله في الفصول التّالية هو إلقاء نظرةٍ على عددٍ من البيانات حول مواضيع متنوّعة، وهي، وإن لم تكن مقتطفاتٍ بعينها، إلاّ أنّها تستند جميعها إلى خطب وألواح حضرة عبد البهاء وتشتمل على العديد من العبارات التي استخدمها حضرته. عليك قراءة كلّ بيانٍ عدّة مرات، وتحديد تسلسل الأفكار، وإلقاؤه بصوتٍ عالٍ، بالتناوب مع الأعضاء الآخرين في مجموعتك، حتّى يمكنك التعبير عنه بشكلٍ طبيعيّ. إنّ هذا التمرين سيساعد على تهيئتك لتحدّث بكلّ سهولةٍ عندما ترى أنّ من الملائم الاستعانة بتعاليم الأمر المبارك للارتقاء بنقاشٍ ما.

ستستمر في هذه الوحدة بالطبع، بحفظ نصوص من الآثار المباركة، إذ إنّها تمتلك قوّة خاصة تنفذ إلى قلب الإنسان، وسيكون لها بالغ الأثر على المستمع عندما تُدمجها في حديثك. ومع ذلك، فإنّ الاقتباس من الآثار الإلهية في حديثٍ ما يتطلّب الحكمة. والأمر الصّوريّ هو الاعتدال، أي التوفيق بين الاقتباس مباشرةً من الآثار الإلهية واستخدام كلمات المرء لشرح تعاليم الأمر المبارك. ولتحقيق هذا التوازن، تحتاج إلى تكريس قدرٍ كبير من الوقت والطّاقة لكي تدرس الآثار المباركة وتسمح لها بتشكيل أفكارك ومشاعرك.

الفصل الثاني

البيان الأوّل المطلوب منك دراسته يتعلّق بحاجة البشريّة إلى مربٍّ:

لو نؤمن النظر في عالم الوجود نلاحظ أنّ عالم الجماد والنبات والحيوان والإنسان كلاً وطراً في حاجة إلى مربّب. فالبستان بحاجة إلى بستانيّ، والأرض لكي تعطي محصولاً وفيراً فهي بحاجة إلى مزارع. والإنسان إذا ما تُرك وحيداً في البريّة سوف يتصرّف كالحيوان، أمّا إذا تلقى التّربية فيمكنه أن يرقى إلى ذرى الإنجاز، فلولا المربيّ لما كانت هناك مدينةٌ.

تنقسم التّربية إلى ثلاثة أنواع: جسمانيّة، وإنسانيّة، وروحانيّة. التّربية الجسمانيّة تتعلّق بنشوء الجسم ونموّه. والتّربية الإنسانيّة تُعنى بالمدنيّة والتّرقّي، فهي تتعلّق بالحكم، والنّظام الاجتماعيّ، والرّفاهة البشريّة، والتّجارة، والصّناعة، والعلوم والفنون، والاختراعات والاكتشافات العظيمة. أمّا التّربية الرّوحانيّة فهي اكتساب الكمالات الإلهيّة، وهي التّربية الحقيقيّة، إذ هي وسيلة ارتقاء طبيعة الإنسان الرّوحانيّة التي هي طبيعته الأسمى.

ولكي تتطوّر البشريّة وتترقى فهي بحاجة إلى مربّب نافذ الحُكم يكون مربّباً جسمانيّاً وإنسانيّاً وروحانيّاً. ولو يقول أحد: "إنني كامل العقل والإدراك ولست محتاجاً لذلك المربيّ"، إنّه منكر للبدهيّات ومثله كمثّل طفلٍ يقول: "إنني لست محتاجاً للتّربية وأعمل حسب ما يوحيه إليّ تفكيري وإدراكي، ويمكنني الوصول إلى الكمال بنفسيّ".

لقد كانت البشريّة دائماً بحاجة إلى مثل هذا المربيّ الكامل، المربيّ الذي يعينها على تنظيم الأمور المتعلّقة بالتّغذية وصحّة البدن، ويلهمها من أجل التّقدّم في العلم والمعرفة والاختراعات والاكتشافات، والأهمّ من كلّ هذا ينفث فيها حياة الرّوح. لا يستطيع الإنسان العاديّ أن يقوم بهذه المهامّ الجسيمة، فالمظاهر الإلهيّة هم وحدهم من يمتلكون القدرة على تحقيقها، فهم النفوس المقدّسة الذين اصطفاهم الله ويرسلهم من وقتٍ لآخر ليكونوا مربّين عموميّين للبشريّة.

١. اقرأ البيان عدّة مرات مع مجموعتك، وليساعد كلّ منكم الآخر في تعلّم محتواه جيّداً. عليكم أن تسألوا بعضكم أسئلة تتعلّق بالأفكار التي تمّ تقديمها، وتدرّبوا على التّعبير عنها بصورة طبيعيّة وبكلّ سهولة.

٢. بعد ذلك، ناقش في مجموعتك كيف أنّ الأفكار التي تعلّمت أن تعبّر عنها هنا يمكن تقديمها في حديثٍ ما. طبعاً لن تقول لأصدقائك فجأة بأنّ للتّربية ثلاثة أنواع. من المجدي لك إذًا، أن تفكّر في نوع التّفاعلات التي ستثبت فيها الأفكار أعلاه علاقتها بالموضوع. قد تكون المسألة قيد النقاش الانحطاط الأخلاقي للمجتمع، أو كفيّة العمل من أجل إصلاح العالم. تأمل في

الأحاديث المتنوعة التي تنخرط فيها مع أصدقائك، ومع أفراد عائلتك، ومعارفك. من بين المسائل التي تشغل أذهانهم، هل هناك ما يتلائم مع حديث حول الأفكار التي يحتويها هذا البيان؟

٣. تبرز بالعادة أسئلة ضمن الأحاديث التي تُجرى حول مواضيع كتلك التي تعلمتها للتوّ. بماذا ستجيب إذا سألك أحدهم: "من هم بعض أولئك المرين الذين تتحدث عنهم؟"

٤. فيما يلي بضع مقتطفات من آثار حضرة بهاء الله ذات الصلة بحاجة البشرية إلى مربّ. تفكّر فيها ملياً واحفظ واحداً منها على الأقلّ عن ظهر قلب، وبهذه الطريقة سيمكنك أن تُدخل نصوصاً من الآثار المباركة ضمن حديثك، حينما يكون ذلك ملائماً.

"لقد خلق الجميع من أجل إصلاح العالم."^١ (مترجم)

"جاء الحقُّ جلّ جلاله ليُظهر جواهر المعاني من المعدن الإنساني."^٢ (مترجم)

"ما أرادهُ اللهُ مِنْ ظهور المرسلين هو تحقيق أمرين: الأول خلاص الناس من ظلام الجهل وهدايتهم إلى نور العلم. والثاني راحتهم وسكينتهم، ومعرفة السبل المؤدية إلى ذلك."^٣ (مترجم)

"وعلى أيّ حال لا بدّ من المُذكر والهادي والمُعرف والمُعلم."^٤ (مترجم)

الفصل الثالث

الفقرات التالية تشرح كيف أن الله سبحانه وتعالى لا يُعرف إلا بواسطة مظهره، وستساعدك في حديثك مع الأصدقاء:

تفكر في الكون اللامتناهي، هل من الممكن أن يكون قد خُلق دون خالق؟ أو أن تُدرك حقيقة الخالق في أي وقت من قبل خلقه؟ إذا نظرنا إلى الخليقة بأسرها نجد أن كل ما هو داني عاجز عن إدراك قوة ما هو فوقه. وبناءً عليه، فالحجر والشجر مهما ترقيا لا يقدران أبداً على تصوّر قوى البصر والسمع. والحيوان لا يستطيع أبداً أن يدرك حقيقة الإنسان ويطلع على قوى الروح الإنساني. فكيف يمكن لنا إذا نحن المخلوقين، أن ندرك حقيقة خالقنا؟

مع أن إدراكنا لا يمكنه أبداً أن يصل إلى الله سبحانه وتعالى، إلا أننا لسنا محرومين من عرفانه. فمن وقت لآخر يظهر وجودٌ خاصٌ على وجه الأرض هو المظهر الإلهي. فجميع الكمالات والفيوضات والتجليات الإلهية ظاهرة في هذه المظاهر المقدسة، كأشعة الشمس الساطعة في مرآة صافية. والقول بأن المرآة تعكس الشمس لا يعني أن الشمس قد تنزلت من علوها وتجدت في المرآة، وبالمثل، فإن الله عز وجل لا يتنزل من سماء قدسه إلى حيز الوجود. فالمقصود هو أن كل ما تعرفه البشرية وتتعلمه وتدرسه من أسماء الله وصفاته وكمالاته يعود إلى مظهره المقدسة.

١. بعد قراءة هذا البيان عدّة مرّات مع مجموعتك والإجابة عن الأسئلة التي يطرحها كل منكم حول مضمونه، عليك أن تتدرّب على التحدّث عن الأفكار بقدر من السهولة.

٢. والآن، ناقش في مجموعتك كيف يمكنك أن تُدرج في حديث ما وبصورة طبيعية الأفكار التي تعلّمتها هنا. يمكن لذلك أن يتمّ بسهولة، على سبيل المثال، في نقاشٍ حول وجود الله أو الهدف من الحياة. ما هي بعض المواضيع والأسئلة الأخرى التي تبرز في حديثٍ مع عائلتك وأصدقائك وتوفّر لك فرصة مشاركة هذه الأفكار؟

٣. افترض أنه في حديث لك مع أصدقائك سنحت لك الفرصة لتقديم الأفكار التي تعلمتها للتوّ. كيف ستجيب إذا سألك أحدهم السؤال التالي: "ما هي بعض الأشياء التي نعرفها عن الله من خلال مظهره؟"

٤. قد ترغب في حفظ نصّ أو أكثر من النصوص التالية من آثار حضرة بهاء الله لتتمكن من اقتباسها عندما تتحدّث مع الأصدقاء حول هذا الموضوع:

"ولا يمكن أن تحصل معرفة المبدأ الأوّل والوصول إليه إلاّ بمعرفة هذه الكينونات المشرقة من شمس الحقيقة والوصول إليها." ٥ (مترجم)

"هيكل الظهور كان ولا يزال قائماً مقام الحقّ، إنّه مطلع الأسماء الحسنى ومشرق الصفات العليا." ٦ (مترجم)

"... وكذلك في أفعالهم وأعمالهم وكلّما ظهر من عندهم ويظهر من لدنهم كلّ من عند الله وكلّ بأمره عاملين." ٧

الفصل الرابع

وحدة الدّين هو موضوع شيق للكثيرين، والأفكار التالية ستساعدك في مناسباتٍ عديدة:

علينا أن نعشق النور من أيّ مصباحٍ أضاء، وعلينا أن نحبّ الورد في أيّ بستانٍ تفتّح. وعلينا أن نطلب الحقيقة من أيّ مصدرٍ جاءت. فالتعلّق الشّديد بالمصباح قد يحجبنا عن معرفة قدر النور عندما يضيء من مصباحٍ آخر. وفي بحثنا عن الحقيقة، علينا أن نُخلص أنفسنا من الأفكار

المسبقة وتخلّى عن تعصباتنا . وإذا كانت كأسنا مملأى بالنفس والأنا لن يبقى فيها حيزٌ لماء الحياة .

الدين هو نور العالم . إنّه يهدي حُطانا ويفتح أمامنا أبواب سعادةٍ لا نهاية لها . عندما نتحرّى تعاليم كافة الأديان العظمى ، متخلصين من قيود العقائد المتشددة والتعصب الأعمى ، يتبين لنا أنّها تقوم على أساسٍ واحد . جميعها تُظهر لنا العلم الإلهي ، وتسعى لتقدم العالم الإنساني .

هناك ، بالطبع ، اختلافات بين الأحكام والقوانين الاجتماعية التي جاء بها كلّ دينٍ حسب مقتضيات الزمان والمكان . ولكن في جوهرها جميع الأديان واحدة . إنّها تنمّي الإيمان والمعرفة واليقين والعدل والتّقوى والنبل والأمانة ومحبة الله وعمل الخير . وهي تعلّم التقديس والتّزيه والانقطاع والخضوع والصبر والتحمّل والثبات . وهذه الفضائل الإنسانية تتجدد في كلّ دور .

ومن المؤسف أنّه بسبب التعصبات والتقليد الأعمى ، لا يستطيع الكثيرون رؤية وحدة أساس الأديان . إنّ هداية الله للبشرية هي الحقيقة ، والحقيقة واحدة لا تتجزأ . إذا تحرّينا الحقيقة بصورة مستقلة ، واضعين الأفكار المسبقة جانباً ، فإنّ بحثنا سيؤدّي إلى الوحدة والاتحاد . إنّ الدين من شأنه أن يوحدنا ، ويتوجّب أن يؤسّس روابط المحبة بين الناس ، فإذا ما غدا سبب العداوة والبغضاء ، فعدمه أفضل .

١ . كما في الفصل السابق ، عليك قراءة هذا البيان عدّة مرات في مجموعتك ، وأن يسأل بعضكم بعضاً أسئلة تتعلق بالأفكار الواردة فيه ، وتدرّبوا على التعبير عنها بصورة جيّدة .

٢ . فكّر في مجموعتك كيف بإمكانك القيام بإدخال الأفكار التي درستها ضمن حديثٍ ما ، لنقل ، عن الصّراع الدينيّ الذي غالباً ما يشغل أذهان الناس . ولكن قد تجد نفسك أيضاً بين عددٍ من الأصدقاء يناقشون أهميّة تحرّي الحقيقة وعدم التّعرض للتلاعب عن طريق الدّعاية . استرجع محادثاتك الأخيرة مع الأصدقاء والجيران وزملاء العمل والمعارف . ما هي بعض المسائل التي تشغل ذهنهم والتي ستنتفع من نقاشٍ حول هذه الأفكار .

٣. كيف ستُجيب إذا قام أحدهم بعد مشاركة الأفكار أعلاه في حديثٍ معه بطرح السؤال التالي عليك: "ما هي بعض الحقائق المشتركة بين جميع الأديان؟"

٤. من المقترح أن تحفظ مقتطفًا أو مقتطفين من النصوص التالية من آثار حضرة بهاء الله:

"لا شك أن جميع الأحزاب متوجهة إلى الأفق الأعلى وعاملة بما أمر به الحق."^٨ (مترجم)

"عاشروا مع الأديان كلها بالروح والريحان."^٩

"إن دين الله ومذهبه هو لأجل حفظ العالم واتّحاده واتّفاقه ومحبته وألفته..."^{١٠} (مترجم)

"إن دين الله وُجد من أجل المحبة والاتّحاد فلا تجعلوه سبب العداوة والاختلاف."^{١١} (مترجم)

الفصل الخامس

العلاقة بين العلم والدين هو الموضوع التالي الذي يُطلب منك دراسته.

يجب أن يتوافق الدين مع العلم. لقد وهبنا الله العقل حتى نُدرك ما هو حقيقي. من المُفترض أن يتوافق كل من العلم والدين مع موازين العقل. لذلك، يجب أن يكونا على اتّفاق مع بعضهما البعض، فهما الجناحان اللذان يمكن للإدراك البشري أن يُحلّق بهما إلى ذرى عالية، الجناحان اللذان يمكن للبشريّة أن تطير بهما، فجنّاح واحد لا يكفي.

العلم موهبة إلهية. إنّه يكتشف قوانين العالم الماديّ ويمكننا من التغلّب على القيود التي فرضتها علينا الطبيعة. وبمساعدة الوسائل العلميّة، نرى أشياء لا تُرى بالعين المُجرّدة وتتواصل عبر مسافاتٍ شاسعةٍ بلمح البصر. العلم يوحد الحاضر والماضي ويخترق أسرار المستقبل. إنّ تقدّم أيّ شعبٍ من الشعوب يتوقّف على إنجازاته العلميّة.

إنّ دين الله هو المروّج للحقيقة، والدّاعم للمعرفة، وسبب تمدّن الجنس البشريّ. فمن دون الدّين يُصبح العلم أداةً تُعزز المادّيّة، مؤدّيّاً في نهاية المطاف إلى اليأس. وعندما يتعارض الدّين مع العلم، فإنّه يصبح مُجرد خُرافة. وإذا ما سار الدّين والعلم معاً في وفاق، سينتهي الكثير من الكراهية والمرارة اللّتين تجلبان الآن البؤس والشقاء للبشريّة.

١. كالمتّعاد، اقرأ البيان عدّة مرّات في مجموعتك فقرةً فقرة، واطرحوا أسئلة على بعضكم البعض إلى أن تتعلّموا المحتوى جيّداً بما يكفي للتعبير عنه بشكل طبيعيّ.

٢. كيف تردّ على شخص قال ما يلي: "الدّين شيءٌ من الماضي؛ العلم سيحلّ مشاكل البشريّة برمتها." هل من المفيد أن توضّح أنّ الدّين ليس نظير الخرافة، ولكنّه يُصبح كذلك من دون العلم، وأنّ العلم من دون الدّين يُفضي إلى اليأس الّذي تولّده المادّيّة؟ هل يمكنك إعطاء أمثلة توضّح كيف يحدث هذا؟

٣. من المُقترح أن تحفظ نصّاً أو أكثر من النّصوص التّالية من آثار حضرة بهاء الله:

"أولّ نعمة أسبغها على هيكل الإنسان هي العقل... فهو المدرك وهو الهادي وهو المبيّن." ١٢ (مترجم)

"فانظر العالم وتفكّر فيه إنه يُريك كتاب نفسه وما سطر فيه من قلم ربك الصّانع الخبير." ١٣

"العلم هو بمنزلة الجناح للوجود ومرفاة للصّعود. تحصيله واجبٌ على الكلّ." ١٤ (مترجم)

الفصل السادس

وحدة البشرية موضوعٌ يلقى اليوم صدًى في قلوب الناس في كلِّ مكان، والكثيرون سيرحبون بمناقشة الأفكار التالية معك.

الحديقة التي تنمو فيها الأزهار من كلِّ رائحةٍ ولونٍ جنباً إلى جنب، تسرُّ الناظرين. وكلُّ زهرة رغم اختلافها، تتعش بالمطر نفسه وتتلقَّى الحرارة من شمسٍ واحدة. وكذلك الحال بالنسبة للبشرية، فهي تتألف من أجناسٍ وألوانٍ متعدّدة، ولكن الجميع خلقهم إله واحد، والكلُّ ينتمي إلى أصلٍ واحدٍ. إنّ التّنوع في الأسرة الإنسانية يجب أن يكون مصدراً للتآلف، كما هو الحال في الموسيقى، فالنغمات الموسيقية المختلفة تتآلف معاً لتخلق لنا متقناً.

الاتّحاد ضروريٌّ للوجود، والحبُّ هو سبب الحياة. وفي العالم المادّي تتماسك عناصر كلِّ الأشياء مع بعضها البعض بفعل القوّة الجاذبة. فتجمع القوّة الجاذبة عناصر معيَّنة إلى بعضها البعض على شكل زهرة جميلة، ولكن عندما تُفقد قوّة التّجاذب تتحلل الزهرة وتفنى. وكذلك الحال مع البشرية، فالتّجاذب والتآلف والاتّحاد هي القوى التي تجمع البشرية معاً.

لقد وضع حضرة بهاء الله تصميمًا لاتّحاد جميع أهل العالم، وعلينا أن نبذل قصارى جهدنا لجذبهم داخل دائرة الوحدة هذه. فعند التقائنا بأناسٍ تختلف أعراقهم وقومياتهم وأديانهم وآراؤهم عنّا، يجب ألا نسمح لهذه الاختلافات بأن تشكّل حواجزَ بيننا. علينا أن نراهم كأزهارٍ مختلفة الألوان تنمو في حديقة الإنسانية الجميلة، ونسعد لوجودنا بينهم.

١. بعد دراسة البيان أعلاه بالأسلوب الذي اتّبعتة في دراسة البيانات السابقة، فكّر في الأحاديث العديدة التي تتكشف من حولك. ماهي بعض المسائل التي تشغل أذهان الناس وتتيح لك فرصة مشاركة هذه الأفكار معهم؟

٢. إنَّ حديثاً يدور حول وحدة البشريّة قد يودّي إلى نقاش حول أهميّة الوحدة في الجامعة المحليّة. هل يمكنك أن تعبّر بضع كلمات كيف يمكن لكلّ منا أن يساهم في تلك الوحدة؟

٣. قد ترغب في حفظ مقتطفٍ أو أكثر من المقتطفات التالية لتتمكن من الإشارة إليها عندما تتحدّث حول هذا الموضوع مع أصدقائك:

"قد ارتفعت خيمة الاتّحاد لا ينظر بعضكم إلى بعض كنظرة غريبٍ إلى غريبٍ. كلّمكم أثمار شجرة واحدة وأوراق غصنٍ واحدٍ." ١٥ (مترجم)

"نور الاتّفاق ينير الآفاق." ١٦ (مترجم)

"توجّهوا نحو الاتّحاد وتنوّروا بنور الاتّفاق، أن اجتمعوا لوجه الله في مقرّ واحدٍ وأزيلوا كلّ ما هو سبب الاختلاف فيما بينكم." ١٧ (مترجم)

"يجب أن يتشبّهوا بأسبابٍ توجد الألفة والمحبة والاتّحاد." ١٨ (مترجم)

الفصل السابع

البيان التالي سيساعدك في أن تساهم في نقاشاتٍ حول موضوع العدل، وهو أمرٌ بالغ الأهميّة لدى غالبية النّاس:

إنَّ التّباين في قدرات الأفراد أمرٌ أساسيٌّ للوجود الإنسانيّ. وبالتالي، لا يمكن أن يتساوى كلّ النّاس من جميع النّواحي. ومع ذلك فإنّ مبدأ العدل يجب أن يسود الشّؤون الإنسانيّة بأكملها. العدل يجب أن يكون مقدّساً، وحقّ كلّ شخصٍ يجب أن يُصان.

العدل غير محدود، فهو منقبةٌ عموميّة. والعدل يجب أن يسود جميع جوانب الحياة البشريّة. على كلّ عضو في المجتمع أن يتمتّع بمنافع المدنيّة، لأننا جميعاً ننتمي إلى هيكل البشريّة.

فإذا اشتكى أحد أعضائه من كربٍ أو عوزٍ لا بدّ بالضرورة أن تعاني سائر الأعضاء. فكيف يمكن لبقية الأعضاء أن ترتاح وهناك عضو يتألم؟ يفتقر مجتمع اليوم إلى التبادلية والتناظر الضروريتين؛ إنه يفتقد حسن التنظيم. وهو بحاجة إلى قوانين ومبادئ تضمن خير وسعادة الأسرة البشرية كافة.

العدل يقوم على ركني المكافاة والمجازاة. فالحكومات التي يحكمها هذان الركنان دون إيمانٍ ودون خوفٍ من العقاب الإلهي ستقضي بقوانين غير عادلة. إنَّ الأمل في المكافاة والخوف من المجازاة، كلاهما ضروريان إذا ما أُريد وقف الظلم. ومشرعو القوانين ومنفذوها يجب أن يكونوا على وعيٍ بالنتائج الروحانية لقراراتهم. إنَّ الحكام الذين يؤمنون بأنهم سوف يتحملون تبعات أعمالهم فيما وراء هذه الحياة الدنيوية، ويعلمون بأنَّ أحكامهم سوف تُوزن في ميزان العدالة الإلهية، من المؤكد أنَّهم سيتجنبون الظلم والاستبداد.

١. عندما تتعلم التعبير عن الأفكار أعلاه بصورة طبيعية، فكّر في مواضيع الأحاديث التي ستستفيد من البصائر التي يقدمها البيان.

٢. كيف ستردّ على شخص يؤمن بأن الظلم لن ينتهي أبداً؟

٣. فيما يلي بضع مقتطفات من آثار حضرة بهاء الله حول العدل، نشجعك على حفظها:

"العدل سراج العباد فلا تطفئوه بأرياح الظلم والاعتساف المخالفة، والمقصود منه ظهور الاتحاد بين العباد." ١٩ (مترجم)

"لا نور يعادل نور العدل. فهو سبب نظم العالم وراحة الأمم." ٢٠ (مترجم)

"إنَّ مرَبِّي العالمِ هو العدلُ لأنَّه حائِزٌ لركنَيِ المِجازاةِ والمِكاِفاةِ. وهذانِ الرِّكنانِ هما الينبوعانِ
لحياةِ أهلِ العالمِ." ٢١ (مترجم)

الفصل الثامن

إنَّ الفجوةَ بينِ الغنيِّ والفقيرِ تتَّسعُ معَ مرورِ كلِّ يومٍ، وسيُساعدُكُ البَيانُ أدناه على التَّحدُّثِ معَ
الأصدِقاءِ في هذا الموضوعِ ومواضِيعِ ذاتِ صلةٍ.

اليومِ، وبسببِ الافتقارِ إلى التَّبادليَّةِ والعلاقاتِ المنسجِمةِ، يشعُرُ بعضُ أعضاءِ المِجتمِعِ بالرِّضا
ويعيشونَ في غايةِ الرِّاحةِ والرِّفاهِيةِ، في حينِ يكونُ آخرونَ في عوزٍ إلى الغِذاءِ والمأوى. البعضُ
في ثراءٍ فاحشٍ، وآخرونَ يعيشونَ في فقرٍ مُدقِّعٍ.

يجبُ أن تُسنَّ قِوانينِ المِجتمِعِ وتوضِعَ موضعَ التَّنفيذِ بِطريقةٍ لا يَمكِنُ معها لقلَّةٍ من النَّاسِ أن
تكدِّسَ ثروةً طائلةً ولآخريْنَ أن يكونوا مُعَدِّمينَ. وهذا لا يعني أنَّ الجميعَ يجبُ أن يكونوا
متساوينَ، لأنَّ التَّفاوُتَ في المِرتبةِ والقُدرةِ متأصِّلٌ في الخَلقِ. ولكن من المِمكنِ القِضاءَ على
الغنى الفاحشِ المُؤسِّفِ والفقرِ المُحِبِّطِ المِصاحبِ له. فإذا كان من الصَّوابِ أن يَمتلكَ
الرَّأسِمالِيُّ الثَّروةَ، فمِنِ العَدلِ أيضًا أن يَمتلكَ العاملُ الوِسايلَ الكافيةَ للعِيشِ. عندما نرى فقراً
مدقِّعاً، لا بدَّ أن نجدَ ظُلماً في مكانٍ ما.

جوهرُ المسألةِ هو أن العَدلَ الإلهيَّ يجبُ أن يَظهِرَ في الظُّروفِ والأحوالِ الإنسانيَّةِ. إنَّ أصولَ
الأُمورِ الاِقتِصاديَّةِ برمتِها هي إلهيَّةٌ في طبيعتها وترتبطُ بعالمِ القلوبِ والأرواحِ. على الأغنياءِ أن
يُعطوا من ثروتِهِم، فعليهِم أن يجعلوا قلوبِهِم رقيقَةً وينمُّوا في أنفُسِهِم تفكيراً رحيماً. يجبُ أن
تتراحمَ القلوبُ، ويجبُ أن تسودَ المحبَّةُ بدرجةٍ تجعلُ الغنيَّ يمدُّ يدَ العونِ طواعيةً لِتحقيقِ
الإصلاحاتِ الاِقتِصاديَّةِ بصورةٍ دائمةٍ. وعليهِم أن يُدركوا بأنفسِهِم أنه ليسَ عدلاً ولا أمراً مشروعاً
أن يَمتلكوا ثروةً طائلةً، بينما هناكُ فقرٌ مدقِّعٌ في الجامِعةِ المحليَّةِ. وبهذهِ الطَّريقةِ، سوفَ يُعطونَ
من ثروتِهِم طواعيةً، محتفظينَ لأنفسِهِم بما يَمكِنُهُم من أن يعيشوا حياةً مريحةً.

١. اقرأ البيان وادرسه في مجموعتك بالطريقة المعتادة. هناك مسائل عديدة تدور في أذهان الناس تتعلق بالثروة والفقر من قبيل العمالة، والأجور، والسكن، على سبيل المثال لا الحصر. هل يمكنك التفكير في مواضيع أخرى سيستفيد النقاش فيها من الأفكار الواردة في هذا البيان؟

٢. ماذا ستردّ على شخص سمعك تذكر الأفكار المذكورة أعلاه وسألك السؤال التالي: "هل تقول إنّ الأغنياء سيتفهّمون القوانين الضريبية الصّارمة ويدعمونها، وسيدفعون عن طيب خاطرٍ ما ينبغي عليهم دفعه فعلاً؟ ما الذي يجعلك تفكر بأنّ هذا ممكن؟"

٣. من المقترح أن تحفظ مقتطفاً أو اثنين من المقتطفات التالية من آثار حضرة بهاء الله:

"... فلتظهر منكم أثماراً بديعةً طيبةً حتى تنتفعوا وتنفعوا. لذا وجب على الكلّ الاشتغال بالكسب والصّنائع. إنّها أسباب الغنى (يا أولي الألباب). ٢٢" (مترجم ما عدا الجملة بين القوسين)

"لو تكون ناظرًا إلى الفضل ضَع ما ينفَعك وخذ ما ينتفع به العباد وإن تكن ناظرًا إلى العدل اختر لدونك ما تختاره لنفسك. ٢٣"

"طوبى لمن اختار أخاه على نفسه. ٢٤"

"لم يضع عملٌ في سبيله ولن يضع، فالأعمال الخيرية كلّها كنوز عند الله لأصحابها. ٢٥" (مترجم)

"... ولا تسرفوا في شيء ولا تكوننّ من المُسرفين. ٢٦"

الفصل التاسع

فيما يلي بعض الأفكار التي ستساعدك على المشاركة في مناقشات حول موضوع التعصب.

التعصب بجميع أشكاله، الديني، والعرقي، والجنسي، والإثني، والاقتصادي، يدمر بُنيان الإنسانية ويُخالف الأوامر الإلهية. فمنذ آلاف السنين، عانت البشرية الحرب وإراقة الدماء جراء تعصبٍ أو آخر من هذه التعصبات. وما دامت هذه التعصبات مستمرة، فلن تنعم البشرية بالراحة.

لقد أرسل الله أنبياءه لغرضٍ واحدٍ ألا وهو إيجاد المحبة والاتحاد، وكافة الكتب السماوية هي تدويناتٌ لكلمة المحبة. فإذا ما تبين أنها سببٌ للتباعد والتجانب صارت عديمة الثمر. ولذا، فإن التعصب الديني، على وجه خاص، مُعارضٌ لإرادة الله وأمره.

التعصب القومي لا مُبرر له على الإطلاق، فالعالم أرضٌ واحدةٌ ووطنٌ واحد. إن الخطوط والحدود التي تفصل الأمم وهمية، فلم يوجد لها الله. يصرح الناس أنّ نهرًا ما هو خطٌ حدودٍ بين بلدين، مُطلقين اسمًا على كلِّ جهة، في حين أنّ النهر قد خُلق لكليهما وهو شريان طبيعي للجميع. أليس الوهم والجهل هما ما يدفعان الناس كي يجعلوا نِعَم الحياة سبب الحرب والدمار؟

التعصب العرقي ما هو سوى خُرافة، ولون بشرية أيّ إنسان ليس إلا نتيجة تكيف أسلافه بمرور الوقت مع المناخ والبيئة. إن الأخلاق هي معيار الإنسانية الحقيقي. والامتياز لا يعتمد على العرق واللون. فالمقبول لدى العتبة الإلهية هو الإيمان، وطهارة القلب، والأعمال الطيبة، والأقوال المرضية.

منذ زمنٍ طويل والمرأة مظلومة وخاضعة للرجل. إن التمييز بين الذكر والأنثى هو أحد متطلبات العالم المادي، ففي عالم الروح هما متساويان. لا يوجد عند الله تمييزٌ بين ذكرٍ وأنثى. فلقد وهب الله جميع البشر الفهم والإدراك، والكلّ لديه القدرة على اكتساب الفضائل. ليس هناك أيّ ظرفٍ اليوم يسمح بتبرير ممارسة التعصب بناءً على جنس الشخص.

لقد قال الله تعالى وفقًا لكلمات العهد القديم، "نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا." وهذا ينطبق بوضوح على النساء أيضًا. لقد خُلق الإنسان على صورة الله ومثاله، أي أنّ الفضائل الإلهية تنعكس وتظهر في الحقيقة الإنسانية، وهذا ينطبق على البشرية جمعاء. فكم هو خطأ

بحثُ أن ندّعي بأنّ أصحاب أحد الألوان أو الأعراق أو القوميّات هم فقط من خلّقهم الله على صورته ومثاله، وكم هو سخيّف أن نفترض بأنّ الأثرياء فقط هم الذين خلّقوا على صورته ومثاله، أو أن نعتقد بأنّ أحد معايير التّقرب إلى الله هو مكانةٌ عاليةٌ في المجتمع. لا يمكن للإنسانيّة أن تستنير إلا من خلال نبذ التّعصّبات واكتساب الأخلاق الملكوتيّة.

١. ادرس هذا البيان كما فعلت مع البيانات السّابقة ومن ثمّ فكّر في بعض التّحدّيات التي طرحها أصدقاؤك وجيرانك في أحاديثهم، والتي تستدعي القضاء على التّعصّب.

٢. بماذا ستُجيب إذا سألك شخصٌ ما سمعك وأنت تُشارك الأفكار المذكورة أعلاه: "هل يمكن أن يكون لدينا تعصّب ولا نعرف ذلك؟"

٣. قد تجد فرصةً لكي تُضمّن في مناقشتك حول هذه الأفكار مقتطفًا أو أكثر من المقتطفات التّالية من آثار حضرة بهاء الله:

"يُعتبر العالم في الحقيقة وطنًا واحدًا ومن على الأرض أهله." ٢٧ (مترجم)

"لقد ظهرت كلّ شجيرات العالم من شجرةٍ واحدة وكلّ القطرات من بحرٍ واحد، وكلّ الوجود موجودٌ بفضل ذاتِ إلهيّةٍ واحدة." ٢٨ (مترجم)

"الإنسان اليوم هو الذي يقوم على خدمة جميع من على الأرض." ٢٩ (مترجم)

"الخلق... نوره يفوق نور الشمس وإشراقها." ٣٠

"لا يسمو الإنسان بالزينة والثروة بل بالأدب والمعرفة." ٣١

"عسى الله أن يؤيدكم في جميع الأحوال على كسر أصنام الأوهام وخرق سبحات
الأنام." ٣٢ (مترجم)

"أكثر العباد غفلة من يجادل في القول وينشد التفوق على أخيه." ٣٣ (مترجم)

الفصل العاشر

لدى تحدثك مع الأصدقاء، بإمكانك غالباً أن تعتمد على الأفكار الواردة في البيان التالي عن
مساواة الرجل والمرأة:

الشمس الظاهرة تُظهر حقيقة جميع الأشياء على الأرض من خلال نورها وحرارتها. فالثمار
الكامنة في الشجرة تظهر على الأغصان استجابة لقوة الشمس. وكذلك شمس الحقيقة الساطعة
بكامل إشراقها في السماء الروحية تُبرز للعيان حقائق لم تكن ظاهرة في الماضي. لهذا، فإن
مبدأ مساواة الرجل والمرأة في هذا العصر هو أمرٌ مسلمٌ به تماماً، وهو الآن حقيقة ثابتة.

لقد صرّح حضرة بهاء الله بأوضح العبارات أنه لا فرق لدى الله بين الرجال والنساء. إن حالة عدم
المساواة التي سادت طوال العصور ليست بسبب تفوق الرجال، بل هي ببساطة ناتجة عن عدم
حصول النساء على الفرص نفسها لتنمية وتطوير إمكاناتهن. ولكن رغم التعصبات التي سادت
ضدهن، يسجل التاريخ سيرة حياة العديد من النساء اللاتي حققن أعظم الإنجازات.

إحدى هؤلاء النساء كانت الشاعرة الفارسية، الطاهرة. وُلدت الطاهرة في بدايات القرن التاسع
عشر في بلدٍ كانت فيه النساء في مرتبة أدنى كلياً من الرجال. كانت المرأة الأولى التي قبلت
حقيقة الظهور الإلهي الجديد. فعندما شهدت فجر اليوم الجديد أصبحت واثقة من أن الوقت قد
حان للاعتراف بحقيقة مساواة النساء والرجال، وكرّست قواها لنشر هذه الحقيقة. لقد حيرت
بمعارفها وبلاغتها أكثر علماء عصرها، وعلى الرغم من تألب كافة قوى سلطانٍ مستبدٍّ ورجال دينٍ
جهلةٍ مغرورين ضدها، إلا أنها لم تتوان لحظة عن قول الحق، وفي النهاية قدّمت حياتها فداءً
للأمر الذي اعتنقته بكل قوة وثبات.

إنَّ الاعتقاد بغير ما يريد الله هو جهلٌ وخرافة . واليوم يجب أن تُتاح كافة الفرص للمرأة كي تتعلم وتحتلَّ مكانةً مساويةً للرجال في جميع ميادين المساعي الإنسانية . فما لم تصح مساواة الرجال والنساء حقيقةً ملموسةً في هذا العالم، كما هو الأمر في العالم الروحاني، لن يكون التقدّم الحقيقي للبشرية ممكنًا.

١. كالعادة، عليك أن تدرس هذا البيان في مجموعتك وتدرّب على التعبير عن الأفكار التي يتضمّنها. هل أجريت مؤخرًا أيّ محادثات مع أصدقائك كانت لتستفيد من البصائر التي يقدمها؟ ما المسائل التي كانت قيد النقاش؟

٢. ما هي بعض المعتقدات والمواقف السائدة في مجتمع اليوم والتي يجب أن تتغيّر إذا ما كان للمرأة أن تحتلَّ مكانةً مساويةً للرجل في كافة ميادين السعي والعمل؟

٣. فيما يلي بضع مقتطفات من آثار حضرة بهاء الله قد ترغب في حفظها:

"النساء والرجال كانوا وما يزالون سواسيةً عند الله." ٣٤" (مترجم)

"هل عرفتم لمَ خلقناكم من ترابٍ واحد، لئلاّ يفتخر أحد على أحد." ٣٥"

"لقد أزال يد الفضل الإلهي في هذا اليوم جميع الامتيازات، فعباد الله وإماؤه هم في مقامٍ واحد." ٣٦" (مترجم)

الفصل الحادي عشر

البيان الأخير المطلوب منك دراسته يدور حول موضوع التعليم العمومي:

إنّ دعم التعليم ونشره هو من أكثر المتطلبات إلحاحاً في وقتنا الحاضر، ولا يمكن لأمة أن تحقّق التّقدم والازدهار ما لم تجعل التّربية والتّعليم أحد اهتماماتها المحوريّة. فالسّبب الرئيسيّ في انحطاط أيّ أمة هو عدم إمكانية الوصول إلى المعرفة.

يجب أن يبدأ التّعليم منذ نعومة الأظفار، فمن واجب الأب والأم أن يبذلا كلّ ما في وسعهما لتربية وتعليم أطفالهما، وتهذيب شخصيّتهم طبقاً للأحكام والقيم الروحانيّة والأخلاقية، وضمان تدريبهم في الفنون والعلوم. الأمّهات هنّ أوّل مربيّات لبني الإنسان، فهنّ يرضعن أبناءهن من ثدي المعرفة. ينبغي لكلّ طفل أن يحصل على التّعليم، وهذا أمرٌ لا يمكن إهماله. فإذا كان باستطاعة الأبوين توفير التّفقات اللازمة فعليهما بذلك، وإلا فعلى الجامعة المحليّة أن توفّر الوسائل اللازمة لتعليم الطفل.

من شأن التّعليم أن ينمّي في كلّ إنسان الرّغبة لتحقيق الامتياز. علينا أن نصبح شغوفين بالكمال الإنسانيّ وأن نسعى إليه بكلّ شوق. علينا أن نطمح للتمييز الروحانيّ فنُعرف بفضائل العالم الإنسانيّ، أي بالإخلاص والولاء وخدمة البشريّة والمحبة والعدل. وعلينا أن نسعى لكي نتميّز بجهودنا من أجل تعزيز السّلام والوحدة وترويج التّعلم. إنّ هداية النّاس إلى هذا الطّريق هي المهمة الحقيقيّة للتّربية والتّعليم.

١. بعد دراسة هذا البيان في مجموعتك، حاول تحديد بعض المسائل التي تشغل بال أصدقائك بخصوص التّربية والتّعليم. كيف تعالج الأفكار أعلاه شواغلهم؟

٢. من المقترح أن تحفظ مقتطفًا أو أكثر من المقتطفات التالية من آثار حضرة بهاء الله:

"ليس مقبولاً أن يُترك إنسانٌ بلا معرفة أو مهارات، لأنه سيغدو كشجرة بلا ثمر." ٣٧ (مترجم)

"ابدلوا الهمة في تربية أهل العالم... ٣٨" (مترجم)

"إنَّ العلومَ والفنونَ والصناعاتَ تؤدي إلى رقيِّ عالمِ الوجودِ وسُمُوهِ" ٣٩ (مترجم)

"إنَّ الكنزَ الحقيقيَّ للإنسان هو في الحقيقة علمه، وهو علّةُ العزّةِ والنّعمةِ والفرحِ والنشاطِ
والبهجةِ والانبساطِ." ٤٠ (مترجم)

الفصل الثاني عشر

إنّ السّلام مسألة تدور في ذهن كلّ شخص، وتأسيسه أمرٌ في غاية الحيويّة والإلحاح. الآن،
وحيث إنك قد فكّرت في المبادئ التي أوجزت في البيانات أعلاه، قد تجد من المفيد أن تتأمل في
مسألة السّلام العالمي.

يعتمد الكثير بالطبع على الحكومات لاتخاذ خطوات عمليّة من أجل إنهاء الحروب. وتعدّ
الاتفاقيات السياسيّة لتسوية النزاعات والحدّ من الأسلحة ضروريّة للسّعي نحو تحقيق السّلام، شأنها شأن
العديد من أشكال التعاون الدّولي بين الشّعوب. ولكن مهما بلغت أهميّة هذه التدابير، فهي لن تؤدي إلى
سلام دائم ما لم تُؤسّس وتُرسخ المبادئ التي نوقشت سابقاً في كلّ مكان حول العالم. علينا أن نسأل
أنفسنا: ما لم يتعلّم الناس تحريّ الواقع ويدركوا أنّ الحقيقة واحدة، ألن تظلّ العداوات الأزليّة القديمة
مستمرة؟ نحن جميعاً من أصل واحد، والله يحرسنا ويربينا جميعاً من خلال مظاهره، فتعاليمهم تركز على
أسس المحبة والألفة نفسها. وعندما يُعترف بوحدة الدّين، عندها فقط سيتوقف النزاع بين الأديان وسينير
نور الدّين الطّريق إلى السّلام. ولنسأل أنفسنا أيضاً: أليس من الصّورويّ أن يعمل العلم والدّين في وئام
من أجل محو سحَب الجهل وإظهار بطلان كلّ أشكال التّعصب التي يعدّ كلّ منها حاجزاً قوياً أمام
السّلام؟ وهناك سؤال آخر علينا طرحه، هل يمكن بناء عالم يعمّه السّلام إذا لم يُعالج التّفاوت المفرط
القائم حالياً بين الغنيّ والفقير في كلّ ركنٍ من أركان العالم؟ ولن يحلّ السّلام والرّفاه الحقيقيّ محلّ
العنف الذي ميّز حقبةً كثيرة من التاريخ، قبل أن يُسمح للنساء بالدخول إلى كافّة مجالات المساعي
الإنسانيّة على قدم المساواة مع الرّجال. يجب أن تتربّى الأجيال الصّاعدة دون استثناء وفق هذه

المبادئ، وإلا سيُبدد كلُّ أملٍ للسلام. قد ترغب في حفظ الكلمات التالية لحضرة بهاء الله حتى تتمكن من مشاركتها مع الآخرين ممن يعينهم مستقبل البشرية.

"لن يظهر هذا الصّلاح ولن تتحقّق هذه الرّاحة إلا بالاتّحاد والاتّفاق" (مترجم)

المراجع

١. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله (هوفهايم مؤسسه مطبوعات امري آلمان، ٢٠٠٦)، مقتطف رقم ١٠٩، ص. ٨٤.
٢. المصدر السابق نفسه، مقتطف رقم ١٣٢، ص. ١١٣.
٣. المصدر السابق نفسه، مقتطف رقم ٣٤، ص. ٣٢.
٤. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد الكتاب الأقدس، (من منشورات دار النشر البهائية في بلجيكا، ٢٠٠٦)، ص. ١٤٩.
٥. حضرة بهاء الله، الإيقان، (دار النشر البهائية في البرازيل، ١٩٩٧)، ص. ١١٩.
٦. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ٢٨، ص. ٢٨.
٧. المصدر السابق نفسه، مقتطف رقم ٢٤، ص. ٢٤.
٨. المصدر السابق نفسه، مقتطف رقم ١١١، ص. ٨٥.
٩. المصدر السابق نفسه، مقتطف رقم ٤٣، ص. ٣٨.
١٠. المصدر السابق نفسه، مقتطف رقم ١١٠، ص. ٨٤-٨٥.
١١. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد الكتاب الأقدس، (من منشورات دار النشر البهائية في بلجيكا، ٢٠٠٦)، ص. ٢٠٠.
١٢. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ٩٥، ص. ٢٨.
١٣. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد الكتاب الأقدس، ص. ١٢٨.
١٤. المصدر السابق نفسه، ص. ٧٩.
١٥. المصدر السابق نفسه، ص. ١٥٠.
١٦. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ١٣٢، ص. ١١٣.
١٧. المصدر السابق نفسه، مقتطف رقم ١١١، ص. ٨٥.
١٨. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد الكتاب الأقدس، ص. ١١٤.
١٩. المصدر السابق نفسه، ص. ٩٤.
٢٠. حضرة بهاء الله، أدرجه حضرة ولي أمر الله في *The Advent of Divine Justice* [ظهور العدل الإلهي]، ص. ٤١.
٢١. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد الكتاب الأقدس، ص. ٣٩.
٢٢. حضرة بهاء الله، الترجمة العربية للكلمات المكنونة الفارسية، رقم ٨٠، ترجمة منقحة لم تُنشر بعد.
٢٣. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد الكتاب الأقدس، ص. ٩١.
٢٤. المصدر السابق نفسه، ص. ٩٨.

٢٥. حضرة بهاء الله، مُدرج في حقوق الله: مجموعة مقتطفات من الآثار المباركة لحضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء ورسائل كتبها أو كتبت بالنيابة عن حضرة شوقي أفندي وبيت العدل الأعظم (دار البديع للطباعة والنشر، ٢٠١٤)، رقم ١٦، ص. ١٨.
٢٦. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ١١٨، ص. ٩٨.
٢٧. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نُزلت بعد الكتاب الأقدس، ص. ١٥٥.
٢٨. حضرة بهاء الله، ادرجه حضرة وليّ أمر الله في *The Promised Day Is Come* (Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 1996, 2018 printing)، الفقرة ٢٧٩، ص. ١٨٧.
٢٩. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ١١٧، ص. ٩٨.
٣٠. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نُزلت بعد الكتاب الأقدس، ص. ٦٤.
٣١. المصدر السابق نفسه، ص. ٨٥.
٣٢. المصدر السابق نفسه، ص. ٨٦.
٣٣. حضرة بهاء الله، الكلمات المكنونة الفارسية، رقم ٥، ترجمة منقّحة لم تُنشر بعد.
٣٤. حضرة بهاء الله، مُدرجة في *Women: Extracts from the Writings of Bahá'u'lláh, 'Abdu'l-Bahá, Shoghi Effendi and the Universal House of Justice*, compiled by the Research Department of the Universal House of Justice (Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 1986, 1997 printing)، مقتطف رقم ٥٤، ص. ٢٦.
٣٥. حضرة بهاء الله، الكلمات المكنونة (من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل، ١٩٩٥)، رقم ٦٨، ص. ٣٢.
٣٦. حضرة بهاء الله، مُدرجة في *Women: Extracts from the Writings of Bahá'u'lláh, 'Abdu'l-Bahá, Shoghi Effendi and the Universal House of Justice*، مقتطف رقم ٣، ص. ٣.
٣٧. حضرة بهاء الله، مُدرجة في *Excellence in All Things: A Compilation of Extracts from the Bahá'í Writings*, compiled by the Research Department of the Universal House of Justice (London: Bahá'í Publishing Trust, 1981, 1989 printing)، مقتطف رقم ٥، ص. ٢.
٣٨. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ١٥٦، ص. ١٣١.
٣٩. حضرة بهاء الله، لوح ابن الذئب، مُدرج في كتيب التربية والتعليم، (دار النشر البهائية في البرازيل، ١٩٨١)، مقتطف ١٦، ص. ١٠.
٤٠. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نُزلت بعد الكتاب الأقدس، ص. ٧٩.
٤١. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ١٣١، ص. ١١٢.



مواضيع للتعمق

الهدف

تطوير عادة زيارة الأصدقاء والجيران
للحديث عن مواضيع ذات مغزى روحانيّ

الفصل الأول

تهتم الوحدة الثالثة هذه مثل سابقتها بالقابليات التي تمكّنا من أن ندخل في حديثٍ هادفٍ يسمو بالروح. كان تركيزنا في الوحدة الثانية على المناسبات العديدة التي تُتاح لرفع مستوى الحديث من خلال الإشارة إلى مبادئ روحانية. هنا، يتحوّل التركيز إلى الزيارات التي نقوم بها إلى منازل الأصدقاء والجيران لنستكشف معاً مواضيع محورية لحياة الجامعة المحلية.

في القرى والأحياء حول العالم، تنخرط مجموعات من الأصدقاء بشكلٍ مكثفٍ في عددٍ من النشاطات المترابطة، تتضمن جلسات دعاءٍ منتظمة، وصفوفاً للتربية الروحانية للأطفال، ولقاءاتٍ للشباب الناشئ، وحلقات دراسية، ومخيماتٍ للشباب، وأنواعاً مختلفةً من الحملات. وبينما يتجدّر هذا النمط من النشاط في منطقةٍ ما وتكرّس أعدادٌ متزايدة نفسها لأعمال الخدمة، تنمو نواة الأصدقاء من حيث الحجم والقوّة. إنّ برنامجاً منهجياً للزيارات لعددٍ أكبر وأكبر من المنازل في القرية أو الحيّ هو عنصرٌ حيويٌّ لعملية بناء الجامعة التي تكتسب زخماً الآن. ويتمّ تناول مواضيع متنوعة خلال هذه الزيارات؛ فمعلّم صفّ أطفالٍ بهائيٍّ مثلاً يجب أن يكون على اتصالٍ مستمرٍّ مع والدي الصغار لمناقشة مواضيع ذات صلة بالتربية والتعليم. ويلزم القيام بزياراتٍ مشابهة لمنازل الشباب الناشئ والشباب من قبل الذين يخدمون كمحركين ومرشدين لمناقشة المواضيع المتعلقة بالتحديات والفرص المرتبطة بهذه السنوات الواعدة من حياة الإنسان. كما أنّ الأحاديث التي تُجرى مع أفراد عائلةٍ ما عن مواضيع تعمّق معرفتهم بالأمر المبارك تحظى بنفس القدر من الأهمية. وعموماً، لا يمكن المبالغة في تقدير أثر زيارات كهذه على ثقافة الألفة والمودة الآخذة في البروز في الجامعة المحلية.

الفصل الثاني

لغرض هذه الوحدة، سننظر إلى حيّ خياليّ تتقدّم فيه العملية الموضّحة أعلاه، وسنستخدمه كسياقٍ لدراسة أنواع الأحاديث التي قد تتكشف أثناء زيارة أحد المنازل.

أليخاندرًا شابة تدرس في السنة الثالثة بالجامعة. تعيش هي وأحد إخوانها، وهو طالب أيضاً، مع والديهما في المنزل الذي وُلدا ونشأ فيه، والواقع في الحيّ الذي نتخيّله. يلتقي هؤلاء الأربعة، وزوجان شابان انتقلا مؤخراً إلى الحي، أسبوعياً للدعاء والمشورة بشأن تقدّم النشاطات القائمة حولهم ضمن مجموعة من السّكان يبلغ عددها ٨٠٠٠ نسمة تقريباً. ومن وقتٍ لآخر، يشارك ثلاثة آخرون في هذه

الاجتماعات الأسبوعية، وقد بدأوا يفكرون بشكل منهجيّ ليس فقط في أعمال الخدمة التي يقومون بها، ولكن أيضاً في مجمل عملية بناء الجامعة المحليّة: معلّم صف أطفال بدأ منذ ستّة أشهر، وشابان يبلغان سبعة عشر عاماً يوجّهان جهود مجموعة شباب ناشئ بمساعدة أخ أكبر لأليخاندراد خدم كمحرك لمجموعتهما عندما كانا أصغر سناً وهو يزور والديّه بانتظام.

المجموعة الأولى من الأحاديث التي سندرسها هي بين أليخاندراد وعائلة سانشيز، وهي عائلة معروفة ومحترمة في الحيّ. الزوج والزوجة في السّتينيات من العمر، وبعد أن كبر أولادهما وبناتهما أصبحا يعيشان بمفردهما على بعد عدّة بنايات من منزل أليخاندراد. السيّد والسيدة سانشيز ملّمان بالقراءة والكتابة ولكنهما لم يتلقيا قدرًا كبيرًا من التعليم الرّسمي. ويعود الاحترام واسع النّطاق الذي يتمتّعان به إلى الحكمة التي اكتسبها من التجربة في حياة اتّسمت بالكرم والأعمال الطّاهرة. لقد كانا على دراية بالتعاليم البهائيّة منذ مدّة، لكنهما قرّرا مؤخراً تحريّ هذه التعاليم بشكلٍ جدّي. وقبل أسبوعٍ، أبلغا والديّ أليخاندراد برغبتهما في الانضمام إلى الجامعة، وقد تمّ ترتيب اجتماع للترحيب بهما، وبالإضافة إلى ذلك، تمّ الاتفاق على أن تقوم أليخاندراد بزيارتها بانتظام لعدّة أسابيع لمشاركتها بسلسلة من المواضيع التي ستساعدهما على تعميق معرفتهما بالأمر المبارك. من خلال متابعة وصف الزيارات، ستتمكّن من استكشاف هذه المواضيع، وفي الوقت نفسه، التأمّل في ديناميكيات الحديث في مناسبات كهذه.

الفصل الثالث

تنوي أليخاندراد أن تبني حديثها الأول مع السيّد والسيدة سانشيز على الوصف المختصر أدناه عن موضوع عهد الله الأبديّ.

خالق الأشياء كلّها هو الله الأحد الفرد القيوم. يعلّمنا حضرة بهاء الله أنّ ذات الله فوق إدراك العقل البشريّ، لأنّ المحدود لا يمكنه إدراك غير المحدود. وتساوير أتباع الديانات المختلفة عن الله ليست إلّا نتاج تخيّلاتهم. فالله ليس إنساناً، وليس مجرد قوّة منتشرة في أرجاء الكون. إنّ الكلمات التي نستخدمها بالضرورة للإشارة إلى مصدر وجودنا مثل الأب السّمائيّ، والقوّة الملكوتيّة، والرّوح الأعظم، تعبّر عن أسماء الله وصفاته بلغة البشر وهي في مجملها عاجزة عن وصفه تعالى.

نقرأ في الكلمات المكنونة:

"يا ابن الإنسان، أحببت خلقك فخلقتك، فأحببني كي أدركك، وفي روح الحياة أثبتك."^١

في هذا النص، يخبرنا حضرة بهاء الله بأن محبة الله لنا هي السبب الحقيقي لوجودنا، ومن الواجب أن نكون واعين دومًا بهذا الحب الذي يحمينا ويرزقنا ويبعث فينا روح الحياة. ففي لحظات الشدة والرّخاء، والحزن والسرور، ينبغي لنا أن نتذكر بأن محبة الله تغمرنا على الدوام.

نتعلم من التعاليم البهائية أن الله الذي خلقنا بدافع محبته قد أبرم معنا عهدًا. وكلمة "عهد" تعني اتفاقية أو ميثاق بين شخصين أو أكثر. وطبقًا لعهد الله الأبدي، فإن الخالق الكريم لا يتخلى عنا أبدًا، ومن وقت لآخر يعرفنا مشيئته وإرادته بواسطة أحد مظاهره.

والفعل "أظهر" معناه أبان وكشف ما كان مخفيًا. والمظاهر الإلهية هم تلك الوجودات الخاصة التي تُظهر لنا كلمة الله. وهم المربون العموميون الذين يعلموننا كيف نعيش وفقًا لمشيئة الله وكيف نفوز بالسعادة الحقيقية. ومن جملة هؤلاء المظاهر، إبراهيم وكريشنا وموسى وزرادشت وبوذا والمسيح ومحمد، وطبعًا، الباب وبهاء الله، المظهران الإلهيان لهذا العصر في تاريخ البشرية.

إذًا، في عهد الله الأبدي، أوفى الله دومًا بدوره، وسؤال جوهريٍّ علينا جميعًا أن نوجّهه لأنفسنا هو، "كيف أفي أنا بدوري في العهد؟" إن الإجابة التي نجدها في كافة الكتب المقدسة الدينية هي: من خلال عرفان المظهر الإلهي واتباع تعاليمه. وهذه الإجابة تشير إلى الهدف من حياتنا، ألا وهو عرفان الله وعبادته. في الصلاة الصغرى نُقر:

"أشهد يا إلهي بأنك خلقتني لعرفانك وعبادتك، أشهد في هذا الحين بعجزتي وقوتك، وضعفي واقتدارك، وفقرتي وغنائك، لا إله إلا أنت المهيمن القيوم."^٢

بما أنه يستحيل علينا معرفة الله إلا عن طريق مظاهره، فالطريقة الوحيدة لتحقيق الهدف من حياتنا هي من خلال عرفانهم واتباع تعاليمهم. واليوم، تفيض قلوبنا بالامتنان لموهبة العيش في زمن يتحقق فيه الوعد الذي تضمنته كل الكتب الإلهية بتأسيس السلام والعدل على الأرض. يصرح حضرة بهاء الله:

"اليوم يوم الفضل الأعظم والفيض الأكبر، وعلى الكل أن يسكنوا ويستريحوا بكمال الاتّحاد والاتّفاق في ظلّ سدرّة العناية الإلهية." ٣ (مترجم)

قبل أن نستمرّ في سرد قصّتنا، عليك أن تقرأ الشرح السابق وتأمّل فيه فقرةً بعد فقرة مع سائر المشاركين في مجموعتك. يمكن أن يسأل أحدكم الآخر أسئلة وتجيّبون عنها معاً، إلى أن يتمكن كلّ منكم من التعبير عن الأفكار بصورة طبيعية وبسهولة. إنّ تعلّم المقتطفات جيّداً له أهميّة خاصّة، فمشاركة نصوصٍ من الآثار المباركة في نقاشات من هذا القبيل هو أمر لا غنى عنه. وستساعدك التمارين التالية على التأمّل في الأفكار التي تمّ تقديمها في هذا الفصل وفي معنى النصوص المُقتبسة:

١. كيف ستشرح لأحدهم بأنّ ذات الله لا تُدرك؟ ستساعدك الفقرة الأولى أعلاه بهذا الخصوص. _

٢. لماذا خلقنا الله؟ _____

٣. ماذا تعني كلمة "عهد"؟ _____

٤. ماذا وعد الله في عهده الأبديّ الذي أبرمه مع البشريّة؟ _____

٥. ما هو الهدف من حياتنا؟ _____

٦. إذا كان لا يمكننا أبداً أن نعرف ذات الله، ماذا يعني إذاً أنّ الهدف من حياتنا هو معرفة الله؟ _____

٧. ماذا تعني كلمة "أظهر"؟

٨. اذكر أسماء بعض المظاهر الإلهية:

٩. ما هو المطلوب منا إذا ما أردنا الإيفاء بدورنا في العهد؟

١٠. أكمل الجمل التالية:

أ. هذا اليوم هو _____.

ب. هذا اليوم هو _____.

ت. في هذا اليوم علينا أن _____ بكمال الاتّحاد والاتّفاق
في _____.

١١. ماذا يطلب حضرة بهاء الله من أهل العالم القيام به؟

الفصل الرابع

إنّ محتوى الموضوع الذي تخطّط أليخاندرامشاركته مع السيّد والسّيّدة سانشيز ليس هو الشّيء الوحيد الذي يشغل ذهنها، فهي تأمل أن تبني علاقة صداقة قويّة مع الرّوجين. إنّها تعلم من خلال تجربتها المباشرة الآثار الضّارة لكلّ من التعصب والموقف المتعالي، وهذه أمورٌ ستّجنّبها بالطبع، فدراساتها العليا لم تقلل من تواضعها، وهي لا تحمل في قلبها شيئاً سوى المحبّة والاحترام الحقيقيّين لعائلة سانشيز. وبينما تفكّر في الكيفيّة التي ستّشرح بها الموضوع الأول، تُدكّر نفسها بأنّ هذه هي بداية

محادثةٍ مستمرةٍ ستكشّف على مدى عدّة أسابيع . وهي تُدرك أنه على الرغم من أهميّة تقديم سلسلة الأفكار بوضوح، إلا أنها يجب أن تتوقّف عند نقاطٍ معينة للاستماع إلى ردّ الزوجين . تقول لنفسها، "عليّ أن أحاول ألا أكون متوتّرة، لأنني سأستمرّ عندها في الحديث بلا توقّف، ولن تكون هناك فرصة لتبادل الحديث". وعلى هذا الغرار، تواصل أليخاندرّا التّفكير في زيارتها لبعض الوقت . لو كنت مكانها، أيّ الأفكار التّالية ستعتبرها مناسبةً لأن تدور في ذهنك؟

_____ إنّها وظيفتي أن أعلم عائلة سانشيز عن أمر الله وأتأكد من أنّهم يفهمون كلّ شيء أعلمهم إياه .

_____ يا لها من موهبةٍ أن أكون قادرًا على قضاء بعض الوقت مع هذين الزوجين الرائعين ومشاركتهم نصوصًا من الآثار المباركة .

_____ أعلم أنّ هذه الزيارة مهمّة . ومع ذلك، أمل ألا يستغرق الأمر وقتًا طويلًا لأنّ لديّ أشياء أخرى لأقوم بها .

_____ ستكون المقتطفات صعبةً جدًّا بالنسبة لهم . عليّ أن أذكر فقط بعض الأفكار البسيطة، فالمهمّ هو إظهار المحبة لهم .

_____ في مثل هذا العمر، لا يستطيع السيّد والسيدة سانشيز تعلّم الكثير .

_____ إنني أتطلّع إلى الزيارة والاستماع إلى بصائرها، بينما ناقش الموضوع ونتأمل في المقتطفات .

_____ إنهما يستطيعان القراءة، سأقدّم الموضوع فقط وأترك لهما المقتطفات ليدرّساها بنفسيهما .

_____ عند عرض الأفكار، عليّ أن أتوقّف مرارًا حتّى نتمكّن من دراسة المقتطفات معًا والتّشاور بخصوصها .

_____ أمل أن أتمكّن من تقديم الموضوع كاملاً دون أيّ مقاطعة، وأسألها في النّهاية إن كانت لديهما أيّ استفسارات .

هل يمكنك التّفكير في مشاعر أخرى قد ترغب أو لا ترغب أن تكون لديك عند الإعداد لمثل هذه الزيارة؟

الفصل الخامس

تسير زيارة أليخاندرنا الأولى إلى منزل عائلة سانشيز بشكلٍ جيد. يلاحظ الرّوجان توتّرها، فيجعلانها تشعر بالراحة من خلال مودّتهما ولطفهما. إنهما يستمعان بعناية، ويشاركان في النقاش مشاركةً كاملة، ويعيران المقتطفات انتباهًا خاصًا. واللحظة الصّعبة الوحيدة هي في النّهاية عندما تفاجئ السيّدة سانشيز أليخاندرنا بسؤال: "هل أنسى السيّد المسيح بانضمامي إلى الجامعة البهائية؟" أليخاندرنا تعرف الجواب، ولكنّه يستغرقها بعض الوقت لصياغته. يتسم السيّد سانشيز وينقذها قائلاً: "أظنّ أنّ محبّتي للسيّد المسيح قد زادت في الواقع منذ أن أطلعنا على التعاليم البهائية." فتضيف أليخاندرنا وقد استجمعت أفكارها: "وهذا ما يحدث مع كثيرين حول العالم. لقد تعزّزت محبّتهم لحضرة موسى وحضرة المسيح وحضرة كريشنا وحضرة زرادشت وحضرة محمّد بسبب ما يعلمه حضرة بهاء الله عن وحدة الله، ووحدة الدّين، ووحدة العالم الإنسانيّ."

سيكون من المفيد لك أن تأخذ وقتًا لتناقش في مجموعتك بعض الصّفات والمواقف التي لا بدّ أنّها كانت موجودة خلال زيارة أليخاندرنا لتجعل منها زيارةً مثمرةً للغاية. وأهمّ ما يستدعي تأمّلك من بينها جميعاً هو الخضوع. إنّ أساس كلّ خضوع هو الخضوع لله، فمنه ينبع الخضوع لخلقه. وليست هناك لحظة ليكون فيها المرء خاضعاً أهمّ من تلك اللّحظات التي يتحدّث فيها عن الله ومظاهرة. عليك أن تتأمّل في الكلمات التّالية لحضرة بهاء الله وتبذل كلّ جهد لحفظها:

"على أحبّاء الله في أيّ مجمعٍ ومحفلٍ يجتمعون أن يظهر على كلّ واحدٍ منهم الخضوع والخشوع في تسبيح الله وتقديسه، بحيث تشهد ذرّات تراب ذلك المكان بإخلاص ذلك الجمع، وتهتزّ من قوّة البيانات الرّوحانية لتلكم الأنفس الرّكيّة، لا أن يقول التّراب بلسان حاله 'أنا أفضل منكم لأنّي صابرٌ على ما يحمّلني الفلاحون من مشاقّ، وكنت ولا زلت أهبُ كلّ ذي روحٍ ما أودع في باطني من فيض الفيّاض، ومع كلّ هذه المقامات العالية والظّهورات التي لا تحصى إذ كلّ ما يحتاجه الوجود يظهر منّي، فإنّي لم ولن أفتخر على أحدٍ وفي منتهى الخضوع أستقرّ تحت أقدام الجميع...'" (مترجم)

كما ذكر أعلاه، ينبع الخضوع أمام إخوتنا في البشريّة من الخضوع لله. وهذا هو الخضوع نفسه الذي نستحضر به حالة الابتهاال بينما نزور منزل صديقٍ أو جارٍ من أجل تعميق فهمنا لمواضيع معيّنة معاً. وخلال الحديث، نوجّه أفكارنا باستمرارٍ إلى الله، سائلينه أن ينور أذهاننا وقلوبنا وكذلك أذهان وقلوب كلّ

شخص حاضر. هناك الكثير من الجمل والعبارات في الأدعية نستطيع أن نحفظها ونحن نضع هذا الهدف في ذهننا، وفيما يلي بعض منها:

"نور قلوبنا وهبنا عيوناً بصيرة وآذاناً سمیعة."^٥ (مترجم)

"ربنا هبنا أفضالك التي لا تتناهى وأشعل نور هدايتك."^٦ (مترجم)

"وافتح أبواب العرفان ليسطع نور الإيمان."^٧ (مترجم)

"أي رب، أنر أبصارنا لمشاهدة أنوارك."^٨ (مترجم)

"إني أتوجه إليك بكليتي وأتضرع إليك بحقيقتي وكيونتي وهويتني وجناني ولساني أن تحفظني عن كل شأن يخالف رضاك في دور فردانيتك..."^٩

الفصل السادس

تغمر البهجة قلب إليخاندرنا بعد زيارتها لمنزل عائلة سانشيز والحديث معهما عن موضوع عهد الله الأبدی، وتفكر، "ستكون الزيارة القادمة فرصة مناسبة لتعميق معرفتهم بحياة حضرة بهاء الله." والعرض التالي هو ما ستعتمد عليه:

وُلد حضرة بهاء الله في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٨١٧ في طهران عاصمة إيران. منذ طفولته أظهر صفات استثنائية، واقتنع والداه بأن العظمة والافتقار مقدران له. كان والد حضرة بهاء الله، وهو وزير مرموق في بلاط الشاه، يكن حُباً كبيراً لابنه، وذات ليلة رأى في المنام أن حضرة بهاء الله يسبح في خضم بحر هائل وبدنه يشع نوراً ويضيء ذلك البحر الواسع، وشعراته الطويلة حالكة السواد تلمع حول رأسه وتطفو في كل اتجاه، وقد حامت حوله جملة أسماك تعلقت كل منها بطرف شعرة من شعراته، ومع وفرة عددها لم تنقطع من رأسه شعرة واحدة. كان يتحرك بحرية ودون قيد وجميع الأسماك تتبعه. سأل والد حضرة بهاء الله رجلاً معروفاً بالحكمة ليفسر هذا الحلم، فقال له بأن البحر الهائل هو عالم الوجود، وأن حضرة بهاء الله، وحيداً فريداً، سيحقق سلطانه عليه. وأما الأسماك العديدة فهي عبارة عن الاضطراب الذي سيحدثه بين أهل العالم، وستشمله الحماية الإلهية ولن يلحق به هذا الاضطراب أي أذى.

عندما كان حضرة بهاء الله لا يزال في الثالثة أو الرابعة عشرة من عمره، عُرف في بلاط الشاه بحكمته وعلمه. وكان في الثانية والعشرين من عمره عندما توفي والده، وعرضت عليه الحكومة منصب والده في الوزارة، ولكن لم تكن لديه رغبة في قضاء وقته في تدبير الشؤون الدنيوية، فتخلّى عن البلاط ووزرائه ليسلك السبيل الذي قدّره الله له، وصرف وقته في مساعدة المظلومين والمرضى والفقراء، وسرعان ما اشتهر بأنه نصير قضية العدل.

وفي السابعة والعشرين من عمره، تسلّم حضرة بهاء الله بواسطة رسولٍ خاصٍّ بعضاً من آثار حضرة الباب المنادي بطلوع فجر يوم جديد، اليوم الذي يأتي فيه مظهرٌ إلهيٌّ جديدٌ بالسلام والوحدة والعدالة التي طالما انتظرتها البشرية. فقبل حضرة بهاء الله على الفور رسالة حضرة الباب وأصبح أحد أكثر أتباعه حماساً. ولكن للأسف، أقدم أولئك الذين حكموا شعب فارس، وقد أعمتهم أهواؤهم الشخصية، على اضطهاد أتباع الباب بوحشية كبيرة لم يُستثن منها حضرة بهاء الله، رغم أنه اشتهر بالنبل والشرف. فبعد ثماني سنواتٍ ونيفٍ من إعلان دعوة الباب وعامين على استشهاده، سُجن حضرة بهاء الله في زنزانية مظلمة تسمى سياه جال أي الحفرة السوداء، وكانت الأغلال التي وُضعت حول عنقه من الثقل بحيث لم يكن قادراً على أن يرفع رأسه. وفيها أمضى حضرة بهاء الله أربعة أشهرٍ رهيبية في معاناةٍ شديدة، بيد أن في نفس هذه الزنزانية غمر الروح الإلهي روحه وكشف له بأنه موعود كل الأزمنة. فمن هذا السجن المظلم، بزغت شمس بهاء الله لتنير العالمين.

بعد قضاء أربعة أشهر في سجن سياه جال، جُرد حضرة بهاء الله من جميع ممتلكاته، وأُرسل هو وعائلته إلى المنفى. فسافروا في برد الشتاء القارس على امتداد جبال إيران الغربية باتجاه مدينة بغداد التي كانت آنذاك تقع ضمن الإمبراطورية العثمانية، وهي الآن عاصمة العراق. تعجز الكلمات عن وصف معاناتهم، فقد قطعوا مئات الكيلومترات سيراً على الأقدام فوق الأرض المغطاة بالثلوج والجليد في طريقهم إلى تلك المدينة المشحونة بالأقدار الإلهية.

سرعان ما ذاع صيت حضرة بهاء الله في بغداد وسائر مدن المنطقة، وتوافدت أعدادٌ متزايدةٌ من الناس على باب هذا المنفي المسجون لتلقي بركاته. ولكن كانت هناك قلةٌ حسدته على شهرته، من بينها أخوه غير الشقيق ميرزا يحيى الذي كان يعيش في كنف رعاية حضرة بهاء الله ومحبتته. تسببت دسائس ميرزا يحيى في إحداث الفرقة بين أتباع حضرة الباب، وجلبت حزناً شديداً لحضرة بهاء الله، فترك ذات ليلة منزله ورحل إلى جبال كردستان دون أن يُخبر أحداً، وعاش هناك

في عزلةٍ منشغلاً بالدعاء والتأمل، مأواه كهفٌ صغيرٌ وقوته طعامٌ يسيرٌ. ولم يعلم أحدٌ في تلك المنطقة أصله ولا اسمه. ولكن تدريجياً بدأ أهالي المنطقة يتحدثون عن "الشخص المجهول"، الولي العظيم الذي أكرمه الله بعلمٍ من لدنه. فلما وصلت أنباء ذلك الشخص المقدس إلى مسامع ابن بهاء الله الأرشد، عبد البهاء، عرّف في الحال أنّ المعني هو والده المحبوب، وهكذا أرسلت رسائل مع رسولٍ خاصّ تلتمس من حضرة بهاء الله العودة إلى بغداد. فقبل هذا، مُنهيًا فترة فراقٍ مؤلمٍ دامت سنتين.

تدهورت أوضاع الجامعة البائية بشكلٍ سريعٍ أثناء غياب حضرة بهاء الله. وفي السنوات السبع التي عاشها في بغداد بعد رجوعه من الجبال، بثّ حضرة بهاء الله روحًا جديدًا في أتباع الباب المضطهدين التائبين. ورغم أنّه لم يكن قد أعلن بعد عن مقامه العظيم، إلا أنّ قوّة وحكمة كلماته بدأت تستقطب ولاء عددٍ متزايدٍ من البائين وإعجاب الناس من جميع مناحي الحياة. ولكن لم يتحمّل علماء المسلمين المتعصّبين مشاهدة نفوذ حضرة بهاء الله الهائل على ذلك العدد الكبير من النفوس، فاشتكوا لدى السّطات مرّةً تلو المرّة إلى أن اتّفقت الحكومة الإيرانية مع بعض المسؤولين في الإمبراطورية العثمانية على ترحيل حضرة بهاء الله إلى مكانٍ أكثر بُعدًا عن موطنه، وهذه المرّة إلى مدينة الآستانة (اسطنبول).

كان شهر نيسان/أبريل من عام ١٨٦٣ شهر حزنٍ كبيرٍ بالنسبة لأهالي بغداد. فالذي نشأوا على حبه كان عليه أن يغادر مدينتهم متّجهًا إلى وجهةٍ مجهولة بالنسبة لهم. وقبيل مغادرته، انتقل حضرة بهاء الله إلى حديقةٍ تقع في ضواحي المدينة حيث نصب خيمته، ولمدّة اثني عشر يومًا استقبل سيل الزوّار الذين قدموا لوداعه. أقبل أتباع حضرة الباب إلى هذه الحديقة بقلوبٍ مثقلة بالأسى، فبعضهم سيرافق حضرة بهاء الله في المرحلة القادمة من نفيه، ولكن أكثرهم سيتخلّفون عن ركبه ويحرّمون من مرافقته. إلا أنّ الله لم يشأ أن تكون هذه المناسبة حزينة، فقد فُتحت أبواب فضله العميم على مصاريعها، وأعلن حضرة بهاء الله على المُجتمعين من حوله بأنّه هو "من يُظهره الله" الذي بشر به حضرة الباب، فتبدّل الحزن بفرحٍ غامرٍ، وانتعشت القلوب، واشتعلت النفوس بنار حبه. وفترة الاثني عشر يومًا هذه من شهر نيسان/أبريل، يُحتفل بها في كلّ مكانٍ كعيد الرّضوان، الذكري السنوية لإعلان حضرة بهاء الله رسالته العالمية.

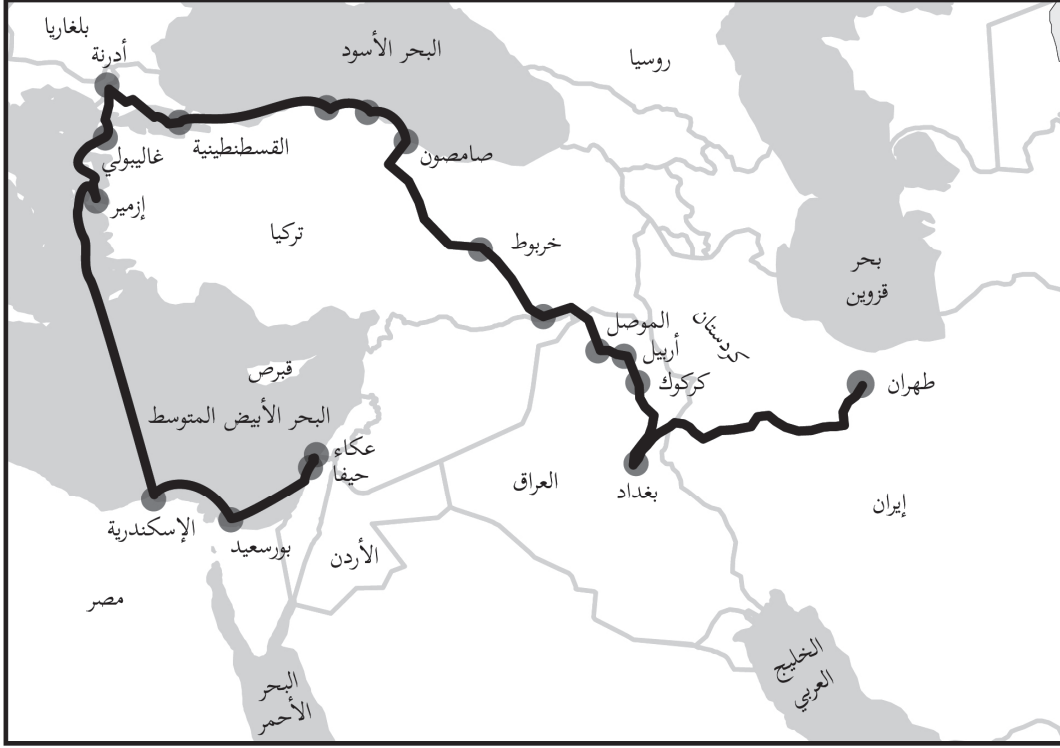
كانت الآستانة عاصمة الإمبراطورية العثمانية. وهنا أيضًا، خلال أربعة أشهر فقط بدأت حكمة حضرة بهاء الله العظيمة وشخصيته الآسرة تجذبان أعدادًا متزايدةً من الناس، فأخذ المتعصّبون من

علماء الدين المسلمين يتهايمسون، "يجب أن لا يطول بقاؤه في الآستانة أكثر من هذا"، وأقنعوا السُّلطات بنفيه إلى مدينة أدرنه. وفي أدرنه، حيث بقي لمدة أربع سنوات ونصف، كتب حضرة بهاء الله ألواحًا لملوك وحُكَّام العالم يدعوهم فيها إلى ترك سبل الظلم وتكريس أنفسهم لخير ورفاهة شعوبهم. فابتكر أعداؤه أفسى عقوبة؛ سيُنْفى هو وعائلته إلى عكَّاء التي كانت في ذلك الوقت أسوأ مستعمرة للقصاص في الإمبراطورية بأسرها. وظنَّ أصحاب العقول الضعيفة أنه "سيهلك لا محالة في الظروف القاسية لمدينة السَّجن تلك"، وهم الذين تصوَّروا أن بإمكانهم إيقاف الخطة التي قد أطلقها الله.

إنَّ المشقَّات والصَّعاب التي عاناها حضرة بهاء الله في عكَّاء لا يمكن حصرها. كان يفتقر إلى أيِّ من أسباب الرَّاحة، وكان محاطًا بالأعداء ليلاً ونهارًا. إلَّا أنَّ أوضاع السَّجن تغيَّرت شيئًا فشيئًا، إذ اقتنع أهالي عكَّاء وحكومتها ببراءة هذه الثلثة الصَّغيرة من البهائيين الذين نُفوا إلى مدينتهم، ومرة أخرى انجذب النَّاس لحكمة ذلك الشَّخص الاستثنائيِّ ومحَبَّته، وإن لم تظنَّ الغالبية منهم إلى مقامه العظيم. وبعد ما يقارب تسع سنوات، فُتحت أبواب مدينة السَّجن أمام حضرة بهاء الله وأتباعه. وتمكَّن ابنه المحبوب حضرة عبد البهاء من تأمين مكانٍ لائقٍ ليعيش فيه والده خارج أسوار المدينة، وفي النهاية أصبح من الممكن لحضرة عبد البهاء أن يستأجر منزلًا في الرِّيف حيث تمكَّن حضرة بهاء الله من قضاء السَّنين الثَّلاث عشرة الأخيرة من حياته في راحةٍ وسكينةٍ نسيبة. ونحن نعرف هذا المنزل اليوم باسم قصر البهجة، وهناك صعَّدت روحه في شهر أيار/مايو عام ١٨٩٢ وهو في أوج عظَّمته وبهائه.

لقد رفع حضرة بهاء الله راية الأخوة والسَّلام العالميِّ وأظهر الكلمة الإلهية، وبالرَّغم من أن أعداءه وحَدَّوا قوتهم ضده إلَّا أنه انتصر عليهم كما وعده الله وهو تحت السَّلاسل والأغلال في الرِّزْزانة المظلمة في طهران. فأثناء حياته أحييت رسالته قلوب الآلاف من النَّاس، واليوم تستمرُّ تعاليمه في الانتشار في جميع أرجاء العالم، ولا شيء يستطيع أن يمنعه من تحقيق غايته القصوى، ألا وهي اتِّحاد من على الأرض على أمرٍ واحدٍ وشريعةٍ واحدة.

إنَّ السَّرد أعلاه لحياة حضرة بهاء الله هو طويل نسبيًّا، وقبل الانتقال إلى التَّدريبات التَّالية، عليك أن تقرأ السَّرد فقره فقره في مجموعتك، وعلى كلِّ منكم أن يسأل الآخر أسئلةً حتَّى تتعلَّموا محتواه جيِّدًا وتتمكَّنوا من عرضه بسهولة. والخريطة أدناه ستساعدك في تدكُّر طريق نفي حضرة بهاء الله والأحداث التي وقعت خلال الطَّرِيق.



١. قد تجد من المفيد أن تكتب في الفراغ التالي، على أساس السرد أعلاه، تسلسل الأحداث الرئيسية المرتبطة بحياة حضرة بهاء الله.

٢. في نقاشٍ حول موضوع حياة حضرة بهاء الله هناك عددٌ من المفاهيم يلزم إدراكها إلى جانب تسلسل الأحداث. فمن الأهميّة بمكان تأمل المعاناة التي تحمّلها حضرته بدافع محبّته للبشريّة، بالإضافة إلى الانتصارات الاستثنائيّة التي حقّقها أمره في مواجهة الإعراض. لنجعل هذه الكلمات محفورةً في عقولنا وقلوبنا.

"قد قيّد جمال القَدَم لإطلاق العالم، وحُبس في الحصن الأعظم لِعِتق العالمين، واختار لنفسه الأحزان لسرور من في الأكوان، هذا من رحمة ربك الرحمن الرحيم. قد قبلنا الذلّة لعزكم والشّدائد لرخائكم يا ملأ الموحّدين. إنّ الذي جاء لتعمير العالم قد أسكنه المشركون في أخرب البلاد..."

٣. عندما نتحدّث عن معاناة حضرة بهاء الله، يجب مراعاة عدم تقديمه كضحيّة ضعيفة أمام أعدائه. فقد قيل أن يُقيّد بالأغلال طوعاً من أجل تحرير البشريّة. إنّ قصّة حياته، رغم أنّها مليئة بأحداث فيها معاناة شديدة، إلا أنّها في جوهرها قصّة انتصار. بمساعدة مرشد مجموعتك، هل يمكنك إعداد كلمة قصيرة عن معاناة حضرة بهاء الله وانتصاراته استناداً على معرفتك الرّاهنة عن حياته؟ الأسئلة التّالية قد تساعدك في ذلك.

أ. لماذا قيل حضرة بهاء الله أن يُقيّد بالسّلاسل والأغلال؟

ب. لماذا قيل حضرة بهاء الله أن يُحبس؟

ج. لماذا اختار حضرة بهاء الله لنفسه الأحران؟

د. لماذا قَبِلَ حضرة بهاء الله الدَّلة؟

هـ. لماذا قَبِلَ حضرة بهاء الله الشَّدائد؟

و. هل قَبِلَ حضرة بهاء الله الشَّدائد لأنَّه كان عاجزًا عن أن يفعل غير ذلك؟

ز. إذا لم يكن حضرة بهاء الله عاجزًا أمام أعدائه، فلماذا قَبِلَ الشَّدائد إذًا؟

الفصل السابع

إنَّ زيارة أليخاندرنا الثانية لمنزل عائلة سانشير كانت مبهجة كالزيارة الأولى. لقد سبق للسيد والسيدة سانشير أن اطلعا إلى حدٍّ ما على قصة حياة حضرة بهاء الله، غير أنَّهما سعيدان لتعلّم المزيد من عرض أليخاندرنا ومتأثران بشكل واضح من قصة معاناته. تُفكّر السيدة سانشير في لحظةٍ ما، "يبدو أنَّ المظاهر الإلهية دائمًا ما يعانون على أيدي أولئك الذين يتعطشون للقيادة والسلطة الدنيوية." فتقرّر أليخاندرنا أنَّه من المناسب مشاركتهما المقتطف الذي حفظته، والذي تعرفونه أنتم أيضًا من دراستكم للفصل السابق، حيث يتحدّث فيه حضرة بهاء الله عن المعاناة التي تحملها من أجل البشرية حتّى نتحرّر من الظلم ونصل للسرور الأبديّ. يشعر الأصدقاء الثلاثة بالحماسة من نقاش ذلك اليوم.

في تفكيرها بالزيارة التالية، سرعان ما تستنتج أليخاندرنا أنَّ مقام حضرة عبد البهاء سيكون موضوعًا طبيعيًّا للنقاش. وهذه هي النقاط التي ستأكّد من تغطيتها:

إنَّ الابن الأرشد لحضرة بهاء الله، حضرة عبد البهاء، هو شخصيةٌ فريدةٌ في تاريخ البشرية، ولا يمكننا أن نجد أيّ شخصيةٍ مثلها في أيّ ديانةٍ من الديانات السابقة. فقد عرف المقام الإلهي لوالده وهو لا يزال طفلًا، وشارك في نفيه ومعاناته. وفي كنف رعاية حضرة عبد البهاء وحمايته،

أودع حضرة بهاء الله الجامعة البهائية بعد صعوده. ولا يمكننا أبداً تقدير العناية البالغة التي وهبها حضرة بهاء الله للإنسانية حق قدرها، إذ لم يمنحنا رسالته السامية فحسب، بل ومنحنا أيضاً ابنه، وذكر بأن العالم سيستنير ويهتدي بعلمه وحكمته.

عندما ندرس حياة حضرة عبد البهاء وبياناته، نكتسب البصيرة عن المقام الفريد الذي يشغله في هذه الدورة. ومن المهم لنا أن نتذكر ثلاثة جوانب من هذا المقام.

أولاً، حضرة عبد البهاء هو مركز عهد وميثاق حضرة بهاء الله. لقد أبرم حضرة بهاء الله عهداً مع أتباعه يدعوهم لأن يوجهوا قلوبهم نحو ذلك المركز ويخلصوا له بالكلية. وفي ألواح وصاياه، عين حضرة عبد البهاء حضرة شوقي أفندي، ولي أمر الله، لكي يكون المركز الذي يجب أن يتوجه إليه الجميع بعد صعوده. أما اليوم فإن هذا المركز هو بيت العدل الأعظم الذي تأسس وفقاً للأمر الصريح لحضرة بهاء الله، والتعليمات الواضحة التي صدرت من حضرة عبد البهاء وحضرة ولي أمر الله. إن قوة هذا العهد والميثاق تُبقي الجامعة البهائية موحدة متماسكة وتحفظها من الفرقة والانقسام.

ثانياً، إن حضرة عبد البهاء هو الميِّن المعصوم لكلمات حضرة بهاء الله. فلِعَظْمِ واتساع أمر حضرة بهاء الله وعمق المعاني المكنونة في بياناته، اقتضى حضرته ضرورة أن يستخلف من بعده ميِّناً يكون هو بنفسه مصدر إلهامه. وهكذا، وعلى مدى أجيالٍ قادمة، ستمكّن البشرية من إدراك تعاليم حضرة بهاء الله من خلال دراسة تفاسير حضرة عبد البهاء الموجودة في ألواحه العديدة وفي النسخ الموثقة لخطبه. كان حضرة ولي أمر الله الميِّن لتعاليم حضرة بهاء الله بعد حضرة عبد البهاء، وبه اكتملت مهمّة التبيين، ولا أحد يملك سلطة تبيين كلمات حضرة بهاء الله فيما تبقى من دورته.

في الماضي، ابتلي كل دين بانقسام أتباعه حول التفسيرات المختلفة لنصوص كتبهم المقدسة، ولكن في هذا الدور، عندما يكون هناك التباس بشأن معنى أحد بيانات حضرة بهاء الله، يرجع الكل إلى تبيين حضرة عبد البهاء وحضرة ولي أمر الله. وإذا بقي الالتباس، يمكن الرجوع إلى بيت العدل الأعظم للتوضيح. فليس هناك مجالٌ إذن للخلاف حول معاني التعاليم، وتبقى وحدة أمر الله محفوظةً مصونة.

ثالثاً، حضرة عبد البهاء هو المثل الأعلى لتعاليم والده، ورغم أننا لا نأمل أبداً في الوصول إلى هذه الدرجة من الكمال، لكننا يجب أن نجعله دائماً نصب أعيننا ونجهد للاقتداء به. فعندما نقرأ في الآثار المباركة عن المحبة، يمكننا أن نتوجه إلى حضرة عبد البهاء فنرى جوهر المحبة واللطف. وعندما نقرأ عن الصفاء والعدل والاستقامة والسرور والكرم، نستطيع أن نتوجه إليه ونفكر في حياته، وسنرى كيف أنه أظهر هذه الخصال في أوج كمالها.

كانت سمة حياة حضرة عبد البهاء هي بالطبع عبوديته، فاسم "عبد البهاء" يعني "خادم البهاء"، وكان هذا هو اللقب الذي فضّله على جميع الألقاب التي نُعت بها. إن الكلمات التالية لحضرة عبد البهاء هي تعبير عن شوقه إلى الخدمة:

"إن اسمي عبد البهاء وصفتي عبد البهاء وذاتي عبد البهاء وحقيقتي عبد البهاء وحمدي عبد البهاء، وعبوديتي للجمال المبارك هي إكليلي الجليل (وخدمتي لجميع الجنس البشري هي ديني القديم). . . فليس لي أبداً ولن يكون لي اسم أو لقب أو ذكر أو ثناء سوى أنني عبد البهاء. إن هذا هو أمني وغاية رجائي، وفي هذا حياتي الأبدية ومجدي الخالد." ١١ (مترجم)

من الواضح أن ما تخطط أليخاندرامشاركته مع عائلة سانشيز في زيارتها القادمة ليس سوى مقدمة عن شخص فريد للغاية؛ فتقديرهم للمقام الذي شغله عبد البهاء في هذا الدور سيستمر في الازدياد في السنوات المقبلة. وفي حياتك أنت، بينما تسير على طريق الخدمة، ستكون لديك فرص عديدة لتستذكر مثاله وتتأمل في كلماته. ولقد تعرّفت في الوحدة السابقة على بعض بياناته، وتمّ تشجيعك على تعلم التعبير بأسلوبه عن الأفكار المقدمة في ألواحه وخطاباته العامة. والآن، لتعزيز إدراكك الحالي عن مقامه، عليك أن تتشاور مع سائر أعضاء مجموعتك حول النقاط الأساسية التي أشير إليها أعلاه، وتدرّب على قولها بشكل جيد. إن التأمل في النصّ المقتبس سيلهمك في مساعيك للتقدم على طريق الخدمة.

الفصل الثامن

السؤال الذي كان يدور في ذهن أليخاندرامنذ أن بدأت زيارتها للسيد والسيدة سانشيز هو عن ماهية مواضيع النقاش التي ستساعدهما أكثر لكي يصبحا من الأنصار الثابتين والفعالين لعملية بناء

الجامعة في الحيّ. فمن جهة، هناك مواضيع مثل الدّعاء، وبقاء الرّوح، والاستقامة في محبة الله، تأمل في مناقشتها معهما، إذ ينبغي تعزيز أسس حياتهما الرّوحانيّة بصورة مستمرة. ومن جهة أخرى، سيكون من المهمّ لهما أن يكتسبا رؤيةً عن نوع الجامعة المحليّة التي تتطوّر بالتدرّج ويعرفا أنّ بإمكانهما بذل مساهمات قيّمة في سبيل تحقيقها. وخلال حديثها مع السيّد والسّيّدة سانشيز عن مقام حضرة عبد البهاء، تتوصّل أليخاندرّا تدريجيّاً إلى معرفة موضوع زيارتها القادمة، فتفكر، "هما يعلمان بوضوح الهدف من الأمر المبارك، ألا وهو توحيد النّاس، فالموضوع الذي ربّما علينا استكشافه الآن هو كيفيّة بناء جامعة متّحدة والحفاظ عليها."

تبدأ أليخاندرّا زيارتها الرّابعة بشرح النّشاطات الجارية حالياً من قِبَل مجموعة صغيرة نسبياً من الأصدقاء في الحيّ. وتوضّح، "عندما يزداد عددنا، ستكون المسؤوليّة الأكثر تحدّيّاً التي علينا جميعاً أن نضطلع بها هي أن نصبح أكثر وأكثر اتّحاداً في أقوالنا، وأفكارنا، وأعمالنا. في حال موافقتكم، يمكننا اليوم إذن أن نستكشف معاً موضوع الوحدة."

فتردّ السّيّدة سانشيز: "أستطيع أن أرى كم هو مهمّ موضوع الوحدة بالنّسبة لتطوّر جامعتنا المحليّة."

ويضيف السيّد سانشيز: "وفوق كلّ ذلك، فقد كانت رسالة حضرة بهاء الله الدّاعية للوحدة هي أول ما جذب قلوبنا لتعاليمه."

تقول أليخاندرّا، "لقد اخترت عدداً من الأفكار ووجدت مقتطفاً لكلّ منها. فإذا لم يكن لديكم مانع، يمكننا أن نقرأها واحداً تلو الآخر، ونناقشها."

فيما يلي قائمة بأفكار أليخاندرّا:

• لكي تتحدّ جامعتنا اتّحاداً حقيقياً، يجب على كلّ منّا أن يتجنّب النزاع والجدال. يتفضّل حضرة بهاء الله:

"(لا ضرر لهذا الأمر اليوم أعظم من الفساد والنزاع والجدال والبرودة والجفاء بين أحبّاء الله.) اجتنبوا بقدرة الله وسلطانه ثمّ ألفوا بين القلوب باسمه المؤلّف العليم الحكيم." (النص بين القوسين مترجم)

• علينا أن نكنّ المحبّة لكلّ فرد في جامعتنا، محبّة هي انعكاس لمحبتنا لله. يتفضّل حضرة عبد البهاء:

"كُونُوا فِي كَمَالِ الْإِتِّحَادِ . فَلَا يَغْضَبُ أَحَدَكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا . . . أَحْبُوا الْخَلَائِقَ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا مِنْ أَجْلِ أَنْفُسِهِمْ . فَإِذَا مَا أَحْبَبْتُمْ الْخَلَائِقَ لَوَجْهِ اللَّهِ فَلَنْ تَغْضَبُوا وَلَنْ يَعِيلَ صَبْرُكُمْ . الْبَشَرِيَّةُ لَيْسَتْ كَامِلَةً ، فَهَنَّاكَ قُصُورٌ فِي كُلِّ كَائِنٍ بَشَرِيٍّ ، وَسَتَحْزَنُونَ دَوْمًا إِذَا مَا نَظَرْتُمْ إِلَى النَّاسِ أَنْفُسَهُمْ . أَمَّا إِذَا تَوَجَّهْتُمْ إِلَى اللَّهِ ، فَسَوْفَ تَحْبُونَهُمْ وَتَتَرَفَّقُونَ بِهِمْ ، لِأَنَّ عَالَمَ اللَّهِ هُوَ عَالَمُ الْكَمَالِ وَالرَّحْمَةِ النَّامَّةِ . "١٣ (مترجم)

• إذا ظهر توترٌ فيما بيننا، رغم كلِّ المحبَّة التي نكتِّها لبعضنا البعض، علينا في الحال أن نتذكَّر هذه التَّصِيحَةَ لحضرة عبد البهاء:

"أرى لزامًا أن يُوجَّهَ كلُّ واحدٍ منكم أفكاره ومشاعره نحو المحبَّة والاتِّحاد . فعندما تخطر على البال فكرة الحرب قاوموها بفكرة أقوى هي السَّلم . وفكرة الكراهية يجب محوها بفكرة أعظم هي المحبَّة . فأفكار الحرب تقوض أركان الألفة والوئام والصَّلاح والراحة والاطمئنان، وأفكار المحبَّة تبني الأخوة والمودة والسَّعادة والسَّلام . "١٤ (مترجم)

• وإذا طغت علينا عواطفنا، رغم بذل كلِّ مجهود للسيطرة عليها، ووجدنا أنفسنا في خلافٍ مع الآخرين، علينا أن نذكَّر أنفسنا بهذه الكلمات لحضرة بهاء الله:

"إِنَّ ظَهَرَتْ كَدُورَةٌ بَيْنَكُمْ فَانظُرُونِي أَمَامَ وَجُوهِكُمْ وَغَضُّوا الْبَصَرَ عَمَّا ظَهَرَ خَالِصًا لَوَجْهِ وَحَبًّا لِأَمْرِي الْمَشْرِقِ الْمَنِيرِ . "١٥

• إِنَّ الْإِنْضِبَاطَ الرُّوحَانِيَّ الْمَتَمَثِّلَ فِي غَضِّ الْبَصَرِ عَنْ عِيُوبِ الْآخَرِينَ ، وَالتَّرْكِيزَ عَلَى صِفَاتِهِمْ الْحَمِيدَةِ ، وَالْإِمْتِنَاعَ كَلِيًّا عَنِ الْغَيْبَةِ هِيَ مِنْ أَكْثَرِ التَّدَابِيرِ فَعَالِيَّةٍ لِمَنْعِ حَدُوثِ الْفَرْقَةِ وَالشَّقَاقِ . إِنَّ التَّغْلِبَ عَلَى الْمِيلِ لِلْغَيْبَةِ أَسْهَلُ عِنْدَمَا نَحَبُّ بَعْضَنَا الْبَعْضَ . وَعَلَيْنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ بِأَنَّنا نَمِيلُ إِلَى غَضِّ الطَّرْفِ عَنْ عِيُوبِ مَنْ نَحَبُّ ، وَلَا نَجِدُ صَعُوبَةً فِي النَّظَرِ إِلَيْهِمْ بَعِينٍ سَاتِرَةٍ . يَتَفَضَّلُ حَضْرَةَ عَبْدِ الْبِهَاءِ :

"العين النَّاقِصَةُ تَرَى الْعِيُوبَ ، أَمَّا الْعَيْنُ السَّاتِرَةُ فَتَنْظُرُ إِلَى خَالِقِ النُّفُوسِ . وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَرَبَّاهُمْ وَرَزَقَهُمْ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْإِسْتِعْدَادِ وَالْحَيَاةِ ، وَالْبَصَرِ وَالسَّمْعِ ، فَهَمَّ إِذَا آيَاتِ عَظَمَتِهِ . عَلَيْكُمْ بِالْمَحَبَّةِ وَالشَّفَقَةِ نَحْوَ الْجَمِيعِ ، رَاعُوا الْفَقِيرَ ، وَاحْمُوا الضَّعِيفَ ، وَابْرئُوا الْعَلِيلَ ، وَعَلِّمُوا الْجَاهِلَ وَرَبِّوهُ . "١٦ (مترجم)

ويحثنا حضرة بهاء الله:

يا رفيق عرشي، لا تسمعُ سوءًا ولا ترَ سوءًا، ونفسك لا تهِن وبالعويل لا تنشغل. لا تقل سوءًا فتسمعه، ولا تعظم عيبًا حتى لا يُعظم عيبك، ولا تبغ لأحد ذلة كي لا تبين ذلتك. فعش أيام عمرك التي تعدُّ أقلَّ من آني؛ نقي الفؤاد، طاهر القلب، مقدس الفكر، منزّه السريرة، حتى تعرِّج إلى فردوس المعاني منقطعاً عن هذا الجسد الفاني وتجد لك مستقراً في الملكوت الباقي. ١٧٠ (مترجم)

ويخبرنا حضرته:

"أيها المهاجرون، جعل اللسان لذكري فلا تدنّسوه بالغبية. فإن غلبت عليكم النفس النارية فانشغلوا بذكر عيوب أنفسكم لا باغتيال خلقي، لأن كلاً أعرف بنفسه من عرفانه بنفوس عبادي. ١٨٠ (مترجم)

• الوحدة ليست مجرد غياب النزاع والخلاف، كما أن المحبة لا يُعبر عنها بالكلمات فحسب. ولا يمكننا القول بأن الوحدة الحقيقية قائمة بيننا إلا عندما تُترجم محبتنا لبعضنا البعض إلى خدمة للجامعة المحلية، ويسود نشاطاتنا روح من التعاون والمساعدة المتبادلة. يدعونا حضرة عبد البهاء:

"لا تسكن أنا ولا تبغ الراحة لحظة. بل اسع بالقلب والروح لأن تُقدّم خدمة خالصة لأحد الأحباء، وأن تكون سبب فرح وسرور قلب نوراني. هذه هي الموهبة التي تضيء جبين عبد البهاء، فكن له أنت أيضاً شريكاً وسهيماً. ١٩٠ (مترجم)

ويصرّح:

"إن التعاون والاعتماد المتبادل هما أسما ما تحتاجه الإنسانية. وكلما ازدادت روابط الألفة والتكافل بين البشر، ازدادت القوة البناءة وتقدّم الإنجاز في كافة مجالات النشاط الإنساني. ٢٠٠ (مترجم)

• أحد أهمّ مفاتيح نجاح الجامعة في عملها هو المشورة الحبيبة الصريحة في جميع الأمور. فبالمشورة تندمج الطرق المختلفة التي ينظر بها كلٌّ منا إلى مسألة ما، ونكتشف الاتجاه الواجب

اتباعه في أعمالنا الجماعية. وبالمشورة نصل إلى وحدة الرأي، وعندما تتوحد أفكارنا وآراؤنا، نضع خططاً فعّالة لنموّ جامعاتنا. يتفضّل حضرة عبد البهاء عن أولئك الذين يتشاورون:

"إنّ أول فريضة لأصحاب الشورى هي اتّصافهم بخلوص النية ونورانية الروح والانقطاع عمّا سوى الله والانجذاب بنفحات الله والخضوع والخشوع بين الأحباء والصبر والجَلد في تحمّل البلاء وعبودية العتبة السامية الإلهية، فإنّ فازوا بهذه الصفات أحاطهم نصر ملكوت الغيب الأبهى. ٢١" (مترجم)

• لن نتحقّق وحدة الرأي ما لم تُترجم إلى وحدة العمل. وأن نعمل باتّحاد لا يعني أن نوّدي جميعاً العمل نفسه، بل على العكس، ففي العمل الموحد يُستفاد من المواهب المتنوّعة لكلّ فرد في الجامعة المحليّة على أكمل وجه. فتضاعف قوانا، وحتى عندما تكون أعدادنا لا تزال صغيرة، نكون قادرين على تحقيق ما لا تقدر أن تنجزه أكبر وأقوى المنظّمات في العالم. يتفضّل حضرة عبد البهاء:

"وعندما تقوم النفوس المقدّسة معتمدة على قوى الملكوت بهذه الشيم الرحمانية ويشكّلون صفّاً متّحداً، سيكون لكلّ نفس منهم حكم ألف نفس، ولأمواج هذا البحر الأعظم حكم أفواج جنود الملاء الأعلى. ٢٢" (مترجم)

بعد أن قرأت ما ورد أعلاه بدقّة وناقشت المحتوى نقطةً تلو الأخرى مع المشاركين في مجموعتك، سترغب في أن يساعد الواحد منكم الآخر في التدرّب على تقديم الموضوع كما فعلتم مع المواضيع الثلاثة السابقة. ستساعدك التمارين التالية إلى حدّ ما في مساعدك.

١. أكمل الجمل التالية:

أ. لا ضرر لهذا الأمر اليوم أعظم من _____ والنزاع والجدال والبرودة والجفاء بين أحبّاء الله.

ب. لا ضرر لهذا الأمر اليوم أعظم من الفساد و _____ والجدال والبرودة والجفاء بين أحبّاء الله.

ج. لهذا الأمر اليوم أعظم من الفساد والنزاع والجدال والبرودة والجفاء بين أحبّاء الله.

- د. لا ضرر لهذا الأمر اليوم أعظم من الفساد والتزاع والجدال والبرودة و_____ بين
أحباء الله.
- هـ. لا ضرر لهذا الأمر اليوم أعظم من الفساد والتزاع و_____ والبرودة والجفاء بين
أحباء الله.
- و. لا ضرر لهذا الأمر اليوم أعظم من الفساد والتزاع والجدال و_____ والجفاء بين
أحباء الله.
- ز. لا ضرر لهذا الأمر اليوم أعظم من الفساد والتزاع والجدال والبرودة والجفاء
بين أحباء الله.

٢. في المقتطف الثاني يخبرنا حضرة عبد البهاء:

- أ. يجب أن نعيش في كمال _____ .
- ب. يجب ألا _____ من _____ أبداً.
- ج. يجب أن نحب جميع الناس لِ _____ لا من أجل أنفسهم.
- د. لن _____ ولن _____ إذا أحببنا الناس لِ _____ .
- هـ. البشرية ليست _____ .
- و. سد _____ دوماً إذا ما نظرنا إلى _____ .
- ز. إذا توجّهنا إلى _____ ، فسوف _____ الناس و _____ بهم.

٣. في المقتطف الثالث، يخبرنا حضرة عبد البهاء:

- أ. يجب أن يوجّه كلّ واحد منا أفكاره ومشاعره نحو _____ و _____ .
- ب. عندما تخطر على البال فكرة الحرب، علينا أن نقاومها بِ _____
_____ .
- ج. فكرة الكراهية يمكن محوها بِ _____ .

د. أفكار الحرب تقوِّض أركان _____ و _____ و _____ و _____ .

هـ. أفكار المحبَّة تبني _____ و _____ و _____ و _____ .

٤. ماذا عليك أن تفعل عندما ترى الاختلافات تبرز بينك وبين آخرين في الجامعة المحليَّة؟

٥. صف الانضباط الروحاني الذي يساعدك في المساهمة من أجل الاتِّحاد في جامعتك المحليَّة:

٦. أيِّ ممَّا يلي يساهم في تحقيق الاتِّحاد:

_____ النظر إلى نقائص الآخرين

_____ التَّغاضي عن عيوب الآخرين

_____ التَّعليق على نقائص شخصٍ آخر أمام صديق

_____ المبالغة في حكايةٍ ما أو تغييرها لجعل شخصٍ آخر يبدو سيئًا

_____ التَّفكير في عيوب الآخرين

٧. لماذا ننتقد بعض الأشخاص عندما يرتكبون خطأً ما، ولكن لا نقوم بذلك مع آخرين عند

ارتكابهم الخطأ نفسه؟

٨. هل يمكن تحقيق الاتحاد في بيئة يغتاب فيها الناس بعضهم بعضاً؟ لِمَ لا؟ _____

٩. من الواضح أن التفوّه بكذبة بحق شخصٍ ما هو أمرٌ خاطئ، ولكن هل من الصّواب انتقاد شخصٍ ما أمام آخرين في عملٍ قام به فعلاً؟ _____

١٠. ما الفرق بين النّميمة، والغيبة، وانتقاد الآخرين؟ _____

١١. ما الآثار التي تتركها النّميمة، والغيبة، والانتقاد الدائم على جامعة ما؟ _____

١٢. كيف يمكننا القضاء على هذه العادات من حياتنا؟ _____

١٣. ماذا سيحدث لو أننا فقط تكلمنا عن الناس كما لو كانوا حاضرين بيننا؟ _____

١٤. إذا اغتبتنا أمام الأطفال، ما الأثر الذي ستركه ذلك عليهم؟

١٥. من أين يأتي الميل إلى التميمة والغيبة؟

١٦. يحثنا حضرة بهاء الله: "فإن غلبت عليكم النفس النارية،

لا _____ ، لأنَّ كلاً أعرفُ _____

من _____ ."

١٧. لا يُعبّر عن المحبة بالكلمات فقط، ماذا يلزم أيضاً؟

١٨. فيما يتعلّق بالوحدة والمحبة يدعونا حضرة عبد البهاء: "لا _____ أنا ولا

_____ لحظةً. بل _____ بـ _____ لأن تقدّم

_____ لأحد الأحباء وأن _____

_____ قلبٍ نورانيّ.

١٩. ويتفضّل كذلك: "إنّ _____ و _____ هما أسمى ما تحتاجه

الإنسانية. وكلّما ازدادت روابط _____ و _____ بين البشر،

ازدادت القوّة _____ وتقدّم _____ في كافّة مجالات النشاط الإنسانيّ.

٢٠. ما أهمّ مفتاح لنجاح الجامعة في عملها؟

٢١. يتفضّل حضرة عبد البهاء عن أولئك الذي يتشاورون، "إنّ أول فريضة لأصحاب الشورى هي

اتّصافهم بـ _____ و _____

_____ و _____

و _____ بين الأحياء و _____
في تحمُّل البلاء و _____ العتبة السَّامية الإلهية، فإن فازوا بهذه
الصفات _____ ملكوت الغيب الأبهى."

٢٢. وعن قوَّة العمل متَّحدين يتفضَّل حضرة عبد البهاء: "وعندما تقوم النَّفوس المقدَّسة معتمدةً على
_____ بهذه _____ ويشكِّلون صفًّا
_____ ، سيكون _____ منهم حكم _____ ،
ولأمواج هذا البحر الأعظم حكم _____."

الفصل التاسع

خلال زيارتها الرَّابعة للسَّيد والسَّيدة سانشيز، تسعد أليخاندرًا بقاء بياتريس، حفيدتهم التي قدِّمت
للعيش معهم لمتابعة دراستها في مدرسة ثانوية قريبة. لدى بياتريس فضولٌ كبير حول موضوع الوحدة
والاتِّحاد وتشارك بحماسٍ في المناقشة. وحين يوشك الحديث على الانتهاء، تقدِّم السَّيدة سانشيز بعض
القهوة والكعك للجميع، ممَّا يمنح أليخاندرًا فرصةً للتَّعرُّف على بياتريس بشكلٍ أفضل قليلًا، وترتَّب
لمقابلتها في اليوم التَّالي للحديث عن جهود بناء الجامعة في الحيّ. "قد تكون مهتمةً بدراسة سلسلة
الدَّورات الرئيَّسية،" تفكَّر أليخاندرًا في نفسها. "يمكنني مساعدتها في دراسة الكتب القليلة الأولى بوتيرة
ثابتة. وقد ترغب بعد ذلك في بدء صفٍّ للأطفال أو مساعدتي مع مجموعة الشَّباب النَّاشئ التي تتشكَّل
في الحيّ. في تلك الحالة، يمكنها تدريجيًّا أن تضطلع بمسؤولياتٍ أكبر فيما يتعلَّق بالمجموعة، وهي
تتقدِّم في الطَّريق إلى الكتاب الخامس الذي سيُعدها لكي تخدم كمحرِّك". لقد حضرت أليخاندرًا عدَّة
لقاءاتٍ للشَّباب كانت تركز على مواضيعٍ معيَّنة للنَّقاش وأدَّت إلى مشاركة الكثيرين في عمليَّة المعهد.
فتقرَّر أنها ستتبع تسلسل الأفكار نفسه في حديثها مع بياتريس في اليوم التَّالي. وبهذه الكيفيَّة تستهلِّ
الحديث:

جميعنا نودُّ أن نرى العالم يصبح مكانًا أفضل. نتطلَّع لمستقبلٍ يتأسَّس فيه السَّلام العالمي
وتعيش الأسرة البشريَّة في تآلف وانسجام. ومستقبل كهذا ليس حلمًا، ويمكن بناؤه حينما يبذل
المزيد والمزيد منَّا الجهد للمساهمة في إصلاح العالم. في أعماق قلوبنا، كلُّنا نرغب في خدمة
جامعاتنا المحليَّة، فما نحتاجه هو تطوير قدرتنا على القيام بأعمالٍ متفانيةٍ من أجل الصَّالح
العالم.

يمكننا أن نفكر في خدمتنا للبشرية بتصورنا طريقًا من الخدمة نسير فيه معًا. هذا الطريق مُتاح للجميع، وكلُّ منّا يتخذ قرار البدء فيه، وتتقدّم فيه وفقًا لسرعتنا الخاصّة. نحن لا نسير في هذا الطريق وحدنا، فنحن نخدم جنبًا إلى جنب مع أصدقائنا، ونتعلّم معًا، ونرافق بعضنا البعض. وكلّ خطوة نخطوها تولّد السرور والاطمئنان، وكلّ جهدٍ نقوم به يجلب التأييدات الإلهية.

يروق لبياتريس ما تسمعه، ويتبع هذا العرض القصير حديثٌ حيويّ. قبل أن نتقدّم أكثر، دعونا نتوقّف هنا ونتأمّل في طبيعة التفاعل بين الصديقتين الجديدتين. قرّرت أليخاندرّا الدخول في حديث مهمّ ذي مغزى من أجل دعوة بياتريس للمشاركة في عملية المعهد. لماذا لم يكن كافيًا أن تقوم ببساطة بإخبار بياتريس عن سلسلة الدورات التي يقدمها المعهد وتدعوها للانضمام إليها؟

الفصل العاشر

يستمرّ الحديث بين أليخاندرّا وبياتريس لمدة ساعتين تقريبًا. وفيما يلي عدّة أفكار إضافية تشاركها أليخاندرّا مع صديقتها الجديدة. نحن ندرّك، بالطبع، أنّها لا تقدّم عرضًا طويلًا متتابعًا دون توقّف. فغالبية الساعتين تمضي في التباحث معًا حول الأفكار الموضحة في هذه الفقرات:

نحن شبابٌ، ونملك طاقةً، ولدينا حماسٌ كبير. يفترض الناس أنّنا غير مُبالين. بل بالعكس، فنحن مهتمّون بالمأزق الذي تعاني منه البشرية ونودّ رؤية تغييرٍ حقيقيّ يحدث في المجتمع. وبنبغي علينا أيضًا التفكير في حياتنا، في التعليم والعمل والأصدقاء والعائلة. وكلّ عام مع تقدّمنا في العمر، نجد أنفسنا مضطّلعين بالمزيد من المسؤوليات، فأبائنا وأمّهاتنا يتوقّعون منّا الكثير. في بعض الأحيان، عندما أفكر في كلّ مسؤولياتي أشعر بأنني مُثقلة. ثم أتذكّر مقتطفًا من الآثار

البهائية حفظته من قبل: "حياة الإنسان لها فصل ربيع برونقٍ بديع . وفترة الشباب تتميز بالقوة والحيوية وأيامها أفضل أوقات حياة الإنسان".

ما أودّ مشاركتك به هو أنّ العديد من الشباب حول العالم في جامعات محلّية مُماثلة لجامعتنا قد أخذوا يدركون أنّ بالإمكان توجيه طاقاتهم من خلال هدفٍ مزدوج: تولّي مسؤولية نموهم الفكريّ والروحيّ والمساهمة في تحوّل المجتمع . وهذان الجانبان من هدفنا مرتبطان ببعضهما البعض؛ فبينما نطوّر قابليّاتنا، نتمكّن من خدمة الآخرين بشكلٍ أفضل، وفي مساعدة بعضنا البعض، نتموّد كأفراد ونقويّ الصّفات التي نمتلكها.

وهنا تأتي فكرة طريق الخدمة الذي كنت قد ذكرته سابقاً. إنّ السّير عليه ليس شيئاً نضيفه إلى حياتنا فحسب، بل إنّّه يضيف معنى على كلّ ما نقوم به. فخدمة الجامعة تساعدنا على فهم الغرض من تعليمنا بشكلٍ أفضل، وعلى توضيح أفكارنا حول المستقبل، وتطوير الصّفات التي نحتاجها للمساهمة في رفاهة عائلاتنا. إنّها توّطد صداقاتنا، وتحوّل دون تبديد طاقاتنا في مساعٍ تافهة.

لدى التّفكير في نموّنا الروحانيّ والفكريّ، يجب أن نكون مُدركين للقوى العديدة التي تؤثّر علينا. فبعضها، مثل قوى المعرفة والعدالة والمحبة، تُحرّكنا في الاتجاه الصّحيح، وعلينا أن نتعلّم كيف نطوّر أنفسنا معها. وأخرى، كقوى الماديّة والتمركز حول الذات، تفعل العكس وعلينا مقاومتها. ينبغي علينا أن نسعى جاهدين لتحقيق الامتياز، مؤمنين بأنّ التأييدات الإلهية ستبارك جهودنا.

ولدى التّفكير في مساهماتنا في إحداث التّحوّل في المجتمع، أيّ تحويل عالم يسوده العنف والفقر والمعاناة إلى عالم يعمّه السّلام والازدهار والوئام، ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار التّقدّم الماديّ والروحانيّ. ولن يتحقّق التّقدّم الماديّ للناس قاطبةً إذا لم نُحرز كذلك تقدّمًا روحانيًّا. وما لم يسر هذان الاثنان جنباً إلى جنب، لن يتحقّق إصلاح العالم. هناك مقتطفٌ آخر أحفظه غيباً: "إنّ المدنيّة الماديّة بمثابة المصباح، والمدنيّة الروحانيّة نور ذلك المصباح. فإذا ما اقترنت المدنيّتان، الماديّة والروحانيّة، أصبح لدينا النور والمصباح معاً، وفي ذلك يكون الكمال."

بينما نسير على طريق الخدمة، نتعلم العمل مع مجموعات من الأفراد، لاسيما الأطفال والشباب الناشئ، فنساعدهم على اكتساب المعرفة والمهارات والصفات الروحانية. كما نتعلم أيضا أن نولي اهتماما خاصا بوحدة جامعاتنا المحلية. على الأفراد والعائلات والمنظمات التي ترغب في المساهمة في تقدم جامعة ما أن تتعاون، وعليها أن تبني رؤية وهدفاً مشتركين، وأن تترك سبل الصراع وراءها.

من المهم إذاً كشباب أن ننمي عادات التفاعل المتناغم مع الآخرين. نحتاج أن نكون أصدقاء: نرافق بعضنا البعض في العمل الذي نقوم به، ونقبل مساهمات بعضنا البعض، ويشجع ويدعم أحدهنا الآخر، ونرى نقاط القوة لدى بعضنا البعض، ونبحث الواحد منا عن نصائح مفيدة للآخر ويقدمها له، ونبتهج بإنجازات بعضنا البعض. وفي السير على طريق الخدمة، علينا أن نعمل، ونراجع ونقيم أعمالنا، ونتشاور وندرس معاً.

على مدى العقود القليلة الماضية، نجحت الجامعة البهاية في إنشاء نوع خاص جداً من مؤسسات التعلم في كل دولة من دول العالم تقريباً. تُقدم هذه المعاهد، كما نشير إليها، دورات تُعزز قابليتنا لخدمة الجامعة المحلية. فمن خلال دراسة هذه الدورات، نكتسب البصائر الروحانية والمهارات العملية اللازمة للمضي قدماً على طريق الخدمة معاً. ومع تقدمنا عبر هذه الدورات، تنمو قدرتنا على القيام بأعمال خدمة أكثر تعقيداً. وعلى الدوام، يرافقنا من هم أكثر منا تجربة. وبمرور الوقت، نصل بشكل طبيعي إلى مرافقة الأصدقاء الأقل خبرة. منذ البداية، نحن جميعاً أنصار تحولٍ شخصي واجتماعي، مضطلعين بلهفة وحماس بمسؤولية تعلمنا وخدمة الجامعة المحلية.

"أن نكون نصيراً" يعني أن نمتلك الإرادة للعمل بشكلٍ مدروس، ونثابر في مساعينا، ونكتسب المعرفة ونطبّقها في كل خطوة. التصير ليس مجرد متلقٍ سلبيٍّ للمنافع، بل هو مساهمٌ فعّالٌ في التقدم. لكي يكون المرء نصيراً، يجب أن يتعلم القيام بمبادراتٍ تتسم بالخلاقية والانضباط. تساعدنا دورات المعهد في تعزيز قدرتنا على أن نكون أنصاراً لعملية بناء الجامعة.

علينا أن نتوقف برهةً للتأمل في الأفكار الواردة في الفقرات أعلاه. وكما ذكر في بداية الفصل، لن تقدم أليخاندرنا ببساطة الأفكار واحدةً تلو الأخرى، بل ستأكد من أن بياتريس لديها فرصة كافية للتفكير فيها والمساهمة في النقاش. ما قد ترغب في أخذه بعين الاعتبار، وذلك بعد أن أُتيحت لك الفرصة لمناقشة كل فقرة في مجموعتك وتعلمت التعبير عن الأفكار جيداً بنفسك، هو ما إذا كان الحديث قد

الفصل الثاني عشر

تستمرّ زيارات أليخاندر لعائلة سانشير لعدّة أسابيع لاحقة، وتُتاح لهم فرصة مناقشة العديد من المواضيع التي تنبع بشكلٍ طبيعيٍّ من مداولاتهم حول أهمية الدّعاء والصّلاة، مثل حياة الرّوح، وتنمية الصّفات الرّوحانيّة، وإطاعة حدود وأحكام الله والاستقامة على حبه. وفي إحدى المناسبات، يتحدّثون قليلاً عن مؤسّسات النّظام الإداري، لا سيّما المحافل الرّوحانيّة المحليّة والمركزيّة. لسنا بحاجةٍ إلى النّظر في المحتوى الذي تمّت تغطيته في كلّ من هذه الزّيارات المتتالية. ومع ذلك، غالباً ما تُثار مسألتان بين المشاركين خلال سلسلةٍ من الأحاديث كذلك التي نتصوّرها. تتعلّق الأولى بطبيعة الاجتماعات التي تعقدها الجامعة، والثّانية بالموارد الماليّة. سنتناول موضوع الاجتماعات وتحديداً الضّيافة التّسع عشريّة في هذا الفصل، وننظر في مسألة الأمور الماليّة في الفصل الذي يليه.

إذن، يمكن أن تشكّل النّقاط التّالية أساساً لحديثٍ حول موضوع الضّيافة التّسع عشريّة:

- في الجامعة البهائيّة تُعقد اجتماعاتٌ لأسبابٍ شتى، مثل الدّعاء، والدراسة، والاحتفال بمناسباتٍ خاصّة، والتّشاور في شؤون الجامعة وخدمة المجتمع، ومناقشة خطط العمل. يعِدنا حضرة بهاء الله بالوعد التّالي:

"لعمري وأمري، كل بيت يدخله أولياء الله ويرتفع منه نداؤهم في ذكر الله وثنائه، فإن جميع الملائكة المقربين وأرواح المخلصين يطوفون حول ذلك البيت." ٢٣ (مترجم)

• الإصغاء إلى الكلمة الإلهية في الاجتماعات التي تُعقد فيما بين الأحباء يجلب الفرح والسرور للقلوب ويقوي روابط الوحدة. ينصحنا حضرة بهاء الله:

"على الأولياء في كل الديار أن يجتمعوا في المحافل والمجالس وينطقوا بالحكمة والبيان ويقروا الآيات الإلهية، لأن الآيات تُشعل نار المحبة وتُضرمها." ٢٤ (مترجم)

ويكتب حضرة عبد البهاء:

"اعقدوا المحافل واقروا التعاليم السماوية ورتلوها لعل يتنور ذلك الإقليم بنور الحقيقة وتغدو تلك الأرض فردوساً بهيجاً بتأييدات الروح القدس، لأن هذا العصر هو قرن الربّ المجيد ونغمات وحدة العالم الإنساني تصل إلى أسماع الشرق والغرب." ٢٥ (مترجم)

• من بين جميع الاجتماعات البهائية، تستحق الضيافة التسع عشرية تنويهاً خاصاً. يتكوّن التقويم البهائي من تسعة عشر شهراً وكل شهر عبارة عن تسعة عشر يوماً، ويجتمع البهائيون في كل منطقة مرة في الشهر لحضور هذه الضيافة كما أمر حضرة بهاء الله:

"قد رُقم عليكم الضيافة في كل شهر مرة واحدة ولو بالماء إن الله أراد أن يؤلف بين القلوب ولو بأسباب السموات والأرضين." ٢٦

• تتألف الضيافة التسع عشرية من ثلاثة أقسام، الأول هو القسم الروحاني حيث تُتلى الأدعية والمناجاة وتُقرأ فقرات من الآثار المقدسة، والثاني هو القسم الإداري وفيه تتم المشورة في شؤون الجامعة، والثالث هو القسم الاجتماعي.

• يمكننا أن نحظى بلمحة حول أهمية القسم الروحاني في الضيافة التسع عشرية من كلمات حضرة عبد البهاء التالية:

"يا عباد جمال القدم الصادقين، في كل كور ودور كانت الضيافة مقبولةً محبوبةً، وكان مدد الموائد لأحباء الله ممدوحاً محموداً، وعلى الخصوص في هذا الدور العظيم والكور الكريم

حيث تنال منتهى الثناء. فمجالس الضيافة في الحقيقة تُعدّ من محافل ذكر الله ومجالس عبادة الحق، لأنّ فيها تُتلى الآيات الإلهية، وتُقرأ القصائد والمحامد والنُوعت الربّانية، فُتبعث النفوس في نهاية الانجذاب. ٢٧٠ (مترجم)

• في القسم الإداري من الضيافة يستمع الأحبّاء المجتمعون إلى تقارير عن نشاطات الجامعات البهائية القريبة والبعيدة، ويتشاورون في شؤون أمر الله داخل جامعتهم وفي مساهماتهم لرفاهة المجتمع، ويطلعون على الهدايا المستلمة من بيت العدل الأعظم، ويراجعون ويقيمون تقدّم خططهم، ويرفعون الاقتراحات إلى مؤسّسات أمر الله. إنّ المشاورات في الضيافة التّسع عشرية هي في غاية الأهميّة، إذ إنّها الوسيلة التي من خلالها بمقدور كلّ فرد أن يُسهم في شؤون الجامعة البهائية حول العالم.

• أما بالنسبة للقسم الاجتماعي من الضيافة، فهي فترة للألفة وحسن الوفادة. ويمكن عزف الموسيقى، وإلقاء كلمات تسمو بالروح، وتقديم عروض من قبل الأطفال. وباختصار، يمكن الاستفادة من أشكال التعبير الثقافي المختارة بعناية والمتّسمة بالرزانة والبهجة في الوقت نفسه، وذلك لإثراء هذا القسم من الضيافة.

• الضيافة التّسع عشرية سمّة فريدة من سمات النظام الإداري لأمر الله. إنّها تجمع بين الجوانب الروحانية والإدارية والاجتماعية لحياة الجامعة، ويجب الاهتمام بهذه الجوانب بشكل متساوٍ، إذ إنّ نجاح الضيافة يعتمد على التوازن الصحيح بين هذه الأقسام الثلاثة. في رسالة كُتبت في آب/أغسطس ١٩٨٩، يذكر بيت العدل الأعظم:

"إنّ نظم حضرة بهاء الله العالميّ يحتضن جميع عناصر المجتمع الإنسانيّ، ويدمج عمليات الحياة الروحية والإدارية والاجتماعية معاً، ويوجّه أساليب التعبير الإنسانيّ بتعدد أطيافه نحو بناء مدنيّة جديدة. فالضيافة التّسع عشرية تضمّ جميع هذه الجوانب في مستوى قاعدة المجتمع، وهي إذ تعمل في القرية والبلدة والمدينة، تُعتبر مؤسّسة تضمّ في عضويتها جميع أهل البهاء. إنّها تهدف إلى ترويح الوحدة والاتّحاد وضمنان التّقدّم والترقيّ وتعزيز البهجة والسُرور. ٢٨٠ (مترجم)

• إنّ حدثاً مهماً كالضيافة التّسع عشرية لا يمكن الإعداد له في عجلة، فعلى كلّ فرد أن يعدّ نفسه روحانياً لحضور الضيافة بالدعاء والتأمّل، وأثناء الحدث نفسه ينبغي على كلّ فرد أن يشارك بقلبه

وفكره، سواء كان يقرأ في القسم الروحاني أو يستمع فقط إلى التصوُّص التي تُتلى، وسواءً كان يقدم تقاريراً أو يستلم توجيهات أو يرفع اقتراحات، وسواءً كان مُضيفاً أو مجرد ضيفٍ يستمتع بحسن الضيافة بفرحٍ وانساضٍ. وفي الرسالة نفسها عن الضيافة التسع عشرية يُبين بيت العدل الأعظم:

"إنَّ الجوانبَ الهامةَ في الإعدادِ للضيافةِ التسعِ عشريةِ تتضمن اختيارَ القراءاتِ المناسبةِ، وتعيينَ القارئين الجيدين مُسبقاً، ومراعاةَ الأدبِ واللياقةِ في تقديم القسمِ الروحاني والإصغاءِ لقراءته. كما أنَّ الاهتمامَ بمكان انعقادها أكان داخلَ المبنى أم خارجَه له تأثير كبير، فنظافة المكان، وإعداده بشكل عملي وتجميله هي أمورٌ لها دورها الهام. كما أنَّ الالتزامَ بالمواعيد يعدُّ مقياساً للإعدادِ الجيِّد.

"إنَّ نجاحَ الضيافةِ التسعِ عشريةِ يعتمدُ إلى حدِّ كبيرٍ على جودةِ الإعدادِ ومشاركةِ الأفراد. لقد أسدى إلينا مولانا المحبوبُ حضرةُ عبد البهاء النَّصيحةَ التالية: 'أولُّوا مجالسَ الضيافةِ التسعِ عشريةِ أهميةً كبيرةً حتَّى يتوجَّهَ أعباءُ الله وإمائه الرَّحمنَ في هذه المناسباتِ إلى الملكوتِ، ويرتلُّوا المناجاةَ، ويلتمسوا العونَ الإلهي، ويفتنوا بمحبَّةِ بعضهم البعض، ويزدادوا في التَّنزيه والتَّقديسِ والتَّقوى ومُقاومةِ نوازعِ النَّفسِ والهوى. وبذلك، يتجرَّدون عن العالمِ المادِّي ويتوقَّدون بحرارةِ الرُّوح'.^{٢٩} (مترجم)

كالعادة، عليك أن تقرأ الأفكار المُدرجة أعلاه عدَّة مراتٍ وتناقشها مع أفرادِ مجموعتك حتَّى تتعلَّم تقديمها بسهولة. وستساعدك التمارين التالية على اكتساب بصيرةٍ أعمق بخصوص أهمية الضيافة التسعِ عشرية:

١. ما الذي سيسم كلَّ بيتٍ نجتمع فيه لذكر الله وثنائه، كما يؤكِّد لنا حضرة بهاء الله؟ _____

٢. في المقتطف الثاني أعلاه، يخبرنا حضرة بهاء الله بأننا عندما نجتمع في المحافل والمجالس، علينا أن ننطق بـ _____ و _____، ونقرأ _____، لأنَّ الآيات _____

و _____ .

٣. في المقتطف الثالث أعلاه، ينصحنا حضرة عبد البهاء بأن نعقد المحافل ونقرأ التعاليم السماوية ونرتلها لعلَّ

- الإقليم الذي نعيش فيه _____ .

- والأرض التي نُقيم عليها تغدو _____ .

٤. كم شهرًا يوجد في التقويم البهائي؟ _____

٥. كم يومًا في كلِّ شهر؟ _____

٦. ما هو الاجتماع الخاص الذي يجري انعقاده ما بين البهائيين مرة في الشهر؟ _____

٧. ما هي الأقسام الثلاثة للضيافة التسع عشرية؟ _____

٨. هل تُجرى أقسام الضيافة التسع عشرية وفق ترتيبٍ معين؟ _____

٩. ما الهدف من القسم الروحاني للضيافة؟ _____

١٠. ما الهدف من القسم الإداري للضيافة؟ _____

١١. ما الهدف من القسم الاجتماعي للضيافة؟

١٢. أي المواضيع التالية يعتبر مناسباً للنقاش في القسم الإداري من الضيافة؟

- _____ الاحتياجات المالية لمشاريع الجامعة المحليّة
- _____ نتائج الفريق الوطني لكرة القدم
- _____ كيفية حلّ خلافٍ ما بين عضوين من أعضاء الجامعة
- _____ تقدّم صفوف الأطفال البهائيّة في الجامعة
- _____ معنى نصّ من الآثار المباركة كان أحد أعضاء الجامعة يدرسه في وقتٍ سابق من الأسبوع
- _____ حيويّة ونشاط برنامج الشّباب الناشئ في الجامعة
- _____ فرص العمل المتاحة محليّاً أمام الشّباب
- _____ الدّعم الذي يمكن أن تقدّمه الجامعة لمجموعات الشّباب الناشئ الذين أضحت مشاريعهم في الخدمة معقّدة.
- _____ زيارات لوالديّ الأطفال والشّباب الناشئ المشاركين في البرامج التعليميّة التي يروّج لها المعهد
- _____ تعزيز السّمة التّعبديّة للجامعة
- _____ جدول البرامج التي تُبثّ على التّلفاز
- _____ البصائر المكتسبة حول تعزيز جوّ بهيجٍ ومنضبط في الحلقات الدّراسيّة
- _____ الاحتفال باليوم المبارك القادم
- _____ مبادرات العمل الاجتماعيّ المنبثقة من عمليّة بناء الجامعة

١٣. ناقش السؤال التالي مع أفراد مجموعتك: لماذا يحظى التوازن بين أقسام الضيافة الثلاثة بدرجة كبيرة من الأهمية؟

١٤. والآن ناقش السؤالين التاليين:

أ. كيف ستستعد للضيافة إذا كنت المضيف؟

ب. كيف ستستعد للضيافة إذا كنت مجرد مشارك؟

الفصل الثالث عشر

السؤال الثاني الذي يُطرح غالباً في الأحاديث حول أمر الله هو عن كيفية تلبية الجامعة البهائية لاحتياجاتها المالية. فيما يلي بعض النقاط التي قد تساعدك في الرد على مثل هذه الاستفسارات:

• إن الأداة التي تستخدمها الجامعة البهائية لكي تهتم باحتياجاتها المادية هي الصندوق البهائي الذي يُدار من قِبَل مؤسسات أمر الله على مستويات مختلفة: المحلي والمركزي والقاري والعالمية. يؤمن البهائيون أنّ عليهم تحمّل نفقات مساعي ترويح دينهم بأنفسهم، لذلك فإنّ الصندوق يتلقّى التبرّعات من أفراد الجامعة فقط.

• إنّ التبرّع للصندوق هو عمل اختياري. وهو سرّي بمعنى أنّه أمرٌ بين الفرد ومؤسسات أمر الله، فلا يُعلن عن أسماء المتبرّعين ولا عن المبالغ المُقدّمة. ولا يُفرض أيّ ضغطٍ على أفراد الجامعة لتقديم التبرّعات. فالمؤسسات توجّه نداءً عاماً للجامعة، وتذكر بأهمية الصندوق، وتُشير إلى احتياجاته. وليس من غير المألوف أن تضع الجامعة هدفاً لنفسها في مجال التبرّعات، إلا أنّه لا يتمّ أبداً تحديد المبالغ للأفراد، كما لا تُطلب الأموال. فيترك لكلّ فرد أن يقرّر، حسب فهمه للمبادئ ذات الصلة، المبلغ الذي يتبرّع به.

• إنّ المدينة التي نحاول بناءها ستكون مدنيّة مزدهرة مادياً وروحانياً في آنٍ معاً. إنّ الثروة مقبولة فقط ضمن شروطٍ معيّنة. إذ ينبغي أن نكتسبها من خلال عملٍ شريفٍ، وأن ننفقها على ما فيه خير البشرية، وأن تكون سبباً في ارتقاء الجامعة المحلية بأكملها. فلا يجوز أن تتمتع قلةٌ من الناس بالغنى الفاحش، بينما الغالبية بحاجة إلى أبسط متطلبات الحياة. يخبرنا حضرة بهاء الله:

"خيرُ النَّاسِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَيَكْسِبُونَ وَيُنْفِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَذَوِي الْقُرْبَى (حُبًّا لَلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ٣٠٠) (النَّصُّ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مُتْرَجِمٌ)

"(فَلتَظْهَرُ مِنْكُمْ أَثْمَارٌ بَدِيعَةٌ طَيِّبَةٌ حَتَّى تَتَنَفَّعُوا وَتَنْفَعُوا. لَذَا وَجِبَ عَلَى الْكُلِّ الْاِشْتِغَالُ بِالْكَسْبِ وَالصَّنَائِعِ. إِنَّهَا أَسْبَابُ الْغِنَى) يَا أَوْلِي الْأَلْبَابِ. ٣١٠) (النَّصُّ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مُتْرَجِمٌ)

ويوضِّحُ حَضْرَةُ عَبْدِ الْبَهَاءِ:

"إِنَّ الثَّرْوَةَ وَالْغِنَى مَمْدُوحَانِ إِذَا شَمِلَتِ الْأُمَّةَ كَلَّهَا، أَمَّا إِذَا اِمْتَاَزَ بَعْضُ الْأَفْرَادِ الْمَعْدُودِينَ بِالْغِنَى الْفَاحِشِ وَظَلَّ الْبَاقُونَ فَقَرَاءَ مَحْتَاجِينَ بِحَيْثُ لَا يَرُونَ مِنْ ذَلِكَ الْغِنَى أَثْرًا وَلَا يَنَالُونَ مِنْهُ ثَمْرًا، فَثَرْوَةٌ غِنَى كَهَذَا كَانَتْ لَهُ سَبَبًا لِلْخَسْرَانِ الْمَبِينِ. ٣٢٠) (مُتْرَجِمٌ)

• ولبناء مجتمع خالٍ من الظلم والبؤس، علينا أن نتحلَّى جميعًا بالكرم والعطاء. وحتى إن كانت مواردنا الماليَّة ضئيلة، علينا أن نتبرَّع بشيءٍ ما لنُسهِمَ في تقدِّمِ البشريَّة، إذ إنَّ الازدهار الحقيقي لا يتحقَّق إلاَّ بالعطاء. الكرم صفةٌ لروح الإنسان ولا علاقة له بظروفنا المادِّيَّة. يتفضَّلُ حَضْرَةُ بَهَاءِ اللَّهِ فِي الْكَلِمَاتِ الْمَكْنُونَةِ:

"الْكَرْمُ وَالْجُودُ مِنْ خِصَالِي فَهَنِيئًا لِمَنْ تَزَيَّنَ بِخِصَالِي. ٣٣٠"

• علينا أن نتذكَّرَ بأنَّ المصدرَ الحقيقيَّ للثروة التي نملكها، أيًّا كانت، هو الله المعطي الكريم، فهو الذي يمدُّنا بأسباب الحياة، ويمكننا من التقدُّم والرفق. وعندما نتبرَّع للصندوق، فإنَّنا ننفق في سبيل أمره المبارك جزءًا ممَّا وهبنا أيَّاه. ولهذا، فإنَّ التبرَّع للصندوق بالنسبة للبهائيين ليس كرمًا وجودًا فحسب، بل هو أيضًا عنايةً وفضلٌ روحانيٌّ ومسؤوليَّةٌ فرديةٌ عظيمة. ينصحنا حَضْرَةُ وَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ:

"يَجِبُ أَنْ نَكُونَ كَعِينِ الْمَاءِ الْجَارِيَةِ أَوْ الْيَنْبُوعِ الَّذِي يُفْرَغُ نَفْسَهُ بِاسْتِمْرَارٍ مِنْ كُلِّ مَا فِيهِ وَيَمْتَلِئُ مِنْ جَدِيدٍ مِنْ مَصْدَرٍ خَفِيِّ. فَإِنَّ نَعَطِي بِاسْتِمْرَارٍ مِنْ أَجْلِ خَيْرِ إِخْوَتِنَا، لَا يَرُدُّعُنَا خَوْفٌ مِنَ الْفَقْرِ، مَتَوَكِّلِينَ عَلَى مَعِينٍ فَضَّلَ مِنْهُ أَوَّلَ كُلِّ ثَرْوَةٍ وَكُلِّ خَيْرٍ، هَذَا هُوَ سِرُّ الْحَيَاةِ الْحَقَّةِ. ٣٤٠) (مُتْرَجِمٌ)

سُتَّاحُ لَكَ فِرْصَةٌ لِلتَّنظُرِ فِي بَعْضِ الْأَفْكَارِ الْمَذْكُورَةِ هُنَا بِمَزِيدٍ مِنَ الْعَمَقِ فِي دُورَةِ لَاحِقَةِ فِي هَذِهِ السَّلْسَلَةِ تَتَنَاوَلُ مَوْضُوعَ الْوَسَائِلِ الْمَادِّيَّةِ. الْآنَ، نَشْجَعُكَ، كَمَا هُوَ الْحَالُ دَائِمًا، عَلَى مَنَاقِشَةِ النَّقَاطِ

المذكورة في المحتوى أعلاه نقطةً تلو الأخرى، ومن ثمّ حلّ التمارين التالية حتّى تتعلّم التعبير عن الأفكار بشكلٍ طبيعيٍّ وسهولة:

١. بناءً على المقتطفات، املأ الفراغات في الجمل التالية.

أ. يُخبرنا حضرة بهاء الله أنّ علينا أن _____ و _____ وننفق على _____ .

ب. ينبغي أن تظهر منّا أثمار _____ حتّى _____ .

ج. وجب على كلّ واحد منّا _____ بِ _____ و _____ .
إنّها _____ .

د. يوضّح حضرة عبدالبهاء بأنّ الثروة والغنى _____ إذا شملت _____ .

هـ. إذا امتاز _____ بِ _____ الفاحش وظلّ _____
بحيث لا يرون من ذلك _____
ولا ينالون منه _____ ، فثروة غنيّ كهذا كانت _____ سبباً _____ .

و. يتفضّل حضرة بهاء الله، " _____ و _____ من خصالي فهنيئاً لمن
_____ بِ _____ ."

ز. ويحثنا حضرة وليّ أمرالله أن نكون كـ _____ أو _____ الذي
_____ باستمرار من كلّ ما فيه و _____ .

ح. أن _____ باستمرار من أجل _____ إخوتنا،
_____ ، متوكّلين على _____
_____ ، هذا هو سرّ الحياة الحقّة .

٢. اكتب سلسلة الأفكار التي أتت في العرض المُقدم أعلاه:

الفصل الرابع عشر

لاكتساب البصيرة في أنواع الأحاديث التي يمكن أن تتكشف في قرية أوشي يعجان بالنشاط، تابعنا جهود طالبة جامعية شابة تُدعى أليخاندرنا. فعلى مدى سلسلة من الزيارات التي امتدت لعدة أسابيع، ناقشت مع السيد والسيدة سانشيز عددًا من المواضيع التي تأمل أن تساعدنا في تعميق معرفتهما بالأمر المبارك، وتقوية التزامهما بالتعاليم التي اعتنقها. وظهر بياتريس، حفيدة عائلة سانشيز، أخيرًا في المشهد مكننا من تفحص نوع آخر من الأحاديث، وهو حديث بين شابتين كلتيهما تواقيتن لتعلم كيفية خدمة جامعتهما. وفي متابعة السرد ومن خلال حلّ التمارين، رأينا أنه بالإضافة إلى معرفة متزايدة

بالمواضيع ذات الصلة، يتطلب الأمر صفات روحانية ومواقف ومهارات معينة من أجل استدامة الأحاديث التي ندرسها هنا.

في هذا الفصل والفصل الذي يليه من الوحدة، سنستكشف مواضيع من نوع مختلف، أي تلك التي تُطرح، بشكل عام، للنقاش أثناء زيارة العائلات التي لديها شباب ناشئ وأطفال مشاركون في البرامج التعليمية التي يُروّج لها المعهد. وكما أشرنا سابقاً، فإنّ تدريس صفوف الأطفال وتوجيه مجموعة شباب ناشئ كمحرك هي أعمال خدمة يتم تناولها في دورات لاحقة، أي في الكتابين الثالث والخامس على التوالي. ربّما تكون أو لا تكون على دراية بهذين البرنامجين المذكورين، فهذا يتوقّف على ما إذا كنت قد شاركت فيهما بنفسك في سن مبكرة.

بدايةً، دعونا نلقي نظرة على المحتوى الذي غالباً ما يشكل الأساس لحديث مستمر مع عائلات الشباب الناشئ. سنتخيّل بأنّ بعض الوقت قد مرّ منذ أن تركنا قصتنا، وأنّ بياتريس تدرس الآن الكتاب الثاني. تسأل أليخاندر صديقتها إذا كانت ترغب في مرافقتها عندما تزور عائلات عددٍ من الشباب الناشئ الذين سيؤسسون مجموعة بمساعدتها. فتقبل بياتريس بكلّ حماس.

تشرح أليخاندر لبياتريس ما تتصوّره، فتخبرها: "سنبداً كلّ زيارة بتعريف الوالدين بالبرنامج الذي أبدى أبناءهم وبناتهم اهتماماً بالانضمام إليه، وبالإشارة إلى أنّ البرنامج هو جزءٌ من عملية بناء الجامعة التي تمضي قُدماً في الحيّ. بعد ذلك، سنستكشف معهم بعض المفاهيم والأفكار المحورية بالنسبة للبرنامج. ستكون هذه الزيارة هي الأولى في سلسلة من الزيارات، وأملنا هو أن العائلة، مع تقدّم الحديث بمرور الوقت، لن تقوم فقط بدعم المجموعة بفاعلية وبطرقٍ متنوعة، بل ستغدو من مروجي التمكن الروحاني للشباب الناشئ في الجامعة المحليّة."

تواصل أليخاندر وبياتريس مناقشة بعض النقاط التي تخططان لإثارتها مع كلّ عائلة. وتقرّان تدوين جميع الأفكار التي تعتقدان أنّها مهمّة، مدركتان بأنّهما ستغطيان بعضاً منها فقط في الزيارة الأولى وستتناولان باقي النقاط في أحاديث لاحقة. فيما يلي النقاط التي يسردانها حول القدرات الكامنة في الشباب الناشئ:

- إنّ السنوات الثلاث بين الثانية عشرة والخامسة عشرة في حياة الفرد هي فترة حاسمة، مرحلة انتقالٍ من الطفولة إلى البلوغ.

- غالباً ما تُشير إلى الشَّباب في هذه الفئة العمريَّة باسم "الشَّباب النَّاشئ"، فهم لم يعودوا أطفالاً ولكن لم يكتمل شبابهم بعد.
- للأسف، هناك تصوُّر خاطئ عن الشَّباب النَّاشئ ولكنَّه رائج على نطاقٍ واسعٍ بأنَّهم مُندفعون، ومتمرِّدون، ومهووسون بأنفسهم، ومعرَّضون لأزماتٍ مستمرَّة. أمَّا نحن فنراهم من منظورٍ مختلف. من الصَّحيح أنَّه خلال فترة الحياة القصيرة هذه نمَّر جميعاً بتغيَّرات سريعة، جسدياً وعاطفياً وعقلياً، ومن الصَّحيح أيضاً أنَّه نتيجة لذلك قد نُظهر بعض التمرِّد. إلاَّ أنَّه في واقع الأمر، هي فترة عمريَّة زاخرةٍ بإمكانياتٍ ووعودٍ عظيمة.
- نحن أنفسنا كنَّا شباباً ناشئين منذ وقتٍ ليس ببعيد، ونتذكَّر كيف تأثَّرتنا بهذه التغيَّرات. أحياناً كنَّا شجعاناً، وأحياناً متردِّدين. في بعض الأحيان كنَّا اجتماعيين إلى حدِّ كبير، وأحياناً أخرى خجولين جدًّا. وغالباً ما عبَّرتنا عن رغبتنا في تركِّنا وشأننا، بينما كنَّا نأمل في الحصول على الاهتمام. أردنا أن نفهم ماذا نجيد فعله وما هي المواهب والقدرات الَّتِي نمتلكها. وكان يهَمُّنا كثيراً كيف نظر إلينا الآخرون وماذا كان رأيهم في أفكارنا.
- ما يهَمُّ إدراكه هو أنَّ هذا النَّوع من السُّلوك هو سلوكٌ مؤقتٌ فقط. إنَّها خلال هذه السَّنوات في حياة الإنسان الَّتِي تتطوَّر فيها قوى معيَّنة للعقل بشكلٍ سريع. فنبدأ في البحث عن إجاباتٍ لأسئلةٍ أساسيةٍ تتعلَّق بالوجود، ونحلِّل ما يدور حولنا ونتساءل عن الكثير ممَّا تعلَّمناه. كما أنَّنا لسنا مستعدِّين، كما كنَّا يوماً، أن نتبع تلقائياً ما يطلبه منَّا الكبار، خاصَّةً عندما نرى تناقضاتٍ بين أقوالهم وأفعالهم.
- لمساعدة الشَّباب كي يستخدموا بشكلٍ مثمرٍ قواهم الآخذة في الظهور، من الصَّورِيِّ تجنَّب معاملتهم كأطفال. إليكم وصف حضرة عبد البهاء لهذه الفترة:
- "ثمَّ يدخل بعد فترة في مرحلة الشَّباب، حيث تتبدَّل أحواله واحتياجاته السَّابقة بمتطلَّباتٍ جديدةٍ تتناسب والتقدُّم الحاصل في هذه المرحلة. فتتسع قوَّة ملاحظته وتعمِّق، وتُدرب قدراته الدَّهنيَّة وتُشجِّد، فلا تعود قيود الطُّفولة وأجواؤها تحدُّ من طاقاته وإنجازاته." (مترجم)
- يتفضَّل بيت العدل الأعظم، المرجع الأعلى للدين البهائيِّ، عن المقاربة الَّتِي اعتمدناها في العمل مع الشَّباب النَّاشئ:

"فبينما تُبرز الاتجاهات العالمية صورة هذه الفئة العمرية على أنها صعبة المراس، تائهة في خضمّ انفعالات تغيير جسمانيّ وعاطفيّ عنيف، غير متجاوبة، ومستغرقة في ذاتها، نجد الجامعة البهائية، من خلال اللغة التي تستخدمها والمقاربات التي تبناها، تتحرّك بلا تردّد في الاتجاه المعاكس، فترى في الشّباب الناشئ، عوضاً عن ذلك، صفات الإيثار، والإحساس المرهف بالعدل، والشّغف إلى معرفة الكون والرّغبة في المساهمة في بناء عالمٍ أفضل. ٣٦" (مترجم)

توجّه كلّ من أليخاندر وبياتريس انتباههما بعد ذلك إلى برنامج التمكين الروحانيّ، وتحاولان تحديد بعض سماته:

- أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين الثانية عشر والخامسة عشر يتوقون إلى الانتماء إلى مجموعةٍ من الأصدقاء يمكنهم أن يشاركوهم أفكارهم، وأن يعملوا معاً على مشاريع، ويمارسوا الرياضة وما إلى ذلك. ولهذا السّبب، فإنّ البرنامج مبنيّ حول مفهوم "مجموعة شبابٍ ناشئ". ويتمّ توجيه كلّ مجموعة بواسطة "محرّك"، غالباً ما يكون شاباً أكبر سنّاً يساعدهم في تطوير قدراتهم بصفته صديقاً حقيقياً للأعضاء.
- تجتمع المجموعات بانتظام. وفي اجتماعاتهم، يتعلّم الشّباب الناشئ استكشاف المفاهيم والتعبير عن الأفكار دون خوفٍ من رقابةٍ أو سخرية. ويتمّ تشجيعهم على الاستماع، والتحدّث، والتأمّل، والتحليل، واتخاذ القرارات والعمل على أساسها.
- نحن نعيش في وقتٍ تؤثّر فيه العديد من القوى السّلبية على طريقة تفكير وسلوك الشّباب الناشئ. والمحرّكون يساعدهم على مواجهة هذه القوى، ليس من أجل حماية أنفسهم من الانحلال الأخلاقيّ للمجتمع فحسب، ولكن للعمل من أجل إصلاح العالم أيضاً.
- يسعى البرنامج إلى رعاية القوى الكامنة في روح الإنسان، وهي قوىٌ تبدأ في إظهار نفسها بدرجاتٍ أكبر وأكبر خلال فترة المراهقة المبكّرة. وقوى الفكر والتعبير تحتلّ أهميةً خاصّة، إذ ينبغي على الشّباب تطوير اللّغة المطلوبة لكي يعبروا عن أفكار عميقةٍ عن العالم ويوضّحوا كيف يريدون أن يرونه يتغيّر.

- يحرص الشباب الناشئ على التأمّل في معنى المفاهيم الأساسية لحياة هادفة، وما السعادة والأمل والامتياز سوى أمثلة قليلة على ذلك. وللأسف، يميل الناس إلى الحديث عن هذه الأفكار بطرقٍ سطحية. إنّ اكتساب فهم عميق لهذه المفاهيم، ومعرفة كيفية التعبير عنها في الحياة اليومية، يمكن أن يساعد العقول الشابة على بناء بنية أخلاقية سليمة ومقاومة القوى السلبية للمجتمع.
- إنّ إدراك المفاهيم ضروريّ للتطوّر الفكريّ. قد يواجه الشباب الناشئ أحياناً صعوبة في المدرسة إذ يُتوقّع منهم أن يتعلّموا قدرًا كبيراً من المعلومات عن مواضيع مختلفة، دون تلقّي المساعدة الكافية لإدراك المفاهيم الأساسية. إنّ البرنامج يُحفّزهم على التفكير بعمق في الأفكار الأخلاقية والحسابية والعلمية وما إلى ذلك، وهذا يُحسّن أداءهم في المدرسة باستمرار.
- لدى الشباب الناشئ رغبة شديدة في فهم الأشياء. فهم يريدون أن يعوا أسباب ما يحدث من حولهم. ولكي ينجحوا في ذلك، يجب أن يكونوا قادرين على أن يروا ليس بأعينهم الظاهرية فحسب بل أيضًا بعين الفؤاد. ولذا، فإنّ أحد الأهداف المهمة للبرنامج هو تعزيز الإدراك الروحانيّ، أي القدرة على التّعرف على القوى الروحية، وتحديد المبادئ الروحانية في المواقف التي يواجهونها.
- يحقق البرنامج أهدافه المتنوعة، أي تنمية الأخلاق والإدراك الروحانيّ وقوى التعبير، وذلك بمساعدة سلسلة من الكتب. تتكوّن الكتب من قصصٍ بسيطةٍ عن حياة شبابٍ في أجزاءٍ مختلفةٍ من العالم. وإلى جانب دراسة هذه الكتب معاً، ومناقشة محتواها، واستكمال التدريبات المطلوبة، يشارك الشباب الناشئ في الرياضة ويتعلّمون أعمالاً فنيةً وحرفيةً.
- وبمساعدة المحركين، تقوم المجموعات أيضًا بتصميم وتنفيذ سلسلةٍ من مشاريع الخدمة التي تُعدّ أحد المكونات الرئيسية للبرنامج. ومن خلال هذه المشاريع، يتعلّم الشباب الناشئ أن يفكروا في الجامعة المحلية واحتياجاتها، ويتشاوروا، ويتعاونوا فيما بينهم ومع الآخرين في الجامعة.
- تنوّع المواضيع التي تغطّيها الكتب، ويركّز كلٌّ منها على موضوعٍ أساسيٍّ بالنسبة للتمكين الروحانيّ للشباب الناشئ. الكتاب الأوّل على سبيل المثال، يتناول موضوع "التأييد"، أي أنّ الله يؤيّد الجهود التي نبذلها لتحقيق أهدافٍ نبيلة. وكتابٌ آخر موضوعه "الأمل"، أي كيف يجب

علينا أن نتطّلع بأملٍ نحو المستقبل حتّى في أصعب الأوقات. وكتابٌ آخر يحلّل مفهوم "الامتياز". و"السّرور" هو موضوع إحدى القصص، بينما "قوّة الكلمة" هو موضوع التأمّل في قصّة أخرى. ومن بين الكتب التي تتناول المفاهيم الحسائيّة، يستكشف أحدها عادات العقل المنظّم. وفي مجال العلوم، هناك كتابٌ يركّز على الاهتمام بصحّة الفرد الجسمانيّة والعقليّة والرّوحانيّة. وهناك أكثر من حوالي اثني عشر كتاباً يدرسها الشّباب الناشئ خلال ثلاث سنوات.

تُقرّر أليخاندرنا وبياتريس إحضار بعض الكتب معهما، في حال رغب الوالدان بأن يلقوا نظرة عليها. إذا لم تكن مطلعاً بشكلٍ جيّدٍ على الكتب، قد يكون من المفيد أن تأخذ بعض الوقت لقراءة أكبر عددٍ ممكن من القصص، وهذا سيمكّنك من متابعة الأحاديث المتنوّعة التي تتكشف في الجامعة المحليّة بشكلٍ أفضل. وفي هذه الأثناء، نشجّعك على أن تناقش بشكلٍ كامل مع المشاركين الآخرين في مجموعتك الدّراسية الأفكار المعروضة أعلاه، والتي يتناولها الكتاب الخامس بمزيدٍ من العمق. وإذا قرّرت بعد دراسته أن تخدم كمحرّكٍ لمجموعة شبابٍ ناشئ، فإنك ستقوم بزيارة عائلاتٍ أعضائها بشكلٍ منهجيّ، وستستكشف معهم هذه الأفكار والعديد من الأفكار المماثلة. ولكن حتّى في الوقت الحاضر، قد ترغب، مثل بياتريس، في مرافقة شخصٍ ذي خبرة للقيام ببضع زيارتٍ لعائلات الشّباب الناشئ في جامعتك المحليّة.

الفصل الخامس عشر

في اليوم التّالي، تزور أليخاندرنا وبياتريس منازل ثلاثة من الشّباب الناشئ الذين سينضمّون إلى المجموعة الجديدة الجاري تشكيلها في الحي. تشعر بياتريس بالسّعادة لرؤية الحماس الذي يبديه الآباء والأمّهات أثناء انخراطهم في الحديث حول برنامج التّمكن الرّوحانيّ. ومع اقتراب المساء، تكون بياتريس قد اقتنعت برغبتها في مساعدة أليخاندرنا مع مجموعة الشّباب الناشئ وفي تعلّم الخدمة كمحرّكٍ لمجموعةٍ جديدةٍ بنفسها، الأمر الذي تصبو إليه خلال العام الجاري. وهي تُدرك بالطبع أنّ عليها أن تُكمل عدداً من كتب المعهد في هذه الأثناء، ولكنّها مصمّمة على التّقدّم في دراستها بالوتيرة الثّابتة نفسها التي أوصلتها لهذه المرحلة.

وهكذا، وبمساعدةٍ وتشجيعٍ مستمرّين من أليخاندرنا تتقدّم بياتريس على طريق الخدمة. دعونا إذاً نستأنف قصتها مرّةً أخرى، بعد مرور بضعة أشهر، وهي على وشك الانتهاء من الكتاب التّالث. لقد طلب مرشد حلقتها الدّراسية من مارييل، معلمة صفّ للأطفال، أن تدعو بياتريس وزملاءها المشاركين لمرافقتها

بالتناوب في زيارتها لوالدي أطفال الصف الأول الذي تمّ تشكيكه حديثاً. تشعر بياتريس أنها قد تعلمت الكثير من دراستها الكتاب الثالث، وهي تعلم أنّ البصائر التي اكتسبتها من الكتاب ستعزز قدرتها على الخدمة كمحرك، الأمر الذي أخبرتها به أليخاندرّا عدّة مرّات من قبل.

عندما تجتمعان، تُخبر مارييل بياتريس أنّهما ستزوران والدة إيما، وتقول لها: "إيما فتاة مرحة تحبّ التعلّم، ولقد زرت والديها مرّة وشرحت لهما عن طبيعة صفّ الأطفال البهائيّ، وكانا سعيدين بالسّماح لإيما بالمشاركة. أعربت والديها عن رغبتها في سماع المزيد عن الصفّ، ووعدتها بالعودة والتحدّث قليلاً عن الأفكار التّعليميّة التي تنطوي عليها الموادّ التي ندرّسها. لقد كتبتُ بالفعل بعض الملاحظات لنفسي، يمكننا استعراضها معاً والتحدّث عنها إذا كنت ترغبين بذلك." فتوافق بياتريس. وفيما يلي الملاحظات التي تناقشانها:

- أوّلاً، سأخبر السيّدّة مارتينيز عن مدى سعادتي لوجود إيما في الصفّ، وسأذكر بعض صفاتها الرّائعة.

- يبدو من الأفضل بدء التّقاش بأن نقرأ معاً هذا المقطع من آثار حضرة بهاء الله:

"انظر إلى الإنسان بمثابة معدنٍ يحوي أحجاراً كريمةً تخرج بالتّربية جواهره إلى عرصة الشّهود وينتفع بها العالم الإنسانيّ." ٣٧ (مترجم)

- يمكنني بعد ذلك مشاركة بعض الأفكار حول مدى تأثير هذا البيان عليّ كمعلّمة. سأقول بأنّ قلبي يفيض سروراً كلّما أنظر إلى الأطفال في الصفّ وأفكر فيهم كمعادن مليئة بأحجار كريمة لا تُقدّر بثمن. فلكلّ واحدٍ منهم القدرة على إظهار الصفّات الإلهيّة، ولكلّ واحدٍ منهم مواهب يمكن اكتشافها وتطويرها، ويمكن لكلّ واحدٍ منهم أن يكبر ليصبح عضواً ذا قيمةً في المجتمع ويساهم في إصلاح العالم.

- بعد ذلك، ربما عليّ إعطاء بعض الأمثلة عن الجواهر التي يجب أن تسعى التّربية للكشف عنها في كلّ طفل. يمكنني أن أذكر بعض قوى العقل، من قبيل اكتشاف قوانين الطّبيعة، وإنتاج أعمال فنيّة جميلة، والتّعبير عن أفكار نبيلة. سأوضح بأنّ الأطفال يمكنهم البدء في تطوير كلّ هذه القوى عندما يتلقّون التّربية المناسبة. ولكن لكي يحدث هذا، يجب أن يكتسبوا صفّاتٍ معيّنّة في سنّ مبكرة. على سبيل المثال، يجب أن يتعلّموا حسن الانتباه، والعمل الجادّ عندما تستدعي الضّرورة، والتركيز على ما يفعلونه. يجب أن ينشأوا أفراداً يهتمهم خير وصلاح الآخريين

ويتطلعون إلى خدمة الجامعة المحليّة. ولهذا السّبب، من المهمّ أن نهتمّ بتطوير شخصيّتهم في سنّ مبكّرة.

• إذا، سيكون هذا توقيتاً جيّداً لكي أسأل السيّدة مارتينيز أن تشاركنا بعض الأفكار حول الشّخص الذي ترغب أن تغدو ابنتها عليه عندما تكبر. ما هي بعض السّمات الشّخصيّة التي تعتقد بأهميّة تحليّ إيما بها؟

• من بين الفضائل التي تذكرها، سيندرج بعضها بلا شكّ ضمن فئة الصّفات الرّوحانيّة، وهو الموضوع التّالي الذي سأقدمه. سأقول بأنّ هناك فضائل معيّنة يجب أن يملكها الفرد وهي أساسيّة للوجود الإنسانيّ. إنّها تعود لروح الإنسان، ونحن نطوّرها عندما نصقل مرآة قلوبنا حتّى تستطيع أن تعكس صفات الله، واليها نشير بالصّفات الرّوحانيّة. إنّ الدّروس التي ندرسها في الصّفّ الأوّل تركّز في الغالب على هذه الصّفات.

• أعتقد أنّي بعد ذلك سأعدّد بعض الصّفات الرّوحانيّة التي تناولتها دروس الصّفّ الأوّل في الكتاب الثّالث، وأشارها المقتطفات المرتبطة بها. سأوضّح بأنّ إيما ستحفظ هذه المقتطفات وأنّ بإمكانها أن تطلب من ابنتها أن تقرأها لها، بالإضافة إلى الأدعية التي ستتعلمها:

- المحبّة

"أيّها الحبيب، في روضة القلب لا تغرس غير ورد العشق."^{٣٨} (مترجم)

- العدل

"اسلكوا سبيل العدل وإنّه لسبيلٌ مستقيم"^{٣٩}

- الصّدق

"إنّ الصّدق هو أساس جميع الفضائل الإنسانيّة."^{٤٠} (مترجم)

- الفرح والسّرور

"يا ابن الإنسان. افرح بسرور قلبك، لتكون قابلاً للقائي ومرآة لجمالي."^{٤١}

تُقرّر مارييل وبياتريس أن الأفكار المذكورة أعلاه كافية لزيارة واحدة. وأنت بنفسك ستنتقل قريباً إلى دراسة الكتاب الثالث، وستتاح لك الفرصة للتأمل في بعض المبادئ التي تُعطي شكلاً لبرنامج معهد روعي للتربية الروحانية للأطفال الذي يمتدّ لست سنوات. وإذا سنحت لك الفرصة قبل ذلك لزيارة بعض الآباء والأمهات مع أحد معلّمي صفوف الأطفال، ستكون الأفكار الواردة هنا خير معين لك، وعليك الآن أن تناقشها نقطة تلو الأخرى في حلقتك الدراسية.

الفصل السادس عشر

قرأنا سابقاً الكلمات التالية لحضرة عبد البهاء: "كلّما ازدادت روابط الألفة والتكافل بين البشر، ازدادت القوّة البناءة وتقدّم الإنجاز في كافة مجالات النشاط الإنساني". يخبرنا بيت العدل الأعظم أننا عندما نقوم بزيارات للمنازل ونوجّه دعوات لزيارة منازلنا "إنما نشكّل عُرى القربى الروحية التي تعزز حسّاً بالجامعة المحليّة". فلا ينبغي أن نقلل، إذًا، من تأثير هذه الممارسة على ثقافة جامعتنا المتنامية.

لقد درسنا في الفصول السّابقة أنواعاً عديدةً ومختلفةً من الأحاديث التي يمكن أن تجري خلال الزيارات التي نقوم بها إلى منازل بعضنا البعض. سيشارك جميعنا، ونحن نسير على طريق الخدمة، في حديثٍ موسّع في قريتنا أو بلدتنا أو حينًا حول تطبيق تعاليم حضرة بهاء الله في حياتنا الفرديّة والجماعيّة. وسيكتشف ذلك أحياناً عبر سلسلةٍ من الزيارات الرّسميّة تهدف إلى تمكين أعدادٍ متزايدةٍ من تعميق معرفتهم بهذه التعاليم. وفي مناسباتٍ عديدةٍ أخرى، ستكون البرامج التعليميّة للمعهد وأهدافها ومحتواها هي موضوع التّقاش. وستوجّه الدّعوات للمشاركة في عمليّة بناء الجامعة إلى المزيد والمزيد من الجيران والأصدقاء. وأنت تتطلّع إلى المستقبل وإلى مسار الخدمة الذي يمتدّ أمامك، عليك أن تبذل قصارى جهدك لتتعلّم جيّداً المحتوى الذي تمّ تقديمه في هذه الوحدة، وتكتسب الخبرة في التّحدّث حول كلّ موضوع، وبالطبع، تستمرّ في تعميق معرفتك بتعاليم حضرة بهاء الله. وهكذا ستحظى بسرورٍ غير متناهٍ من مشاركتك للكلمة الإلهيّة مع الآخرين.

المراجع

١. حضرة بهاء الله، الكلمات المكنونة (من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل، ١٩٩٥)، رقم ٥، ص. ٥.
٢. حضرة بهاء الله، مناجاة (دار النشر البهائية في البرازيل، ١٩٨١)، رقم ١٨١، ص. ٢٠٩.
٣. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله (هوفهايم مؤسسه مطبوعات امري آلمان، ٢٠٠٦)، مقتطف رقم ٤، ص. ٢.
٤. المصدر السابق نفسه، مقتطف رقم ٥، ص. ٢.
٥. حضرة عبد البهاء، ترويج السلام العالمي (دار البديع للطباعة والنشر، ٢٠١٧)، ص. ٢٠١.
٦. السابق المصدر السابق نفسه، ص. ١٢٦.
٧. المصدر السابق نفسه.
٨. المصدر السابق نفسه، ص. ٢٨٨.
٩. حضرت عبدالبهاء، مجموعة مناجاتها، (لجنة ملى نشر آثار امرى به لسان فارسى وعربى، لانگهين، آلمان، ١٩٩٢)، ص. ٤٢٣.
١٠. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ٤٥، ص. ٤٠.
١١. حضرة عبد البهاء، ورد في الأيام التسعة، (دار النشر البهائية في البرازيل، ١٩٨٧)، ص. ٢٧٢.
١٢. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ٥، ص. ٣.
١٣. حضرة عبد البهاء، من خطبة بتاريخ ٥ أيار/ مايو ١٩١٢ مدرجة في ترويج السلام العالمي، ص. ١١٦.
١٤. من خطبة ألقاها حضرة عبد البهاء بتاريخ ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١١، في *Paris Talks: Addresses Given by* (Wilmette: Bahá'í Publishing, 2006, 2016 printing)، ص. ٢٢.
١٥. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ١٤٦، ص. ١٢٤.
١٦. من خطبة بتاريخ ٥ أيار/ مايو ١٩١٢، في ترويج السلام العالمي. من خطبة حضرة عبد البهاء في الولايات المتحدة وكندا (منصورية المتن: دار البديع للطباعة والنشر، ٢٠١٧)، ص. ١١٧. (لماذا تم ذكر تفاصيل المرجع هنا مع أنه كان مدرجا أعلاه)
١٧. حضرة بهاء الله، الكلمات المكنونة الفارسية، رقم ٤٤، ترجمة منقحة لم تنشر بعد.
١٨. المرجع السابق نفسه، رقم ٦٦، ترجمة منقحة لم تُنشر بعد.
١٩. من أحد ألواح حضرة عبد البهاء مترجم عن الفارسية.
٢٠. من خطبة بتاريخ ٢٥ أيلول/ سبتمبر ١٩١٢، في ترويج السلام العالمي، ص. ٣٦٨.
٢١. حضرة عبد البهاء، الترجمة وردت في كتيب المحفل الروحاني المحلي، (مؤسسة دار الريحاني، بيروت ١٩٧١)، ص. ١٧.

٢٢. منتخبات من مكاتيب حضرة عبد البهاء، مقتطف ٢٠٧، ص. ٢٧٢.
٢٣. حضرة بهاء الله، مُدرج في مجموعة *Bahá'í Meetings*، بيت العدل الأعظم، (Publishing Wilmette: Bahá'í Trust، ١٩٨٠)، ص. ٣.
٢٤. حضرة بهاء الله، المصدر السابق نفسه.
٢٥. حضرة عبد البهاء، *Tablets of Abdul-Baha Abbas*، ج٣، ص. ٦٣١.
٢٦. حضرة بهاء الله، الكتاب الأقدس، النسخة العربية، طبعة كندا، فقرة ٥٧، ص. ٣٦.
٢٧. *منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء*، مقتطف رقم ٤٨، ص. ٨٧.
٢٨. رسالة مؤرخة ١٩٨٩/٨/٢٧ وجهها بيت العدل الأعظم إلى أتباع حضرة بهاء الله، نُشرت في مجموعة *The Nineteen Day Feast*، أصدرتها دار الأبحاث التابعة لبيت العدل الأعظم، (Publishing Trust London Bahá'í، ١٩٨٩)، ص. ٧.
٢٩. المصدر السابق نفسه، ص. vii.
٣٠. حضرة بهاء الله، الكلمات المكونة الفارسيّة، رقم ٨٢، ترجمة منقّحة لم تُنشر بعد.
٣١. حضرة بهاء الله، الكلمات المكونة الفارسيّة، رقم ٨٠، ترجمة منقّحة لم تُنشر بعد.
٣٢. حضرة عبد البهاء، الرسالة المدنيّة، من منشورات دار النشر البهائيّة في البرازيل، ص. ٢٠.
٣٣. حضرة بهاء الله، الكلمات المكونة الفارسيّة، رقم ٤٩.
٣٤. حضرة شوقي أفندي، نُشرت في *Bahá'í News* العدد ١٣، سبتمبر/أيلول ١٩٢٦، ص. ١.
٣٥. من خطبة بتاريخ ١٧ تشرين الأول/نوفمبر ١٩١٢، في ترويج السلام العالمي، ص. ٤٦٥.
٣٦. من رسالة بيت العدل الأعظم في رضوان ٢٠١٠.
٣٧. *منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله*، مقتطف رقم ١٢٢، ص. ١٠٢.
٣٨. حضرة بهاء الله، الكلمات المكونة الفارسيّة، رقم ٣، ترجمة منقّحة لم تُنشر بعد.
٣٩. *منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله*، مقتطف رقم ١١٨، ص. ٩٨.
٤٠. حضرة عبد البهاء، أدرجه حضرة ولي أمر الله في *The Advent of Divine Justice* [ظهور العدل الإلهي]، ص. ٩٤.
٤١. حضرة بهاء الله، الكلمات المكونة، رقم ٣٦، ص. ١٨.